

رسول الله

حديثها

(يا غلام، سم الله)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحديث الأول

جاء في الصحيحين عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ،

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلِّ بِيَمِينِكَ، وَكُلِّ مِمَّا يَلِيكَ»

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ



المعاني:

تَطِيْشُ: تتحرك يدي فتميل إلى نواحي القصعة ولا تقتصر على موضع واحد

الصَّحْفَةَ: إناء للطعام فيها ما يشبع خمسة، وأكبر منها القصعة فهي تشبع عشرة

مِمَّا يَلِيكَ: من الطعام الذي أمامك



الفوائد الفقهية:

- 1 استحباب الأكل باليد اليمنى وتقديمها في الأمور الطيبة
- 2 جواز الحديث على الطعام
- 3 مشروعية الاجتماع على الطعام الواحد سواء كان أنواعا كثيرة أو صحيفة واحدة
- 4 استحباب التسمية أول الطعام
- 5 المأثور الثابت في الذكر قبل الطعام هو "بسم الله"



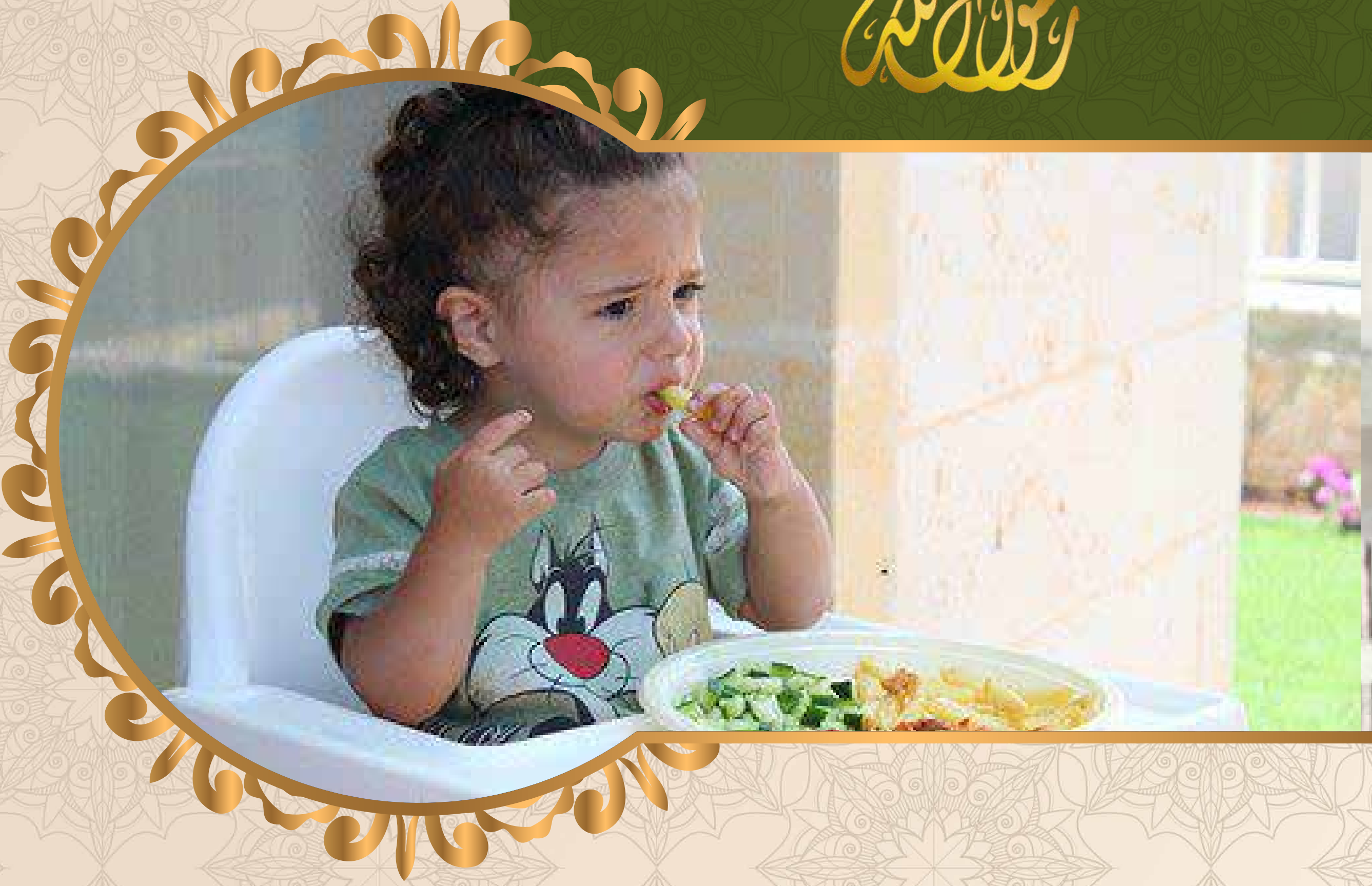
6 قوله صلى الله عليه وسلم "كل مما يليك"، محمول على أن الطعام يومها كان من نوع واحد، أما إن تنوعت أصناف الطعام فلا بأس أن يمد الإنسان يده لنوع بعيد عنه، أو يطلب من الحاضرين أن يسكبوا له من هذا النوع البعيد.

7 في الحديث إشارة لمن يقوم على إعداد أنواع متعدد من الطعام أن يحسن توزيعها على المائدة لتكون في متناول الجميع، ويجنب الطاعمين الحرج



* الفوائد التربوية: - *

- 1 للطعام آداب مطالب بها الكبير ويتعلمها الصغير
- 2 المداومة على تنفيذ النصيحة (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ)
- 3 تلتطف النبي صلى الله عليه وسلم مع الصغار بقوله يا غلام
- 4 أهمية تعليم الصغار وعدم احتقارهم عند الخطأ لأن الصغير يداوم على ما تعلمه
- 5 اهتمام المرابي بالمتعلم حتى في الأكل والشرب وتوجيهه عند اللزوم
- 6 المرابي ينبغي عليه عدم ترك الخطأ من الصغار بحجة أنه ما زال صغيراً سيتعلم بل يرشد إلى الصواب مع صغر سن الطفل
- 7 غرس الخضوع للدين في نفس الطفل بما يناسب سنه منذ الصغر (سم الله)



8 تعويد الطفل على القناعة وعدم الشره والطمع

9 مخالطة الأطفال للكبار في المجالس وعند الطعام ليكتسبوا السلوك المهذب وليأنسوا بالمربين والقنوات

10 إذا كان الطفل ذكيا فلا بأس أن تعدد المهام له (سم الله، كل بيمينك، كل مما يليك)

11 استغلال الاجتماع على الطعام كوقت للتفاعل الأسري والتربية

12 الرفق في النصح وعدم زجره صلى الله عليه وسلم للغلام، ويتأكد ذلك في وجود الغرباء

13 دقة ملاحظة المرابي لشئون من يربيهم

14 استبشاع السلوك من المتربي لا ينبغي أن يصرف المرابي عن مهمته بل يحفزه للاستمرار، والثواب على قدر المشقة



* الفوائد الدعوية: - *

1 حرص الصحابة على تعليم الناس، ونقل الرواية بدقة، ولو كان فيها ذكر لعيوبهم

2 توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بالآداب كلها حتى يستفيد السامع مع أن الخطأ من الغلام واحد

3 لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم خطأ الغلام عند التعليم

4 سرعة الاستجابة للوصية النبوية من أسباب الثبات على الطاعة



05 لا بأس من الخطاب بالأمر والأسلوب المباشر إن كان المقام يقتضي ذلك، وكان المستقبل يناسبه ذلك

06 التواصي والتذكير بالسنن في الطعام وغيره

07 النداء بالمرحلة العمرية: صبي - غلام - فتى - كهل - شيخ، هو أسلوب نبوي غاية في الأدب وليس فيه انتقاص

08 كلما كانت النصيحة مختصرة كلما كانت حاضرة في ذهن المتلقي ويسعى إلى تطبيقها



الفوائد العامة :

- 1 مدى حب النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال
- 2 رعاية النبي صلى الله عليه وسلم لحقوق إخوانه خاصة من قضى نحبه وقيامه بأثقالهم حيث تزوج أم سلمة أرملة أخيه في الرضاعة بعدما مات، وكفل أيتامه
- 3 كفالة الأيتام لا تقتصر على الكفالة المالية، بل هي أدنى مراتبها، والكفالة الحقيقية هي التعهد بالتربية والتوجيه وهي أولى الكفالات
- 4 شمول الشريعة لكافة مناحي الحياة والسلوك، ولكافة أصحاب الحقوق (منها ما هو حق لله، ومنها ما هو حق للنفس، ومنها ما هو حق للناس)
- 5 تواضع سيد الخلق صلى الله عليه وسلم حتى ليشارك الأطفال الطعام من نفس الصحفة على ما في ذلك من إزعاج له



6 قبول رواية من تلقى العلم صغيرا

7 أهمية التبليغ وعدم احتقار شيء من العلم، فهذا الحديث نقله الصحابي وينتفع به المليارات من المسلمين عبر تاريخهم وفي كل يوم وليلة عدة مرات

8 المهام تتكامل ولا تتضارب، فمسؤوليته صلى الله عليه وسلم عن الأمة لم تمنعه من مسؤولية تربية الأطفال

9 ينبغي العمل على تغيير العرف الاجتماعي المستنكر لزواج المطلقة والأرملة لمضادة ذلك للتوجيه الشرعي ومصلحة الأم والأيتام

رسول الله

حديثنا

(أُتَدْرُونَ مِنْ مِطْلَسِ؟)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحديث الثاني

جروى مسلم عن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»



المعاني:

- 1 المفلس: من لا مال له.
- 2 قذف هذا: اتهمه بالزنا.
- 3 سفك دم هذا: أراق دمه.



الفوائد (٣٤ فائدة)

الفوائد العقائدية:

- 1 الله عز وجل عدل لا يظلم الناس، إنما هي أعمالهم يحصيها لهم ثم يحاسبهم عليها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.
- 2 الله عز وجل هو الحق ولذلك يرد الحقوق لأصحابها.
- 3 الاقتصاص واستيفاء الحقوق موقف مهيب من أجل مواقف يوم القيامة.
- 4 الحسنات والسيئات هي عملة الاقتصاص في الآخرة.
- 5 حقوق العباد لا تسقط وهي مع صاحبها حتى يؤديها في الدنيا، وقد تسوفي كافة حسناته حين يُقضى فيها يوم القيامة، أما حقوق الله عز وجل فهي في مشيئته سبحانه إن شاء عفا وإن شاء عاقب عليها.



- 6 الحقوق المتعلقة بالعباد لا تسقط بالاستغفار أو كثرة العبادات، بل لابد من التحلل منها وردّ الحقوق إلى أصحابها.
- 7 قد يجتمع في مسلم طاعات ومعاصٍ وفسوق يصل إلى حد الكبائر.
- 8 عدم كفر فاعل الكبيرة وإن استكثر وأسرف.
- 9 يدخل النار بعض من المسلمين من أصحاب الطاعات والعبادات.
- 10 السيئات تجسد يوم القيامة بهيئات معينة وإلا كيف ستطرح على المفلس؟



الفوائد الفقهية:

1 حرمة الظلم وخاصة المتعدي للغير.

2 وجوب التوبة ووجوب استئصال أصحاب الحقوق في الدنيا، أو الخضوع للعقوبة الدنيوية .



* الفوائد التربوية: - *

1 الحديث يعتمد أسلوبا تربويا يقوم على الحوار بين المعلم والمتعلم حيث يبدأ المتعلم بتقديم خبرته الذاتية ومعلوماته السابقة حول الموضوع، ثم يقوم المعلم بإعادة صياغة المفاهيم لتندرج داخل منظومة المفاهيم الجديدة للمتعلم.

الفوائد الدعوية:

- 1 أسلوب التشويق في العرض على المستمعين بالبده بالسؤال، وليس بالضرورة أن من يطرح سؤال يكون جاهلا بالإجابة
- 2 التخويف من المعاصي ببيان مآلها حتى لا يقع فيها المسلم.



الفوائد العامة:

1 الحسنة بعشر أضعافها إلى سبع مئة ضعف والسيئة بمثلها، فيأتي صاحب الصلاة والصيام والزكاة فتغلب أحاده مئاته، وفي ذلك دعوة للمحاسبة وعدم الاغترار.

2 لم يأت بالصلاة ولا بالصيام ولا بالزكاة يوم القيامة إلا لأنها كاملة مقبولة عند الله، ومع ذلك لم تحجزه عن ارتكاب الكبائر، لأن الإنسان يضعف أمام هواه، بل يأسره الهوى حتى يهلكه.

3 مقياس غنى الإنسان في الدنيا بالدراهم أو المتاع أو كلاهما، فمن كان له متاع وممتلكات وإن لم يكن له درهم ودينار فليس بمفلس.

4 بث الصبر في نفوس المؤمنين، حيث سترد مظالمهم ويجازى من ظلمهم بين يدي الله.



5 هناك فرق بين الاعتبار اللغوي والاعتبار الشرعي، فالأول يتخذ اللفظ فيما وضع له في الدنيا وهو صحيح بهذا الاعتبار، ولكن الاعتبار الشرعي يراعي المآلات وينبه إلى الحقيقة التي تسترّها الدنيا بزخرفها والتي يتنبه الإنسان لها بعد فوات الأوان.

6 يجب على المرء أن يتبع السيئة التي عملها من قذف وشتيم وضرب وسفك بحسنة تمحو ما قدمت يداه من أخطاء قبل يوم القيامة.

7 عظمة حقوق العباد عند الله، فلا تجد مثالا في الحديث لذنب بين العبد وربه.

8 الحديث لم يقصر إثم الظلم على حقوق المسلمين فحسب بل يشمل حقوق الخلق كافة وإن كانوا كفارا.

9 على اصحاب السلطة (الحاكم/القاضي/المدير/المعلم/الوالد ...) على من دونهم أن يعلموا أنهم سيرجعون إلى الله وسيسألهم عن استخدام السلطة.



10 المعاملات هي المحك الرئيسي لإيمان المسلم، والعبادات تزود الإنسان بالطاقة للثبات أمام هذا المحك.

11 الصلاة والصيام والزكاة أعظم العبادات أجرا حتى ضرب بها المثل في كثرة الحسنات.

12 من أعظم مكفرات الذنوب التنفل بالصلاة والصيام والصدقة.

13 المفلس في الدنيا قد يتغير حاله الى غنى ويسار فالوصف فيه مؤقت وقد يتغير، أما البائس والذي وصف الإفلاس له دائم ولا يتغير فهو مفلس الآخرة، وهو الأجدر بهذه الصفة.

14 أخفى الله أحجام الحسنات والسيئات فلا نعلم كم من الحسنات يكافئ كم من السيئات، فقد تهوي كلمة بصاحبها في النار سبعين خريفا، وقد تورث كلمة صاحبها النعيم المقيم.



الفوائد اللغوية:

- 1 الحسنة تُعطى والخطيئة تُطرح، فيه علو الحسنة وسُفل الخطيئة.
- 2 هوان العبد عند دخوله النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم طرح في النار فالطرح يدل على الهوان.
- 3 دقة لفظ فنيته أي زالت وانتهت، فيدل على أنها طاعات مقبولة له بها حسنات مكتوبة لكنها تفتنى بسبب الدماء والأموال والأعراض التي وقع فيها.
- 4 استخدام من للعاقل وما لغير العاقل استخدام أغلبي، وقد جاءت في سورة الكافرون (ولا أنتم عابدون ما أعبد) فلا يصح اعتبار المفلس هنا بمثابة غير العاقل، ولكن السؤال عن صفة المفلس.



5 تكرار كلمة (هذا) يوحى لنا أن المذنب قد تعددت أذيته إلى عدة أشخاص وليس شخص واحد بعينه، فرما يعفو أحدهم وآخر لا يعفو.

6 إن حق المظلوم على الظالم هو رد مظلمته وتبرئة ذمته، فالموقف بين ظالم تائب ومظلوم متمسك بحقه رافض للمسامحة هو عرض رد المظلمة إذا كان ذلك ممكنا، وطلب السماح من المظلوم، فإن أي مظلوم فليس على الظالم التائب إلا اللجوء إلى الله لإرضاء المظلوم يوم القيامة، وليس عليه كثرة التذلل للمظلوم والتعرض لاسترضاءه، فليس في الشرع - مع تعظيم حق المظلوم - تأليه المظلوم في هذا الموضع بل قلبه بيد الله والأمر كله بيد الله حتى لو كان الأمر متعلقا بحقوق العباد.

رسول الله

حديثها

(إن الله طيب)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحدِيث الثالث

روى مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

" أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ "



المعاني:

- 1 طَيِّبٌ: كامل في صفات جلاله، منزه عن النقائص، سبحانه.
- 2 لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا: لا يقبل من الأقوال والأعمال والأموال ما يشوبه النقص، من الشرك أو ما دونه من المعاصي.
- 3 أَشَعَّتْ أَغْبَرَ: ثار شعر رأسه وتلون بالغبار لطول السفر والبعد عن التّزين.
- 4 وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ: أكثر من أكل الحرام حتى نبت لحمه منه.
- 5 فَأَنِّي يُسْتَجَابُ لِدَلِكْ: من المستبعد أن يستجاب له، وإن كان ليس مستحيلاً.

الفوائد (٣٢ فائدة)

الفوائد العقائدية:

- 1 استفاد بعض أهل العلم من هذا الحديث أن "الطيب" من أسماء الله عز وجل، والمسألة محل خلاف.
- 2 وصف الله تعالى بالطيب، فالله تعالى طيب في ذاته وصفاته وأفعاله، وهو أهل لأن يكون العمل له وحده دون أن تشوبه شائبة تنجسه من إرادة مخلوق أو تقديم محبة أو هوى.
- 3 شرف الإيمان والتوحيد سبب يجمع أهل الإيمان بالمرسلين في تلقي ذات الأوامر.
- 4 ليس كل ما يقدمه العبد لله يقبل وإن كان مخلصاً فيه، فقد يحول حائل الأكل من الحرام أو غيره من الإجابة.



5 كل أمر للرسول فهو أمرٌ لأمته ما لم يأتي ما يدل على خصوصيته.

6 كل أمر للأمة هو أمر للرسول لأنه بشر مثلهم في وجوب الاستجابة ومخاطب بالتكليف إلا ما دل على الخصوصية.

7 في رفع اليدين إلى السماء دليل على علو الرب سبحانه وتعالى.

8 إن الله يحب مقتضى أسمائه، فهو طيب لا يقبل إلا طيب، ورحيم يحب الرحمة، عفو يحب العفو.

9 سلامة الإسلام من الخبث، وهو دين الخلق، أول من بعث الله به آدم عليه السلام، وآخر من بعث به محمد صلى الله عليه وسلم.



10 أمة الإسلام هي الأمة الطيبة ما تمسكت بدين ربها، ونصيبها من الطيبة بقدر هذا التمسك.

11 قد يجتمع في مسلم طاعة ومعصية.

12 (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) أليس الخطاب للرسول؟ أليس في الخطاب تعليماً لهم ما يأكلون؟

إذا كان الرسل محتاجون لأن يتعلموا ويعرفوا ما يأكلون، فكيف بمن هو دونهم؟! وكيف هو الأمر في المسائل التي هي أعظم من الأكل والشرب؟!



فوائد تتعلق بالدعاء وإجابته:

- 1 لإطالة السفر لما فيه من الانكسار الذي هو من أعظم أسباب الإجابة.
- 2 بساطة الحال في الهيئة إن كانت عن غير تكلف واصطناع، لأنها تعكس حالة الافتقار والانكسار، وتعين الإنسان على التواضع وترك الكبر، ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره".
- 3 مد اليدين إلى السماء فإن الله حيي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين.
- 4 الإلحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته، وهو من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء.



5 السبب الأعظم للإجابة هو (استشعار الفقر والانكسار والضراعة لله عز وجل)، فكم من فقير رث الثوب يأكل الحرام ولا تجاب دعوته، وكم من غني منعم بالحلال تستجاب دعوته.

6 الأكل من الحلال من أسباب الإجابة.

7 فيه مشروعية استعمال حرف النداء (يا) في دعاء الله عز وجل (يا رب يا رب) مع أن الأغلب في آيات القرآن حذفها للدلالة على قرب المدعو من الداع (فإني قريب أجيب دعوة الداع).

8 دعوة المظلوم دعوة لا ترد وإن كان صاحبها كافرا أو فاسقا.

9 قوله (يا رب يا رب) بكسر الباء المشددة، ولم يقل (يارب يارب) بسكون الباء، كقولك (يا صاحبي يا صاحبي) فيه من التقرب والتودد والضراعة والافتقار ما فيه لمن تأمل، وهو سبب للإجابة.



الفوائد العامة:

- 1 الأكل من طيبات الرزق عبادة أمر الله بها.
- 2 لبس الحرام جاء من الأمثلة على الأكل من غير الطيبات، فدل على أن الأكل المقصود في الآيات ليس الطعام خاصة، وإنما الطعام والشراب واللباس والركوب وغيرها مما يستخدمه الإنسان.
- 3 من تساهل في طعمة الحرام وشربة الحرام ابتلي بلبس الحرام وركوب الحرام وسكن الحرام فالسحت الذي نبت من الحرام لا يتغذى ويتنعم إلا بالحرام.
- 4 طلب الرزق والانتفاع بالطيبات من سنن المرسلين والصالحين لقوله تعالى (كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) خلافا لمن يقول بالرهبانية وعدم العمل.



5 خطورة إطعام الأبناء من الحرام ما في ذلك من التسبب في إضلالهم عند كبرهم، وكونهم سيئات جارية لأبائهم، فقد حمل بعض أهل العلم (غذي بالحرام) على الإطعام في الطفولة.

6 الأمر طيب، سبحانه، والمأمورون طيبون وهم الرسل والمؤمنون، والمأمورات طيبات، والطيبون للطيبات، والله يعد المستجيبين (فلنحيينه حياة طيبة).

7 في قول الله "يا أيها الرسل" إشارة إلى أن أصحاب الرسالة هم أولى من يلتزم بالأمر قبل الأتباع.

8 قوله (أيها الناس) فيه أن الخطاب ليس للمسلمين فقط وأن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

9 مع الأخذ بكل أسباب قبول الدعاء، وهو ما يمكن أن نسميه الصورة الظاهرة للعبودية، فإن جوهر العبودية المتمثل في المعاملات رسب فيها بأكله وشربه من الحرام، فالأكل والشرب متولدون عن معاملات محرمة أو أموال مخصوبة.



الفوائد الدعوية:

1 التعليم بضرب المثل.

2 من أساليب التعليم سؤال التعجب الذي قُدِّم له بمقدمات يعرف به المتعلم الجواب في حين الإجابة غير مطلوبة (أني يستجاب له؟).

رسول الله

حديثنا

(شجرة مثل المسلم)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحديث الرابع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:
" كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَارًا،
فَقَالَ: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ،
وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، مَا أَخَذَتْ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ، نَفَعَكَ، فَحَدِّثُونِي مَا
هِيَ؟" قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ
وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ:
هِيَ النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَاسْتَحْيَيْتُ فَسَكَتُ، ثُمَّ قَالُوا:
أَخْبِرْنَا بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "هِيَ النَّخْلَةُ". قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَمَّا
قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ،
فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قُلْتُ: لَمْ أَرَكُمْ تَكَلِّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ
أَتَكَلَّمَ، فَقَالَ عُمَرُ: لِأَنَّ تَكُونَ قُلْتَهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا
وَكَذَا.

رواه الشيخان والطبراني، والرواية مجمعة منهم



المعاني:

1 جُمَارًا: قمة رأس النخلة.

2 فَوَقَعَ النَّاسُ: ذهب أفكارهم وظنونهم.

3 شَجَرِ الْبَوَادِي: البوادي مفردها البادية، والمقصود الشجر الذي ينبت في الأرض
الفضاء الواسعة خارج المدن.

4 يَكُونُ لِي كَذَا وَكَذَا: يقصد من الأموال والمتاع والأنعام.

الفوائد (٥١ فائدة)

لماذا تشبّه النخلة المؤمن؟:

1 في الحديث أن النخلة هي التي تشبه المؤمن وليس العكس كما يتبادر، وفيه تعظيم المؤمن فهو الأصل في التشبيه.

2 فيه جواز التشبيه بين الإنسان والجماد اذا كان وجه الشبه موجودا في الطرفين وكان وجه الشبه صالحا، ولا يشترط كمال التشابه بينهما من كل الوجوه.

3 المؤمن في حياته نافع في قوله وفعله وخلقه، لنفسه ولمن حوله، وبعد مماته بما ترك من خير الذرية المؤمنة أو من علم أو وقف، والنخلة كلها نفع كاملؤمن، ولا يهدر منها شيء مطلقا.

4 لا يشترط بالنفع ان يكون متواتر كل ساعة أو كل يوم (كل حين).



5 (تؤتي أكلها كل حين) الأكل هنا ليس المقصود به الثمرة فحسب (التمر) وفيه أن كل فائدة تستفيدها فهي أكل.

6 ثبات النخلة ورسوخها كثبات إيمان المسلم ورسوخه.

7 المؤمن لا تسقط دعوته والنخلة لا يسقط ورقها.

8 النخلة مفيدة من كل وجه، مثلك أيها المؤمن، فاكشف في نفسك الخير فهو لأبد موجود وأخرجه للناس ولا تمنعه.



الفوائد الفقهية:

- 1 الاستدلال بالقرائن حيث أن ابن عمر استدل بأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمار على أنه يقصد النخلة.
- 2 جواز أكل الرجل بين أصحابه دونهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل ولم يرد أن الصحابة شاركوه.
- 3 جواز الحلف دون أن يطلب منك "وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ".
- 4 جواز الكلام على الطعام.
- 5 جواز تجمير النخل وأنه ليس من إضاعة المال.
- 6 جواز بيع الجمار لأن ما حل أكله حل بيعه.



الفوائد التعليمية:

1 الفهم رزق ولا يؤتاه كل أحد إلا بقدر وبعلم من الله وحكمة كسائر الأرزاق.

2 الحديث تفسير عملي لحديث النبي صلى الله عليه وسلم عند البخاري: "إنما أنا قاسم والله عز وجل يعطي"، أي أنه يبذل العلم وهو الوحي هنا للناس بالسوية، والله عز وجل يفاضل بين عباده في الفهم فيعطي لهذا ما لا يعطي غيره.

3 فيه معنى قوله تعالى: (وفوق كل ذي علم عليم)، إذ أدرك الصغير المفضول ما لم يدركه الكبير الفاضل الأعم.

4 سؤال العام طلبته تنشيطا للذهن ومدارسة العلم.



5 استخدام الموجودات في البيئة المحيطة لضرب امثال وتقريب المعلومات حيث أنها أقرب لفهمه.

6 الحياء الذي يمنع صاحبه من تعلم أو تعليم المسائل الشرعية هو من الحياء المذموم، إذ أن الذي حمل ابن عمر على السكوت هو الحياء فاستنكر أبوه ذلك.

7 إذا استحيا الطالب أن يسأل أو يجيب إجلالاً لمن هو أكبر منه، فيذكر لغيره سرّاً ليخبر به عنه فيجمع بين المصلحتين (التعلم - احترام الكبير)، ومن ثم أعقبه البخاري باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال.

8 ليس الخطاب للمتعلمين أو أهل العلم فقط إذا كان ذلك بين يدي العالم فكم من فائدة فاتت العالم ووقعت في ذهن العامي.

9 أكل المعلم أمام الطلاب من التواضع والتبسط والتحبب لهم لكي لا يهابوا السؤال والاستفسار.



10 تفعيل دور المتعلم ليستحضر معارفه السابقة وخبرته عن الأمر، وتوظيفها في محاولة الإجابة على الأسئلة، واستنفاره لاستنباط المعرفة بنفسه وعدم تقديم المعلومة إليه بشكل مباشر وتلقيني.

11 حفظ الطلاب هيبة معلمهم وتوقيره وإن تبسط معهم وتواضع لهم.

12 جلوس الأكابر لتلقي العلم ولا يقدر ذلك في مكانتهم، وخطأ الفهم لمقولة "تعلموا قبل أن تُسوّدوا".

13 من طرح سؤالاً أو لغزاً لا ينبغي أن يغرب فيه جداً بحيث يستحيل إدراك الإجابة فالمقصود التعليم وليس التعجيز، وليستعن بالقرينة اللفظية أو الحالية لتوضيح اللغز.



الفوائد التربوية:

- 1 أخذ الوالد الولد في مجالس العلم وبعض مجالس الكبار ليتعلم منهم ويأخذ من سلوكهم وسمتهم.
- 2 الأدب مع الأكبر عمرا وفضلا وعدم تقدمهم بالكلام.
- 3 عدم الكلام بلا علم هو سمت الكبار وأهل الفضل وفيه حفظ لأعراضهم، وهذا ما فعله أبو بكر وعمر بعدم إجابتهم لما جهلوا.
- 4 فرح الوالد بتميز ولده لأنه كالفرع منه والامتداد له.
- 5 أهمية الحوار مع الأبناء والمناقشة وتحليل الأحداث.
- 6 (يا أبتاه) غاية الأدب والتلطف والتودد والقرب، ودلالة على عمق العلاقة السابقة بينهما ودفئها.



الفوائد الدعوية:

1 حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تنويع أساليب الدعوة والتعليم لإيصال الفكرة ودفع السامة، فاستخدم الخطبة والسؤال واللغز وغيرها.

2 استعمال جُمَل القرآن في حديث الناس وموانستهم (تؤتي أكلها كل حين).



الفوائد العامة:

1 تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزهده في هذه الدنيا حيث أنه كان يأكل ما يكون متاحا من الطعام ولو كان طعاما بسيطا مثل الجمّار.

2 الفائدة المعنوية قد تكون أحب إلى الشخص من الفائدة المادية "أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا".

3 فضل عبد الله بن عمر وذكائه وحسن فهمه ودقة استنباطه.

4 جميل في مجالسنا أن نطرح الأسئلة العاملة وإن لم تكن في الحلال والحرام على طريقة المسابقة، وفي ذلك شغل للوقت بالمباح عن الحرام، وفيه إثراء للثقافة.



6 (أخبرنا بها يا رسول الله) تقديم ألقاب الاحترام والتقدير لأهل الفضل في كل حديث يدور بينك وبينهم (يا فضيلة الشيخ) .

7 (فلما قمنا قلت لعمر) احتفظ بما في نفسك حتى ينفذ المجلس ولا تسار به أحداً، ولو كان أبوك أو أخوك وذاك من غاية الأدب.

8 تأسف عمر رضي الله عنه على كون ابنه لم يجب فتظهر فضيلته للنبي صلى الله عليه وسلم فيقربه منه ويدعو له بالبركة.

9 تقديم الرجل ولده وإبراز محاسنه لمن يحيطه برعايته من أهل العلم.



9 حقايرة الدنيا في عين عمر، لأنه قابل فهم ابنه لمسألة واحدة بحُمُر النَّعَم (رواية ابن حبان)، مع عظم مقدارها وغلاء ثمنها.

10 الخواطر التي تقع في القلب من محبة الثناء على أعمال الخير لا يُقدح فيها إذا كان أصلها لله، وذلك مستفاداً من تمني عمر المذكور.

11 ربما كان مطلوبك أمام عينيك وانت تبحث عنه بعيداً، فالجمار كان أمامهم بينما ذهب تفكيرهم إلى شجر البوادي.

12 كثرة السالكين في طريق أو منهج لا يعني بالضرورة أنه صحيح.

13 مسائل العلم والفقهِ واسعة جداً وفوات بعضها على فقيه لا يقدر أو يجرح أو ينقص من قدره.

الفوائد اللغوية والحديثية:

1 (فوقع الناس) فيه إطلاق كلمة الناس على النفر القليل بل قد تطلق على الرجل الواحد كما في قوله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) والقائل أعرابي واحد من خزاعة.

2 وفيه أن الراوي إذا قال حَدَّثْنَا أو أَخْبَرْنَا فهما بمعنى واحد على خلاف بين المُحَدِّثِينَ. قال رسول الله (فحدثوني) وقالوا هم (أخبرنا).

3 الفعل (كان) غالبا يدل على الاستمرار والدوام والتكرار، لكن هذه القصة لم تحدث إلا مرة واحدة، ومع ذلك قال (كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جمارا) فليس بالضرورة أن يكون أكل الرسول صلى الله عليه وسلم للجمار في حضور الصحابة قد تكرر.

رسول الله

حديثنا

(صفات الزوجين)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحديث
الخامس
والسادس

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال:

"تُنكحُ المرأةُ لأربع: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا،
فَأظْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ"

وفي رواية أحمد

"فَخُذْ ذَاتَ الدِّينِ وَالْخُلُقِ تَرِبَتْ يَمِينُكَ"



المعاني:

1 لِحَسَبِهَا: شرف الآباء ومفاخرهم وأخلاقهم الكريمة.

2 فَاطْفَرُ: ففزر.

3 تَرِبَتْ: افتقرت وخسرت إن لم تفعل ما أمرك به.

وروى أبو داود والترمذي عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"إِذَا خَاطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرُجُوهُ، إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ"

الفوائد (30 فائدة)

الفوائد العامة:

- 1 الحث على تيسير الزواج وعدم تعمد التكلف عند اختيار الزوجين.
- 2 ائمال والحسب مطلب في المرأة والرجل والجمال كذلك، ما اجتمعوا مع الدين فإن وقع تعارض فالدين مقدم.
- 3 عند الاختيار أحد الزوجين للآخر إذا وُجدت أربع من الصفات أفضل من ثلاث، وثلاث أفضل من اثنين، واثنين أفضل من واحدة بحيث تكون صفة الدين هي أولى الصفات بالتقديم إعمالاً لقاعدة أن تحصيل الأهم مقدم.
- 4 إكرام الله عز وجل للمرأة وتعزيزها بأن جعلها مطلوبة للنكاح وليست طالبة.



5 فيه أن الولي هو الذي يزوّج المرأة، وأنها لا تزوج نفسها إذ الخطاب متوجه في الحديثين لجماعة ومفرد المذكر.

6 الدين والخلق شرطي تزويج الرجل والمرأة.

7 قد يوجد الدين ويفقد الخلق.

8 (ترضون دينه وخلقه) ولم يقل (ذو دين وخلق) دل على أنه أمر نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان والأشخاص.

9 الخلق من الدين ومع ذلك خُص بالذكر تنبيها على شرفه من باب ذكر الخاص بعد العام، وقد يكون المقصود بالخلق الطباع المباحة والتي تعود لنفسية الشخص، فقد يكون هناك شخصان ذوي دين أحدهما خلقه البشاشة والمزاح والآخر أقرب للصرامة والجدية.



7 الظفر هو الفوز والانتصار فمن تزوج ذات الدين فقد فاز.

8 تربت يداك دليل على خسارة من يجنب الدين والشرع عن حياته عامة وزواجه خاصة.

9 السبيل الوحيد لوجود علاقة بين الرجل والمرأة يكون بالزواج الشرعي من خلال طرق أبواب الأسر المسلمة.

10 التأكد من دين وخلق الرجل فلا يكفي أن يزكيه من ذكره بل على الأهل التحقق من دينه وخلقه ويسألوا عنه.

11 كلمة (الفتنة) تأتي في الكتاب والسنة بمعان متعددة، والمقصود منها هنا هو الوقوع في الذنوب والمعاصي بسبب عدم تسهيل السبيل الشرعي للعلاقة بين الرجل والمرأة.

12 ترك الحلال عند الحاجة إليه سبيل لوقوع الشباب والفتيات في الفتنة والفساد.



17 ترك تزويج الأكفاء ديانة وخلقاً سبب للفتنة والفساد العريض.

18 معايير التفاضل بين الناس في الأمور كافة ينبغي تصحيحها على مراد الشرع ورد معايير الجاهلية.

19 غرس قيمة التفاضل بالدين عند الزواج وغيره في الأبناء والبنات لكي لا نصطدم بمعايير مخالفة ومدمرة عند تزويجهم.

20 لا تُكره المرأة على قبول اختيار وليها وإن اختار لها صاحب الدين.

21 ليس في الحديث الثاني ما يمنع أن ترفض المرأة الرجل الصالح، وجواز رده لا خلاف فيه، فالمرأة يعجبها من الرجل ما يعجب الرجل منها فقد ترفض الرجل لدمامته أو رغبة فيمن هو أوسم منه، وهذا يكون عوناً لها على التعفف به، فإن زوجة ثابت بن قيس بن شماس تركته لدمامته، رضي الله عنها وعنه، ولم تعب عليه خلقاً ولا ديناً، ولم ينكر عليها رسول الله ولا راجعها في رغبتها.



22 اعتبار الكفاءة في الدين أصلاً وكمالاً، فلا تزوج مسلمة بكافر، ولا عفيفة بفاجر، ولم يعتبر القرآن والسنة في الكفاءة غير ذلك.

23 لا بد من انتباه للفرق بين قضيتين:
- اشتراط الكفاءة وهل هي في الدين فحسب أم تمتد لغير ذلك، واقتصارها على الدين أرجح كما بين أهل العلم.
- الميل والرغبة والرضى عند الطرفين، فقد تكون أو يكون صاحب دين ولا ميل له ويرفضه الطرف الآخر، وإن كان ذا حسب أو غير ذي حسب.
فهما مسألتان منفصلتان ولكل منهما آثار مختلفة.

24 لو كان الأمر الشرعي على الاكتفاء بالدين دون الميل والرضى، لما شرع النظر للمخطوبة.

25 ترتيب الصفات في الحديث يعكس تأخير الاهتمام بالدين عند الناس عادة.



26 الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء، لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وبركتهم، وحسن طرائقهم، ويأمن المفسدة من جهتهم.

27 استخدام الرسول الكريم لكلمة (اظفر) فيه دلالة على أن صاحبة الدين أشبه بالكنز الثمين، وارتباط الرجل بها يعني أنه غنم غنيمة كبيرة، فهي ستحته على الطاعات وتمسك بيده إلى الجنة، وتحرص على تربية أطفاله تربية إسلامية راسخة.

28 اهتمام التشريع الإسلامي بالأسرة وتكوينها الصحيح على أساس من الدين والتقوى والخلق منذ بدايات تأسيسها باختيار الزوج والزوجة الصالحين.

29 (تربت يداك) ومثله (رغم أنفك) ومثله (عقرى حلقى) فيه جواز الدعاء الذي يجري على الألسن مثل قول من قال (يخرّب بيتك) وأنه غير مقصود لذاته ولا يآثم قائله.



الفوائد اللغوية: -

1 لفرق بين: "إن" و "إذا" وهما يؤديان معنى الجزاء والشرط. أداة الشرط (إن) حرف جازم، واستعمالها غالباً يكون في الأمور غير المؤكد وقوعها أو غير المحبب حصولها، ومثاله: أن تقول: إن أخطأت فاستغفر، وأما اسم شرط (إذا) فهي ظرف زمان، وتستعمل غالباً في الأمور المؤكد وقوعها أو المحبب حصولها، ومثاله أن تقول: إذا زرتني أكرمتك.

فإذا قلت : إن زرتني أكرمتك، فأنت أحد رجلين، إما أنك غير متأكد من زيارته لك، وإما أنك لا تودُّ زيارته، ولكنك تعرضها مجاملة. ومن طريف الفرق بين الأداةين في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"، فعبرَ بهجاء الكفاء للفتاة طالبا نكاحها بإذا، وعبرَ عن رفض أهلها له بأن (إلا تفعلوه) وأصلها (إن لا تفعلوه) في دلالة على الحث على الأول، والتحذير من الثاني.

رسول الله

حديث

(ذهب أهل الدثور بالأجور)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحدِيث السابع

روى مسلم عن أبي ذرٍّ، أن ناسًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم:

يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»



المعاني:

1 أَهْلُ الدُّثُورِ: أصحاب الأموال الكثيرة.

2 فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ: أموالهم التي تزيد على حاجتهم.

3 تَهْلِيلَةَ: قول لا إله إلا الله.

4 بَضْعِ أَحَدِكُمْ: الجماعة أو هو الفرع نفسه.

الفوائد (32 فائدة)

فوائد في معنى الصدقة:

1 اتسع معنى الصدقة عن كونها الإنفاق المالى، فحسب بل لها أوجه عديدة كذكر الله عز وجل وركعتي الضحى وغيرها من الأعمال والسلوك والتروك أيضا كما في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد في سبيله» قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا» قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صنعا أو تصنع لأخرق» قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك».

2 تتجلى رحمة الله بأن جعل كل مسلم لديه ما يتصدق به غني أم فقير.

3 يتصدق المسلم بما زاد عن حاجته وحاجة من يعول من زوجة وأولاد، فلا يتصدق بما يحتاجونه ثم يتركهم عائلة يتكفون الناس.



4 الصدقة من أوسع أبواب الطاعات وتتفاضل تبعاً لمعايير عدة، أحاول أن أذكر بعضها:

- خير الصدقة مما تحب، قال تعالى: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون".
- خير الصدقة مما تشح به النفس وأنت صحيح قوي، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصدقة فقال أن تصدق وأنت صحيحٌ شحيحٌ تخشى الفقر وتأمل الغني.

- خير الصدقة مما بقي عندك منه بعد الصدقة بقية تغنيك، قال صلى الله عليه وسلم: "خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى"

- خير الصدقة ما كانت تملك منه شيئاً قليلاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قيل فأبي الصدقة أفضل قال جهد المقل"

- خير الصدقة ما امتد نفعه لما بعد الموت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الرجل انقطع عمله إلا من ثلاثٍ ولدٍ صالحٍ يدعو له، أو صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ ينتفع به".

- خير الصدقة ما كان نفعه متعدياً للغير (وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة).



فلو كنت تحب اموال أو الراحة أو العلم أو الطعام أو وقتك القليل أو أي نوع من الممتلكات المادية أو المعنوية، فإنفاقك من النوع الذي تحبه وتشح نفسك به ويبقى عندك منه بقية وإن كانت قليلة، يجعله من أفضل الصدقات التي توصلك إلى تحقيق مرتبة البر إن شاء الله.

وعليه، فلا يمكن أن نقول أن نوعا ما دون آخر هو أفضل الصدقات بالمطلق، فقد تسبق كلمة في العلم والنصح آلاف الأموال، وقد تسبق مساعدة لإنسان متعب في تجاوز الطريق محاضرات علمية وسلاسل الشروح، وقد تسبق لحظة ملاطفة ولعب مع طفل في وقتك الضيق ونفسك غير المؤهلة جهاد مجاهد أو إنفاق منفق.

والأمور على ما عند الله لا على ما عند الناس، والله أعلم.



الفوائد العامة:

- 1 فضل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل.. وهن الباقيات الصالحات كما جاء في الحديث.
- 2 التنافس على غنائم الآخرة رغم الفقر.
- 3 المسلم أياً كان حاله في هذه الحياة الدنيا، في سعة وغمى أم في ضيق وفقر ومهما وقع عليه من الهموم والابتلاءات، فلا بد أن يضع الآخرة نصب عينيه، ويعلم أن وجوده في دار الاختبار هو وجود مؤقت مهما طال به العمر.
- 4 المسلم ينبغي عليه ألا يشغل نفسه بالتفاصيل التي لا تفيد، ولا يسأل عن أمور لا يبنى عليها شيء في أمر دينه ودنياه، فأبو ذر ذكر أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا، ولم يهتم بنقل أسماءهم لراوي الحديث.



5 في قوله صلى الله عليه وسلم (في بضع أحدكم صدقة) توجيه عام للأمة بأسرها سواء الموسر والفقير والمعدم منهم باستحباب الزواج، فمن كان تزوج فليستحضر النية، ومن لم يتزوج فليسع لتحصيل أسباب الزواج ليدرك الثواب.

6 كل عضو من أعضاء الإنسان يضعه في حله ويستخدمه في الحلال فله بذلك أجر، لأن القاعدة النبوية تقول: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ؛ كَانَ لَهُ أَجْرٌ).

7 الثواب على الأمر المباح وإن لم تتعقد له نية التعبد بالأمر ذاته، ويكفيه نية الخير العام والمتابعة لأمر الشارع بلزوم الحلال.

8 الحرص على أن تكون النية سالحة حتى في فعل المباحات وجميع الأعمال اليومية.

9 عدل الله عز وجل مع عباده، فلو أنه قضى شهوته بالحرام وفي غير السبيل الذي شرعه الله كان عليه وزر، ولو قضاها بالحلال وبما شرعه له كان له أجر.



10 شمولية معنى العبادة لكل ما يقع من العبد من قول أو فعل مما يحبه الله ويرضاه من عبده، حتى لو كان قضاء الشهوة في الحلال بما يُعْفُ نفسه وزوجه.

11 اطمئنان نفوس الصحابة الفقراء وسلامة صدورهم تجاه إخوانهم الأغنياء وعلمهم أن الآخرة هي ميدان التنافس الحقيقي.

12 مشروعية جمع المال ولو كان فاضلا عن الحاجة.

13 نفي النظرة الكنسية الدونية للجنس، حيث ذكر الجنس هنا في مصاف الأعمال الصالحة كالذكر والصدقة والصلاة، وهذه النظرة الطهورية الإنسانية الواقعية تساعد الإنسان على قبول احتياجاته، فلا يصرع الإنسان طبيعته ولا يستحي منها وهذا الشعور نفسه يساعد على إرواء الغريزة مع الشعور بالعزة والكرامة.

14 العرض المبسط لمعالم حُسن الشريعة وتقريبها من الأذهان في أيسر لفظ.



15 كثرة طرق الخير التي يتقرب بها العبد إلى مولاه، فإن عجز عن طريق سهل الله له طريقاً آخر.

16 التأدب بعدم ذكر الألفاظ الصريحة فيما يخص العلاقة الزوجية (وفي بضع) أو ما يخص أمر العورات، فالمؤمن الأصل فيه أن يبتعد عن الفحش من القول إلا إذا دعت المصلحة خلاف ذلك.

17 شمول شريعة الإسلام لجميع مناحي الحياة، فأرشدت الخلق إلى ما ينفعهم في كل شيء، حتى في أدق وأخص الأمور كالعلاقة الزوجية وقضاء الحاجة وغيرها.

18 فضل الغني الشاكر.



19 عمل الصالحات أمر يسير لا يحتاج لكثير مشقة.

20 تيسير الوصول إلى الجنة بتعدد الطرق الموصلة إليها، حسب استطاعة كل إنسان.

21 جبر خاطر من لا يقدر على الصدقة المالية والتطبيب النبوي لقلبه.

22 تقرير وتطبيق عملي لمعنى الغبطة، والتي لا تكون إلا في اثنتين، المال أو العلم، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: " لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاهُ اللهُ القرآنَ فهو يقومُ به آناً الليلِ وآناً النهارِ، ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فهو يُنْفِقُهُ آناً الليلِ والنهارِ".

الفوائد الأصولية:

1 دليل على إثبات القياس كدليل من الأدلة الشرعية.

2 مشروعية تعليل الأحكام الشرعية والبحث فيها وهو مدخل لعلم المقاصد.



الفوائد التعليمية:

1 فتح الباب للمناقشة وعدم قمع الطالب عند السؤال وإن كان السؤال غريبا.

2 إثارة ذهن المستمع بالأسئلة وإعانتة على الإجابة وإرشاده إلى القياس على خبراته السابقة.

الفوائد اللغوية:

1 بِضْع بالكسر، مختص بالعدد، قال تعالى: (في بِضْع سنين)، وِبُضْع بالضم الجماع أو هو الفرج نفسه وهي ما وردت في حديثنا، وِبَضْع بالفتح هو فعل القَطْع واسم القطعة المقطوعة بَضْعَة، وهي في قوله صلى الله عليه وسلم: "فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي".

2 دخول همزة الاستفهام على الجملة المنفية بـ (ليس) يفيد تقرير وتوكيد ما يأتي بعد النفي.

رسول الله

حديثنا

(أي آية في كتاب الله أعظم؟)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحدِيث الثامن

روى مسلم عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.
قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»
قَالَ: قُلْتُ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ:
فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»



المعاني:

1 لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ: دعاء بتيسير العلم والرسوخ فيه.

الفوائد (36 فائدة)

فوائد تتعلق بآية الكرسي:

1 أعظم آية في كتاب الله عز وجل.

2 خلوص مضمونها حيث أنها تتحدث عن الله فحسب، وهو ذات سبب تفضيل سورة الإخلاص، وهو السبب الذي ترفع به الأعمال وتقبل، وهكذا كلما خلص شيء لله زاد قدره.

3 احتواء آية الكرسي على صفتين من صفات الله عز وجل تدور في فلكها جميع صفات الرب تبارك وتعالى وهي (الحياة) و (القيومية) فلا يُمكن وجود أي صفة من الصفات كالسمع البصر والقدرة وغيرها بدون صفة الحياة ولا تقوم إلا بذات الرب تبارك وتعالى.



4 في آية الكرسي اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، فقد جاء في الحديث: "من دعا الله (أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيوم) فقد دعا الله باسمه الأعظم".

5 تفاضل الآيات والسور القرآنية في المعنى والأجر والأثر وليس هذا التفاضل عن نقص في المفضول.

6 لعظمة آية الكرسي وجهت السنة لقراءتها صباحا ومساءً وقبل النوم وفي أعقاب الصلوات حتى تكاد تكون أكثر الآيات تكرارا في اليوم والليل على لسان وقلب المؤمن.



الفوائد الفقهية:

1 استحباب التكني بأبي فلان أو أم فلان وإن لم يكن للإنسان ولد.

2 استحباب أن ينادي الأخ أخاه والشيخ طالبه بكنيته تحببا وتلطفا.

3 جواز مدح الإنسان في وجهه إن لم يُخف عليه من الإعجاب.

4 جواز المزاح باليد في غير أذى.

5 استحباب التبشير بالأخبار الصالحة.



6 كلمة (الله ورسوله أعلم) لا تقال إلا في حياته صلى الله عليه وسلم، وفي الأمور الشرعية حصراً، أما بعد مماته نقتصر على كلمة (الله أعلم) وذلك في كل شأن شرعي أو غيره.

7 التفريق بين الضرب المشروع وغير المشروع.

8 جواز الحلف للتوكيد ومن دون استحلاف.

9 جواز ذكر بعض آية من كتاب الله تعالى.

الفوائد التعليمية:

- 1 التلطف مع الطلاب بندايمهم بأحب الأسماء إليهم.
- 2 دفع المعلم طلابه للاجتهاد في حضوره ليصح لهم.
- 3 الدعاء بتيسير العلم والثناء على الطالب المجهتد يعزز من ثقته في نفسه ويدفعه إلى الثبات والتجويد.
- 4 مهّل الطالب في الإجابة فقد يصيب بتمهله علما زائدا على ما عنده.
- 5 يحاول الطالب أن يجيب سؤال المعلم إن علم أن المعلم يريد إجابته منه وليس أنه يريد مجرد لفت الانتباه له.
- 6 تكرار السؤال وتعديل صيغته إن لزم الأمر يدفع الطالب لشحذ همته ويوضح مقصد المعلم من السؤال.



7 سؤال المعلم ومناقشته لطلابه يدفعهم لإعادة تنظيم معلوماتهم والتفكير فيها من زوايا مختلفة ومتنوعة لانتاج معارف جديدة وتكوين علاقات مبتكرة بين هذه المعارف.

8 خبرة المعلم بمستويات طلابه وبما حصلوه، من قوله (معك) "أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ".

9 التعزيز والدعم للطلاب بالتلامس الجسدي حسب المقام والمكانة.

10 تنويع أساليب التعليم بين السؤال والتلقين المباشر وغيرها.



الفوائد الدعوية:

- 1 اللين للمدعوين والتحبب إليهم بالنداء والدعاء والمزاح معهم ولو بلمسة يسيرة أو وكزة، حسب المقام والمكانة
- 2 مناداة الجالس معك وإن كان قريباً وقد أروعك اهتمامه فيه شحذ لانتباهه



الفوائد الدعوية:

- 1 النبي صلى الله عليه وسلم كان خير معلم بكل الوسائل سؤالا وتحفيظا وتعلينا وتطبيقا وسلوكا.
- 2 دعم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وإظهار مكانتهم للناس ليقتدوا بهم في العلوم التي يتميزون فيها.
- 3 فضيلة أبي بن كعب رضي الله عنه وسعة علمه في علوم القرآن خاصة، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقرأكم أبي".
- 4 ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصدر أبي بن كعب رضي الله عنه إشارة إلى امتلائه حكمة وعلما.



5 تأدب أبي في رد العلم لله والرسول في محضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورغم علمه بالإجابة رفض أن يقولها لعله يطوّل حديثه مع النبي صلى الله عليه وسلم، أو ينتظر علما زائداً أو إضافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أعاد النبي صلى الله عليه وسلم السؤال بادر إلى الإجابة امتثالاً وإسراعاً لتلبية قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اختباره.

6 علم الشرع أشرف وأنفع العلوم وأزكاها عند الله وأرجاها في الآخرة، لذلك قال صلى الله عليه وسلم "العلم" معرفة بـ "ال"، وعلوم الزراعة والصناعة وسائر المنافع يثاب صاحبها لو جلب نفعاً للخلق مسلمهم وكافرهم وحتى البهائم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ". رواه النسائي.

7 (آية من كتاب الله) فيه الإشارة إلى أن الآية تكون من كتاب الله ومن غيره لذلك نصص على كونها من كتاب الله، ومن أمثلة الآيات من غير الكتاب الآيات الكونية، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا".

الفوائد الأصولية:

1 اجتهاد الصحابة في وجود الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن كان ذلك لا يعد اجتهادا بالمعنى المقصود عند الأصوليين لأنه يتم تدعيمه بالإقرار النبوي فيرتقي إلى كونه سنة نبوية.



الفوائد اللغوية:

1 (لِيَهْنِكَ) هَنِئَ بِالشَّيْءِ: فرح به. فالعلم من أسباب الفرح والسعادة.

رَسُولُ اللَّهِ

حديثها

(تَضَمَّنَ اللَّهُ مَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحدِيث التاسع

روى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي،
وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ
أَرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ.
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كَلِمٍ؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكِ.
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ
خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ
وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. وَالَّذِي نَفْسُ
مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَعْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَعْزُو
فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَعْزُو فَأُقْتَلَ"



المعاني:

1 تَضَمَّنَ اللهُ: وفي رواية أخرى صحيحة "تَكَفَّلَ اللهُ" ، أي وعد وأوجب فضلا منه.

2 كَلَّمَ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللهِ: بفتح الكاف وسكون اللام، الجرح يجرح في الجهاد الذي يتغى به وجه الله.

3 لَا أَجْدُ سَعَةً: بفتح السين والعين، الغنى واليسر المالي.

الفوائد (42 فائدة)

فوائد حول الجهاد:

- 1 الجهاد ذروة سنام الإسلام، أي أعلى أعماله فضلا وقدرًا وثوابًا.
- 2 الجهاد فرع الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وسلم.
- 3 تكفّل الله وضمن الجنة للمجاهدين المخلصين لوجهه، وهذا الضمان محض تفضل منه سبحانه وتعالى من غير موجب.
- 4 تودد الله لعباده وتحببه لهم بحديثه القدسي وبما تكفل من الأجر.
- 5 الجهاد فيه أجر أخروي وفيه غنيمة دنيوية.
- 6 تنكير "كلم" يفيد تحقق البشري للجرح كبيرا كان أو صغيرا.



7 شدة رغبة وحب النبي صلى الله عليه وسلم للشهادة لما لها من الكرامة والفضل والمكانة عند الله.

8 النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخلف عن سرية تغزو في سبيل الله إلا لعذر.

9 تكرار القسم "وَالَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ" تأكيد على عظمة القضية وشدة تمني رسول الله صلى الله عليه وسلم لها.

10 لزوم إعداد العدة قبل الخروج للغزو "وأعدوا لهم ما استطعتم"، "ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة".

11 حل الغنائم للمجاهدين في الإسلام ولم تكن حلال قبلها لغيرهم من الأمم.



12 التخلّف عن الغزو وخاصة إذا كان فرض عين ليس من شيم المؤمنين، والصحابة كانوا إذا تخلّف أحدهم عن غزوة ذكر أنه تخلّف عن غزوة كذا لعذر كذا.

13 جهاد طلب الأعداء في عقر دارهم لإعلاء كلمة الله ونشر دين الإسلام إنما هو فرض على الكفاية، ولا يَتَّعَيْنُ إلا على من استنفرهم إمام المسلمين للخروج وحدّدهم لذلك.



الفوائد الفقهية:

- 1 تجهيز المجاهدين للجهاد واجب على الإمام فإن لم يستطع الإمام التجهيز انتقل الواجب إلى أفراد المسلمين.
- 2 يدفن الشهيد دون تغسيل ويكفن في ملابسه التي قتل فيها.



الفوائد العامة:

- 1 أهمية الإخلاص وركنيته في أي عمل من أعمال العبادات ومن أولها الجهاد.
- 2 فيه إشارة إلى شرطي قبول العمل: الإخلاص (في سبيلي)، والمتابعة (تصديق برسلي).
- 3 الإيمان برسول واحد يلزم منه الإيمان بجميع الرسل، ومن كفر برسول واحد فقد كفر بجميع الرسل وكفر بالله عز وجل.
- 4 طلب النبي صلى الله عليه وسلم لمعالي الأمور ولو كانت شاقة على النفس درس للقادة في الإقدام.
- 5 الناس تبعث على ما تموت عليه، فمن مات على طاعة يبعث عليها، والعكس كذلك، ودليله في هذا الحديث وفي خبر من مات في الحج أنه يبعث ملبيا وخبر الجيش الذي يغزو الكعبة فيخسف بهم ويبعثون على نياتهم." ويشق



6 لما كان خروج النبي صلى الله عليه وسلم في كل سرية يشق على المسلمين لأنهم يحتاجونه في أمور أخرى كبيان التشريعات وحل المعضلات، ترك صلى الله عليه وسلم الخروج.

7 تحقيق مصالح المسلمين الدينية والدنيوية غرض شرعي في ذاته.

8 رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمتة وإشفاقه عليهم في دنياهم وأخراهم.

9 جواز تخلف الإمام عن بعض الواجبات الكفائية وتفويض وإنابة غيره جمعا بين المصالح.

10 غير المستساغ وغير المحبوب في الدنيا إن كان نتيجة عبادة فهو عند الله مهم ومعتبر كدم الشهيد وخلقوف فم الصائم.

11 فضل ريح المسك لأنه شبه بها دم الشهيد وهو عند الله عزيز، وهو فضل في العادات وليس أفضلية شرعية.



12 عليهم أن يتخلفوا عني"، كامل الإيمان يشق عليه التقصير في متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم و قد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في كل الظروف.

13 قدر الله عزّ وجل يجري على الأنبياء كما يجري على غيرهم، فمع حب النبي صلى الله عليه وسلم للشهادة وحرصه عليها إلا أنه مات على فراشه.

14 من أوجز وأصدق ما قيل: "لا أجد سعة فأحملهم" يومها كانت أزمة غياب الأحصنة واليوم أزمنا غياب الفرسان.

15 تمني الإنسان من الطاعات ما لا يدركه فعله يبلغ بنيته ما لا يبلغ بعمله.

16 "أدخله" "أرجعه" يجدرُّ بالعبد السالك الى الله، أن ينسب كل عمل في حياته لمولاه.



17 الجمع بين (لا يُخرجه إلا جهاد في سبيلي) و (أدخله الجنة) يوضح أن العاقبة عند الله إنما مدارها على النوايا والسرائر، لذلك نُهينا عن إطلاق لقب الشهيد على من قُتل في المعركة، فالله أعلم بمن يُقتل في سبيله، ولكن ندعو ونحتسبه شهيدا دون جزم.

18 من مقاصد الشريعة الخمس الكبرى حفظ النفس، ولكنها أزهقت في سبيل الله حين تعارضت مع حفظ الدين، وجهاد الطلب

19 الاعتذار من شيم الكرام فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم عذره لأُمَّته.

20 عذر النبي صلى الله عليه و سلم لصحابته وحسن ظنه بهم بقوله: "وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي".



الفوائد الأصولية والقواعد الفقهية:

- 1 قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانٌ بِي" مثال على عطف العام على الخاص، فالخاص هو الجهاد والإيمان عام ويشمله.
- 2 عند تعارض المصالح يقدم الأهم على المهم.
- 3 المشقة تجلب التيسير.
- 4 "أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل"، مثال لدلالة الاقتضاء، فالتقدير (فأحيا ثم أغزو).
- 5 "ولا أجد سعة" لا تكليف بما لا يُطاق.



الفوائد اللغوية:

1 "فهو عليّ ضامن" تقديم المفعول (عليّ) يفيد الحصر
مناداة الجالس معك وإن كان قريباً وقد أركاك اهتمامه فيه
شحذ لانتباهه

الفوائد الحديثية:

1 فيه اجتماع الحديث القدسي والحديث النبوي في سياق واحد، فيبدو أن العبارة الأولى حديث قدسي وما يليها كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

رَسُولَ اللَّهِ

حديث

(إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحدِيث العاشِر

روى البخاري عن أم سلمة أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم:

« إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ
أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ
لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ.»



المعاني:

1 أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ: أَكْثَرَ قُدْرَةَ عَلَى بَيَانِ مَقْصُودِهِ وَعَرْضِ قَضِيَّتِهِ.

الفوائد (32 فائدة)

الفوائد المتعلقة بالقضاء:

- 1 وجوب التحاكم إلى شريعة رب العالمين في الخصومات لا الأعراف ولا القوانين الوضعية التي وضعها البشر.
- 2 من واجبات إمام المسلمين أن يحكم فيما بينهم من خصومات ونزاعات بنفسه أو من ينوب عنه ممن يُعيّنهم من الولاية والقضاة.
- 3 يحكم القاضي بالظاهر من الأدلة والبراهين "فأقضي على نحو ما أسمع".
- 4 الحكم إن بني على الظاهر لم يُؤاخذ القاضي بما حكم وإن كان خلاف الحق عند الله.
- 5 لا يحكم القاضي بعلمه وإن تيقن منه، ما لم يستند إلى دليل قاطع.
- 6 وجوب سماع القاضي من طرفي الخصومة.



7 ما يقضي به القاضي من غير هوى ولا حيف وفقا للأصول قد يخالف عين الحق الباطن، وإن قضاء القاضي لا يحلل للمبطل ما قضى له به ويبقى حراما في حقه.

8 قد يحوز الإنسان شيئا بحكم قضائي ولكن لا يحل له في دين الله، والعكس صحيح، وإبراء الذمة في الآخرة بأداء الحق الذي يعلم الإنسان أنه حق عند الله.

9 مشروعية طلب استئناف الأحكام القضائية وإعادة النظر فيها لظن وجود خطأ عند القاضي في استخراج الحكم، ولا يعد ذلك صورة من صور رد الحكم بما أنزل الله.

10 حسن البيان لا يقلب الحق باطلا ولا الباطل حقا عند الله.

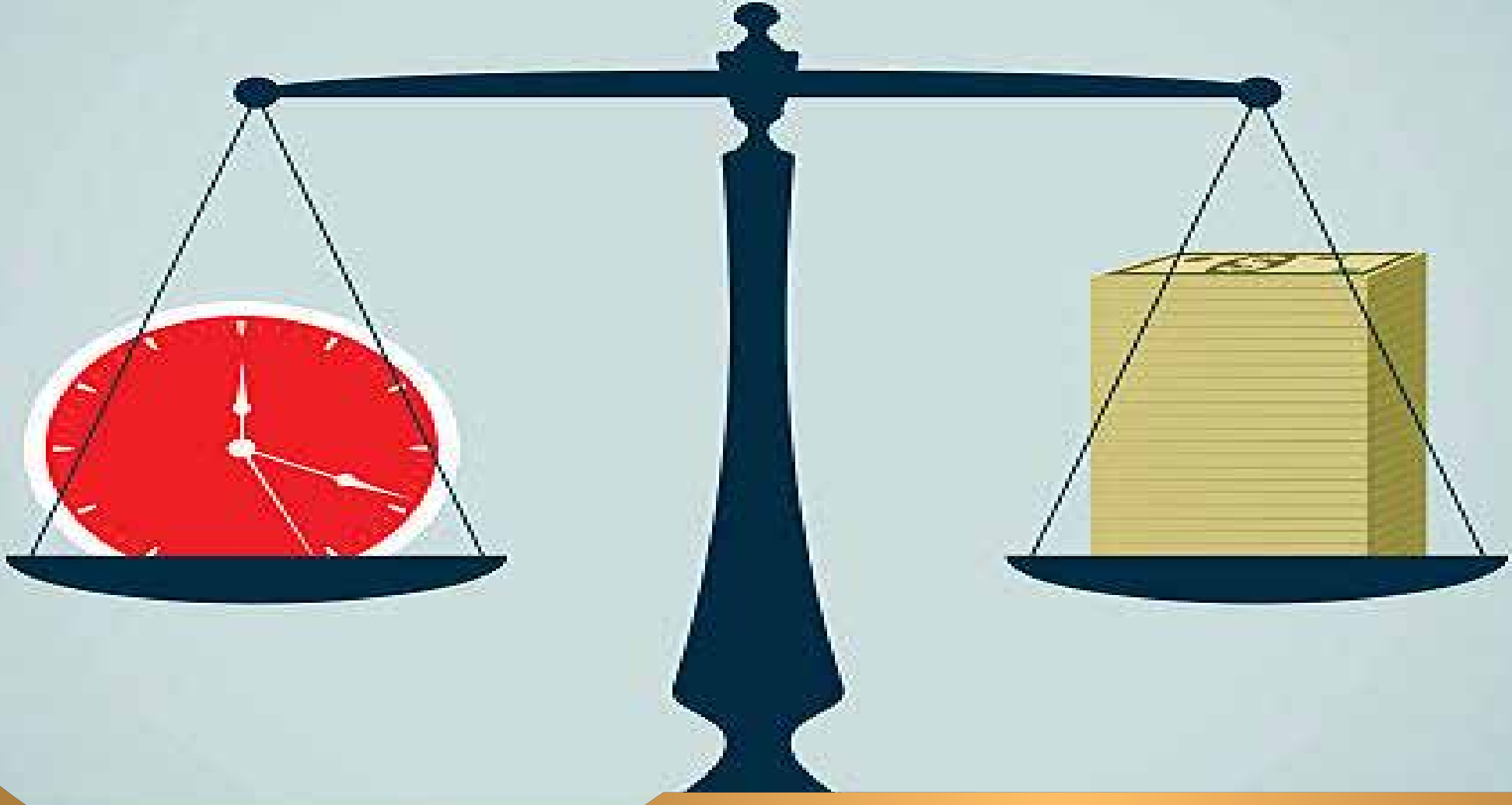
11 حقوق العباد لا تسقط بالخطأ في الحكم القضائي.



12 إثم من استخدم فنون الكلام أو حرّف معاني الألفاظ أو تلاعب بالأدلة الشرعية أو المادية ليحق باطلاً أو يبطل حقاً.

13 يعظ القاضي المتخاصمين ويذكرهم بالله وبعاقبة الظلم.

14 مشروعية مهنة المحاماة إن كانت لتحقيق الحق، والإثم العظيم لمن سخرها لإبطاله.



الفوائد العقادية:

1 النبي صلى الله عليه وسلم بشر، ومرسل من عند الله، ومعصوم فيما يتعلق بالتبليغ، ومعصوم من الكبائر، ولا يقره الوحي على الصغائر إن وقعت (عبس وتولى)، ويجتهد ولا يقره الوحي على الاجتهاد الخاطئ (أسرى بدر).

2 عدم قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي، إذ لو فعل لبطل القضاء من بعده، فكان قضاؤه بالبينات والبراهين ليكون تشريعا من بعده للقضاة، كمثل سهوه في الصلاة ليكون سجود السهو تشريعا للمصلين.

3 عدم قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي، وإلا لعاقب المنافق الذي تولى كبر قذف أم المؤمنين عائشة، فهو لم يحده حد القذف لعدم ثبوت التهمة عليه بالبينات والشهادات، وإن ثبتت بإخبار الوحي.

4 النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب، وإلا لقضى لصاحب الحق بدون أن يسمع حجة كل منهما، إلا ما إراد الله أن يطلع عليه كعلامات آخر الزمان وغيرها.



الفوائد العامة:

- 1 شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ورحمته بهم إذ دلهم على ما فيه نجاتهم يوم القيامة.
- 2 تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وخفض جناحه لأمته، "إنما أنا بشر".
- 3 أثر الإيمان باليوم الآخر في ضبط سلوك الفرد والمجتمع المسلم.
- 4 تحريم الظلم بجميع أشكاله وصوره في كل شيء، صغيرا كان أم كبيرا، نفيسا كان أم حقيرا، (من التبعية "من حق أخيه").
- 5 وجوب رد المظالم إلى أهلها قبل أن يأتي يوم يقتض فيه الله للمظلوم من الظالم (راجع فوائد الحديث رقم ٢: أتدرون من المفلس؟).
- 6 عزاء المظلوم في الدنيا أن الله لن يضيعه وأن ظالمه وإن أفلت في الدنيا فلا مهرب له يوم القيامة.



7 تصديق قول الله تعالى: (وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً) .

8 أهمية تعلم الفصاحة وعلوم البيان في الإقناع وعرض الأفكار والدفاع عن الحقوق المشروعة (إن من البيان لسحراً) .

9 شمول الشريعة لكافة جوانب الحياة وعلى رأسها الحكم والتقاضي، وهو إبطال لمن يزعم أنها عبادات وأخلاق فحسب.

10 إن كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب ولا يحكم به، فكيف بمن يلجأ للكهنة والعرافين والمشعوذين ويبنى أحكاماً على دجلهم.

11 التأكيد على بقاء الأخوة الإيمانية رغم الخصومة القضائية "فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا".

12 وجوب استشعار مراقبة الله عز وجل على الدوام.

13 التفاوت والاختلاف بين الناس في قدراتهم وإمكاناتهم وسماتهم الشخصية سنة الله في خلقه.

الفوائد الأصولية :

1 أفعال النبي صلى الله عليه وسلم وما يقع منها على جهة التشريع وما يقع منها على جهة العادة، من أهم مسائل أصول الفقه وأدقها.

رسول الله

حديثنا

" ثلاث من كن فيه
وجد حلاوة الإيمان "

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحديث الحادي عشر

روى الشيخان عَنْ أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي

النَّارِ

الفوائد (35 فائدة)

فوائد حول المحبة الإيمانية:

- 1 محبة الله عز وجل هي أصل كل المحاب، وكل محبة سواها تابعة لها
- 2 كما أن محبة الله ومحبة ما يحبه الله هي أصل المحبات والسعادة فمحبة ما لا يحبه الله هي أصل الشقاء والخسارة في الدنيا والآخرة
- 3 المحبة الإيمانية عبادة وعليه فلا توجه إلا لله عز وجل خالصة
- 4 على قدر حب الله للشخص أو لعمله الصالح تكون محبتنا الإيمانية له، لأننا نحب من يحبه الله من الأشخاص ومن الأعمال، والعكس صحيح
- 5 المحبة الإيمانية مؤسسة على تفكير ومنطق بخلاف المحبة الطبيعية الجبليّة المؤسسة على الفطرة أو العاطفة



6 عند تعارض المحبة الفطرية الجبليّة مع المحبة الإيمانية، ينبغي تقديم المحبة الإيمانية على الفطرية الجبليّة

7 ترسيخ المحبة الإيمانية بحيث ينبي عليها كل أخذ ومنع ووصل وقطع، يحقق كمال الإيمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
من أحبّ لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان

8 الطاعة والاتباع من آثار المحبة الإيمانية، فمن ادعى حب الله ورسوله وهو عاص لأوامر الله كان كاذباً في دعواه، قال تعالى:
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم

9 كراهية الكفر وأهله من أساسيات الإيمان الحق، وهو سياج يحوط المحبة الإيمانية ويوضح حدودها، قال تعالى:

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم



10 التفريق بين التعبد بالحب في الله والبغض فيه وبين العدل والقسط، فلا يحمل الحب على الميل نحو ظالم مسلم على حساب مظلوم غير مسلم، قال تعالى:
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم و تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين

11 الولاء لله وما يحبه (أشخاص/أعمال) والبراء مما لا يحبه الله (أشخاص/أعمال)

12 المحبة بناء وهدم، وهما عمليتان متقابلتان كل منهما دليل على وجود الثاني، كما أن كلمة التوحيد لا تتحقق إلا بالنفي والإثبات (نفي للآلهة الباطلة وإثبات الألوهية لله وحده) فهذه الثنائية المتضادة لابد من تحققها في الحب، فالمحبة الإيمانية هدم لكل حب لغير الله وإثباته لله وحده

13 تذوق حلاوة المحبة لا يوصف بالمقال بل يعرف في جوف الليل بالحال، وعند المصائب والمصاعب بالاطمئنان، وعند النعم بالشكر والعرفان



14 المحبة في الله وفي طاعة الله هي التي تنفع صاحبها يوم القيامة، أما عدا ذلك فهي هباء منثور بل تنقلب عداوة وخسران كما في قول الله عز وجل (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)

15 المحبة الإيمانية تتجاوز حدود الزمان، فالؤمن يحب أسلافه في الإيمان من الأنبياء الكرام وأتباعهم (مؤمن ياسين/مؤمن آل فرعون/ذي القرنين)

16 المحبة الإيمانية تتجاوز حدود المكان فالؤمن يحب المؤمنين من كل عرق وبلد ولون (بلال الحبشي/سلمان الفارسي/صهيب الرومي) (عرب/عجم/إيغور/روهنجا/زنج)

17 يوجب الإيمان محبة ودعاء واقتداء ونصرة لكل من سبقونا وعاصرونا ويأتونا بعدنا من أهل الإيمان والإسلام

18 أن ثلاثاً من الأوصاف والخلال إذا تحققت ووجدت واجتمعت في الإنسان فإنه يجد حلاوة الإيمان



أسباب وطرق تحقيق محبة الله:

ذكر ابن القيم رحمه الله أسبابا عشرة تجلب محبة الله (نذكرها مختصرة):

1 قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أُريدَ به

2 التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض

3 دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال

4 إثارة محابه على محابك عند غلبات الهوى

5 مطالعة القلب لأسمائه وصفاته

6 مشاهدة برّه وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة



7 انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى

8 الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه

9 مجالسة المحبين الصادقين

10 مباحدة كل سببٍ يحوّل بين القلب وبين الله عزّ وجلّ



الفوائد العامة:

1 للإيمان والأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى مولاه بها حلاوة وطعم وانسراح يشعر به المؤمن في قلبه، ويؤيد ذلك حديث: "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً، وعليه فإن ذكر العدد ليس الغرض منه الحصر في هذه الثلاث فحسب ولكن التنبيه على عظمتها وفضلها على ما سواها

2 الإيمان يزيد وينقص "من كن فيه وجد حلاوة الإيمان" يستلزم أنه من لم تكن فيه لم يكن كامل الإيمان

3 في قوله صلى الله عليه وسلم: "بعد أن أنقذه الله منه" تصديق قوله تعالى: وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله

4 في قوله صلى الله عليه وسلم: "يكره أن يعود في الكفر"، دليل أن الإنسان معرض للكفر في أي لحظة ولا يأمن على نفسه الفتنة لذلك يحسن للمؤمن أن يكثر من الدعاء الذي كان به يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"



الفوائد الفقهية:

1 جواز الجمع بين لفظي "الله" و "رسوله" بتثنية الضمير (سواءهما) في مقام التعليم، لأنه كلما قل اللفظ كان أقرب إلى الحفظ، بخلاف الخطب التي تحتاج إلى البسط والإيضاح، لذا أنكر رسول الله على الخطيب الذي قال (ومن يعصهما فقد غوى) وقال له (بئس الخطيب أنت)



الفوائد التربوية:

1 غرس قيمة التفاضل بالتقوى وقيمة المفاضلة بالإيمان

مقاومة روح التعصب والولاء لغير الله (عائلة/قبيلة/وطن/عرق)



الفوائد اللغوية:

1 التنوين في كلمة (ثلاثٌ) عوضٌ عن مضاف محذوف تقديره (خصال)

رسول الله

حديث

(اللهم إني أحبه فأحبه،
وأحِبُّ من يحبه)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحديث الثاني عشر

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن أبي هريرة :

خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، حَتَّى أَتَى خِباءَ فَاطِمَةَ [عند البخاري]: فَجَلَسَ بِفِئَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ [فَقَالَ]: "أَنْتُمْ لُكَّعُ؟ أَنْتُمْ لُكَّعُ؟" يَعْنِي حَسَنًا فَظَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لِأَنَّ تَغَسَّلَهُ وَتَلْبِسَهُ سِخَابًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، [عند البخاري]: وَفِي عُنُقِهِ السُّخَابُ] حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وَأَحِبِّ مَنْ يُحِبُّهُ. وَزَادَ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ



المعاني:

طَائِفَةٌ: قطعة وبعض

خِبَاءٌ: بيت

بِفِنَاءِ بَيْتٍ: الساحة الداخلية للبيت

أَتَمَّ لُكْعُ؟: أين الصغير؟، يعني طفلها الحسن بن علي رضي الله عنه، وإن قيلت للكبير فتعني قلة العقل وقلة المكانة فيراد بها الذم

تَحْبِسُهُ: تؤخره

سِخَابًا: قلادة عنق للأطفال فيها قرنفل أو عنبر أو خرز، يُعْطَرُونَ وَيُزِينُونَ بها

جَاءَ يَسْعَى: جاء مسرعا إجابة لإشارة النبي إليه كما في بعض الروايات، لَتَعَوِّدَهُ عليها

الفوائد (30 فائدة)

فوائد في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وحق آل بيته:

- 1 تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وذهابه للتسوق بنفسه
- 2 خروج النبي صلى الله عليه وسلم للسوق لمراقبته وتعليم الناس الأحكام المتعلقة بالمعاملات
- 3 سيره صلى الله عليه وسلم مع أصحابه دون حراسة أو مرافقين يدفعون الناس
- 4 جلوسه صلى الله عليه وسلم في فناء البيت دون تخصيص مجلس له
- 5 تلافه ومحبته صلى الله عليه وسلم للأطفال وملاعبته لهما لفطرة أو العاطفة



6 تبسطه وإخباره صلى الله عليه وسلم عن حبه وأحاسيسه تجاه أهل بيته من زوجة أو بنات أو ذرية

7 فضل الحسن بن علي رضي الله عنه وعن والديه، والخبر أنه من أهل الجنة وهو خامس الخلفاء الراشدين المهديين، وحقن الله به دماء المسلمين

8 التعبد بمحبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الإجمال في كل زمان ومكان وإكرامهم وإجلال قدرهم دون إفراط أو غلو

9 محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من أسباب جلب محبة الله للعبد، فإن من أحبهم أحبه الله كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم

10 بمفهوم المخالفة أن من أبغض آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه أو من ذريته أبغضه الله



الفوائد الفقهية :

- 1 جواز لبس القلادة للذكور والإناث من الأطفال للزينة ما لم تكن ثمينة
- 2 استحباب إخبار من تحب بحبك له
- 3 جَوَازُ المَعَانِقَةِ
- 4 وجوب قيام ولي أمر المسلمين بمراقبة معاملات الأسواق والتجارات وضبطها شرعياً وهي ما يعرف تاريخياً بمهنة المحتسب
- 5 وجوب تفقد ولي الأمر لحال الناس واحتياجاتهم بنفسه أو من ينوب عنه في ذلك
- 6 جواز تسمية الأماكن بأسماء من يسكنها وإن كانوا كفاراً، واستمرار ذلك ولو بعد مغادرتهم إذا لم يكن فيها مخالفة شرعية "سوق بني قينقاع"



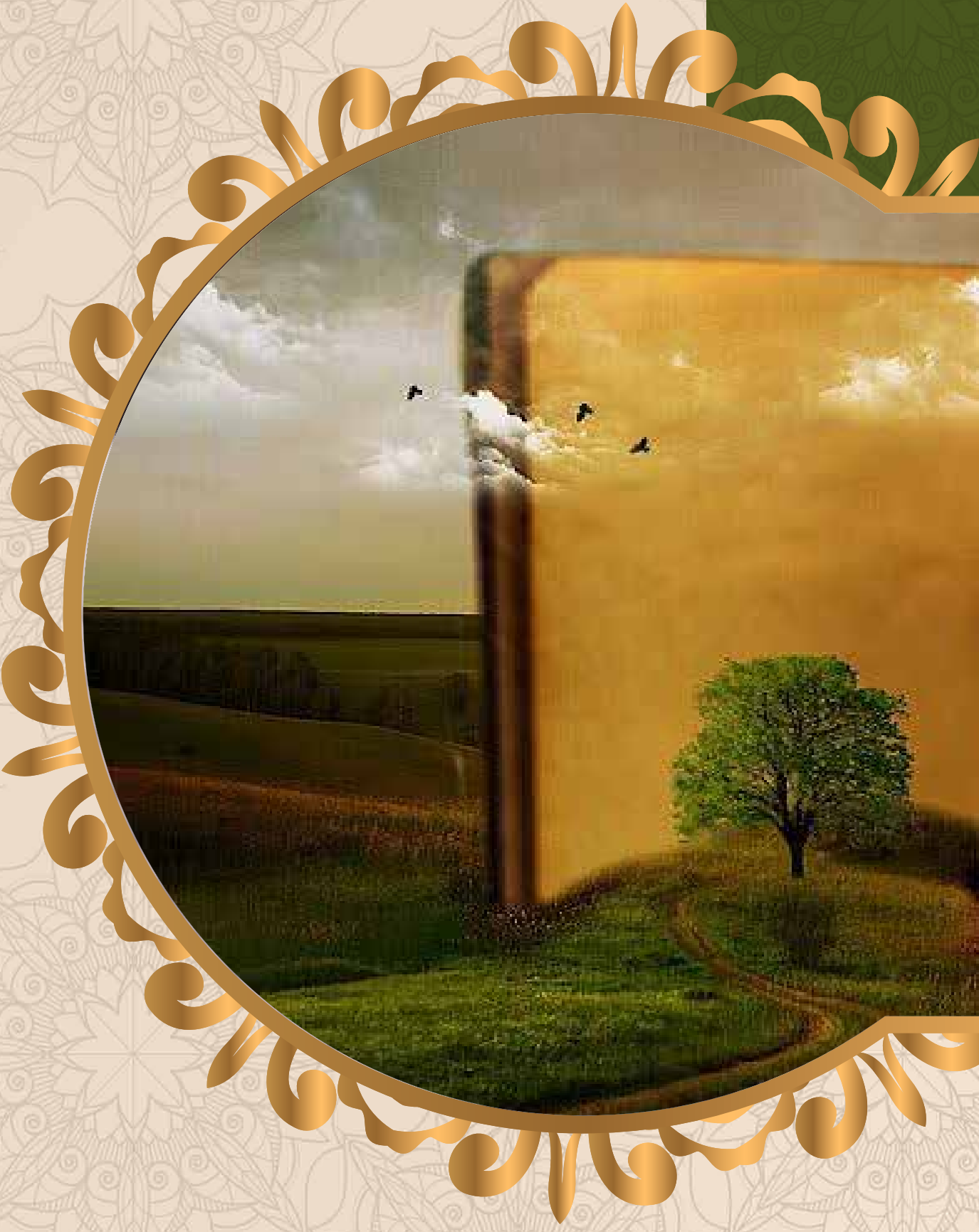
الفوائد التربوية :

- 1 تنظيف وتعطير وتزيين الأطفال الصغار سواء كانوا ذكورا أو إناثا، وخاصة عند حضور الأهل والزوار الأفاضل، وهذا من شأنه زيادة قبولهم عند الكبار، وينعكس على تقدير الكبار واحتفائهم بهم فيزداد الأطفال فرحا بذلك
- 2 الدعاء للأطفال من الذرية والعامّة وإخبارهم بأنهم محبوبون، ودعاء الله أن يحبهم ويحبب الخلق فيهم
- 3 معانقة الأطفال الصغار وتعويدهم على ذلك رحمة بهم وتوددا إليهم، لما فيه من منحهم الإحساس بالأمان والطمأنينة، وهو ما يسهم في تنمية السواء النفسي للطفل
- 4 إمكانية تعديل السلوك والعواطف فقد صار أبو هريرة يحب الحسن أكثر من كل أحد بعد ما سمع من خبر، ولم يكن كذلك قبلها



الفوائد العامة:

- 1 توقير الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد رأى أبو هريرة أن رسول الله لم يبادره بالكلام، فسكت ولم يبادره بالكلام
- 2 عدم الكلام بين أشخاص يسرون في طريق واحد أو مكان واحد لا يعني وجود تخاصم أو احتقار بينهما
- 3 لكل مقام مقال ولكل شخص أسلوب يخاطب فيه، فما يقال للطفل من باب التحبب قد لا يقال للكبير وقد يعد إهانة
- 4 ملاعبة الأطفال والتودد لهم لا ينافي الوقار والهيبة



5 فضل أبي هريرة ملازمته الشديدة لرسول الله، حتى أنه رافق الرسول صلى الله عليه وسلم في زيارته العائلية وليس العامة فقط

6 تكريم الإسلام للمرأة بأن جعلها سيدة ومملكة في بيت الزوجية فنسب البيت إليها (بيت فاطمة) مع أن البيت ملك لزوجها، وهي نسبة للاختصاص وليست للملكية

7 حرص الصحابة على موافقة النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله أو قاله "فما كان أحد أحب إلي من الحسن"

8 تكرار السؤال للتحقق من بلوغه للمسئول "أثم لكع، أثم لكع"

9 التوازن في حياة الداعية، فلا ينبغي للداعية أو العالم أن ينشغل بدعوته أو نشاطه العلمي عن أهل بيته، وهم أحق الناس بدعوته وعلمه

(اللهم إني أحبه فأحبه، وأحبه من يحبه)

رسول الله



الفوائد اللغوية:

1 وقوع الظن بمنزلة العلم في قوله "فظننا"

رسول الله

حديث

(إذا تشهد أحدكم
فليستعذ بالله)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحديث الثالث عشر

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم:

إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا
وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ



المعاني:

تَشَهَّد: فرغ من قراءة التشهد وقبل أن يسلم من الصلاة

أَعُوذُ: أعتصم وأستجير

فِتْنَةُ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ: الابتلاء والامتحان في الحياة، وعند الاحتضار وسؤال المملكين في القبر



الفوائد (24 فائدة)

فوائد في الدعاء والاستعاذة:

- 1 مكانة الدعاء وأهميته، وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على أن يدل أصحابه عليه، كما قال عليه الصلاة والسلام: "لا يرد القضاء الا الدعاء"
- 2 الاستعاذة هي اللجوء والاعتصام والتحصن بغرض دفع الضر، فحقيقة معناها هو الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه
- 3 التعوذ يدخل في أكثر أمور الحياة فهو باب كبير لدفع الضر عن العبد ومنها ما ذكر في هذا الحديث، وأمور أخرى كالشرك والفقر والجبن والبخل والدين والشياطين والعين وأشرار الخلق والبلاء وحتى دخول الخلائق
- 4 ورد في حديث آخر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه هذه التعوذات الأربع كما يعلمهم السورة من القرآن لشدة عنايته بها وحرصه على تحفيظهم إيّاها والعمل بها



6 تكرار الاستعاذات الأربع خمس مرات على الأقل في اليوم والليلة دليل على خطور هذه الأمور، ولزوم الاستحضر الدائم لها والاحتياج لتوفيق الله في مقابلها

7 تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم رغم أنه معاذ ومعصوم إظهار للفقر والعبودية والخضوع لله، وليكون قدوة لأمته وتشريعا

8 لا يجوز الاستعاذة بغائب لدفع الضر فيما لا يقدر عليه إلا الله فهي عبادة لا تُصرف إلا لله عز وجل، فمن استعاذ بمخلوق في هذا المقام كفر بالله عز وجل

9 الاستعاذة بالمخلوق الحي الحاضر المستطيع لدفع ضرٍ يشاهده جائزة، بدليل حديث أبي مسعود الأنصاري الذي رواه مسلم أنه كان يضرب غلاما له، فلما رأى الغلام رسول الله قال أعوذ برسول الله وذلك لينجيه من هذا الضرب الذي يلاقيه



الفوائد عقادية :

- 1 إثبات عذاب القبر ونعيمه ووجوب الإيمان به لأنه أول منازل الإيمان باليوم الآخر
- 2 اثبات خروج المسيح الدجال، وأن فتنته من أعظم الفتن التي تمر على الخلق منذ آدم



الفوائد الفقهية:

1 استحباب الدعاء قبل التسليم لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع: "ثم ليتخير من المسألة ما شاء"

2 استحباب هذه التعوذات الأربع بالذات استحبابا شديدا وهو قول الجمهور من أهل العلم، بل ذهب بعضهم لوجوبها



الفوائد العامة:

- 1 استمرار الفتن من بداية خلق الإنسان حتى موته كلما زالت فتنة ظهرت أخرى
- 2 الاستحضار الدائم للموت وما بعده وهو يتناسب مع قوله صلى الله عليه وسلم: "أكثرُوا من ذكر هاذم اللذات"
- 3 من الفتن ما يكون خيرا إذا صبر العبد وثبت فيها، فيزداد بها الذين آمنوا إيمانا، وتكون شرا على ضعف الإيمان وتنقية للصف المسلم منهم
- 4 فتنة المحيا: هي كل ما يتعرض له الإنسان في كل لحظات حياته من الكفر والشرك والبدع والشهوات والشبهات، وما يمر به من الأقدار خيرا وشرها



5 فتنة الممات: لها معنيان

المعنى الأول: الاحتضار وخروج الروح وما يشعر به الانسان عندها من آلام شديدة في سكرات الموت، وما ورد من حضور الشيطان للحظة الاحتضار لدعوة الإنسان للكفر بالله عندها، ففتنة الممات على ذلك جزء من فتنة المحيا، ويكون ذكرها بعدها لتأكيد خطورة هذه اللحظة من الحياة

المعنى الثاني: سؤال الملكين في القبر عن الرب والدين والرسول، ويكون ذكرها مع فتنة المحيا لقربها منها زمنياً، أو لأنها حصاد لها

6 التبصر بدعاة السوء، وناشرى الإلحاد والفساد، فإنهم كالمسيح الدجال يخرجون على الناس باسم المصلحين المجددين، وهم الهادمون للفضيلة والدين

7 ختام الصلاة بهذا الدعاء يربطها بالحياة الدنيا والآخرة في آن واحد، فهو حلقة ربط بينها وبين الممارسة الفعلية لمواجهة فتنة المحيا ثم فتنة الممات بغرض اتقاء عذاب القبر وعذاب جهنم ومن فتنة الدجال، فيكون هذا الدعاء مذكراً بالوظيفة العملية للصلاة وهي النهي عن الفحشاء والمنكر

8 استحباب الدعاء بالجوامع من الألفاظ



الفوائد اللغوية:

1 الاستعانة تكون لدفع الشر أما الليادة (ألوذ) تكون لطلب الخير

2 معنى كلمة "المسيح":-

أ - أولا في حق عيسى عليه السلام: المتحرك في الأرض للتعبد أو للجهاد، أو هو الذي يمسح على أصحاب العاهات فتبراً ببركة مسحته

ب - ثانيا في حق الدجال: المتحرك في الأرض للإفساد أو لأنه ممسوح العين اليمنى أعور

3 لا يقال المسيح مطلقا بغير صفة إلا إن أُريد به المسيح النبي، أما المسيح الدجال فلا يطلق إلا مقترنا بوصف الدجال للتفريق بينهما

4 خطأ تسمية المسيح الدجال "المسيح"، لعدم ورودها في السنة بهذا اللفظ

رَسُولُ اللَّهِ

حديث

(مَا مِنْكُنْ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدَمُ)

الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحديث الرابع عشر

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن أبي سعيد الخدري،

قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا» فَاجْتَمِعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: "مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا، مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ» وفي رواية أخرى لمسلم: "لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَالِدِ فَتَحْتَسِبَهُ" وعند البخاري عن أبي هريرة: لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ



المعاني:

ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ: اسْتَأْثَرُوا وَاخْتَصَوْا بِهِ دُونَنَا

تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا: مَاتُوا فِي حَيَاةِ الْوَالِدَيْنِ

لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ: لَمْ يَبْلُغُوا حَدَّ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ بِالْإِحْتِلَامِ أَوْ الْحَيْضِ، فَلَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ ذُنُوبٌ



الفوائد (30 فائدة)

فوائد تتعلق بالصبر والاحتساب:

1 الجزاء على قدر البلاء، فقد الابن ألم كبير وبلاء عظيم فوافقه ثواب عظيم وهو الحجب والإبعاد عن النار

2 الاحتساب عند المصائب شرط لتحويل الصبر من سلوك فطري معتاد إلى سلوك تعبدي يثاب الإنسان عليه

3 فقد الولد سبب لدخول الجنة بشرط الصبر والرضا والاحتساب

4 رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو أحب الخلق لله وأعزهم عليه، فقد في حياته من أبنائه من خديجة ثلاث إناث راشدات، وفقد ذكرين أو ثلاثة ولم يبلغوا الحنث، وفقد ولده إبراهيم من مارية في أواخر عمره، وقد تألم وبكى لفقدهم ولكن كان أسوة في الرضى والاحتساب



5 ذهب بعض أهل العلم أن الحديث في ثواب فقد الولد عامة وإن ماتوا كبارا بالغين لأن الفاجعة بالكبير أكبر وخاصة مع كبر سن الوالدين وصعوبة الإنجاب، وحملوا الحديث على أنه نوع من التنبيه بالأدنى على الأعلى

6 البشري في الحديث تشمل الآباء كما الأمهات وجاء ذلك في رواية أخرى بلفظ "لا يموت مسلم"

7 من مات له ولد به جنون وكان قد تجاوز سن التكليف يدخل في البشري أيضا، لأنه غير مكلف وإن بلغ، فهو والأطفال سواء



فوائد تتعلق بتعليم النساء :

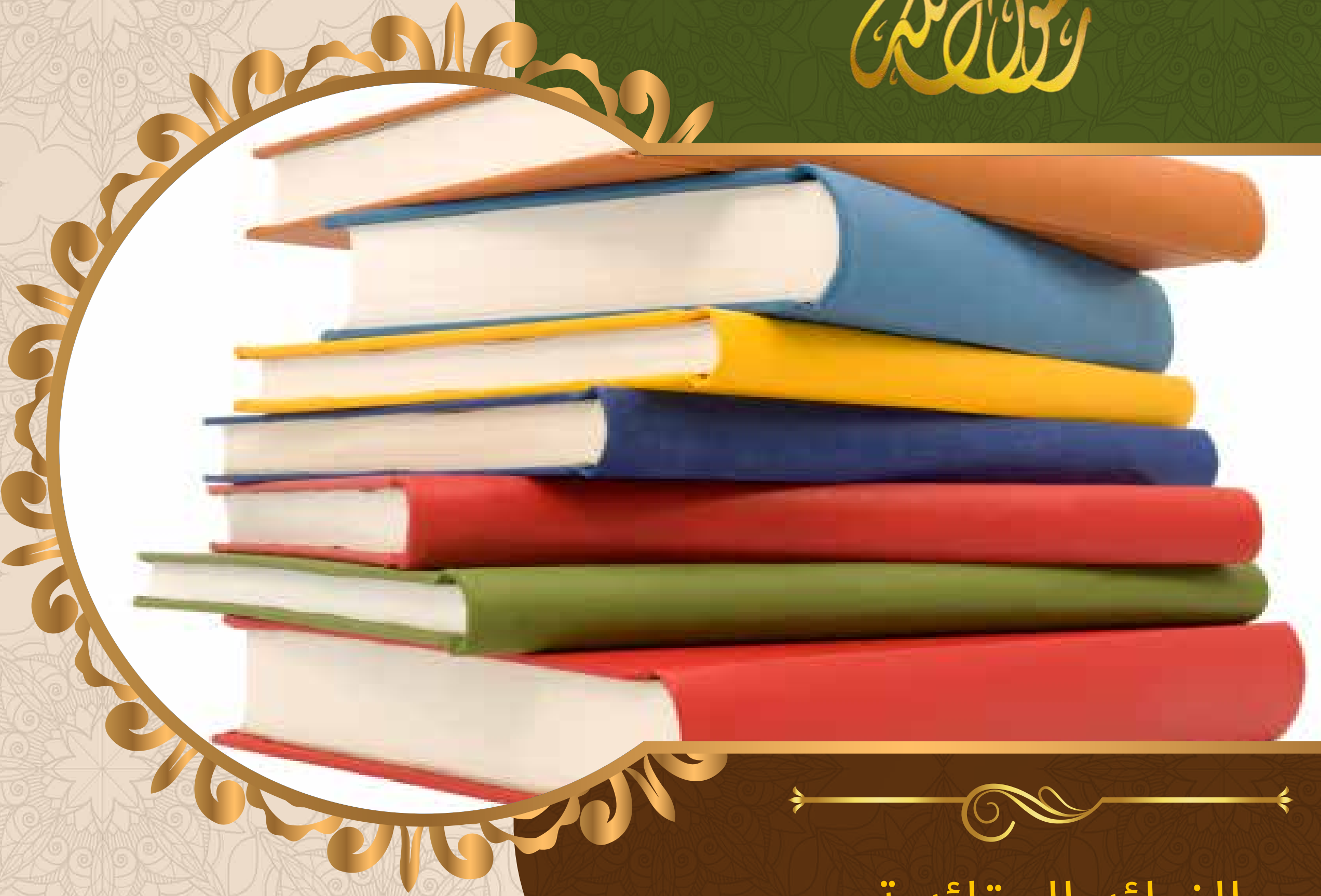
- 1 جواز طلب النساء للعلوم الشرعية كما في هذا الحديث، ولغيرها من العلوم كما في أدلة أخرى
- 2 جواز تدريس الرجال للنساء العلوم الشرعية إن لم يتوفر من يقوم بمهمة التدريس من النساء أو كان عند الرجال علم ليس موجودا عند النساء، وعكس ذلك صحيح أيضا، مع مراعاة الضوابط الشرعية مثل عدم الخلوة
- 3 للنساء كما للرجال احتياجات شرعية وحياتية لابد من الاهتمام بها في التخطيط لتعليمهن
- 4 (اجتمعن في يوم كذا وكذا) عيَّنه لهن ليكن مستعدات، فتكون الموعظة أوقع لأن ما حصل بالطلب ليس كالحاصل بلا تعب
- 5 الحياء لم يمنع الصحابيات من تعلم أمور دينهن

الفوائد الفقهية :

1 صوت المرأة ليس بعورة

2 جواز تكلم المرأة مع الرجال للمصلحة

3 عدم الاختلاط بين الرجال والنساء إلا لحاجة أو مصلحة راجحة



الفوائد العقائدية:

1 ذراري المسلمين في الجنة لأن الله يغفر لأبائهم برحمته، فهي أولى للأبناء الذين لم يبلغوا التكليف

2 بشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أنه يحتاج إلى تعليم الله له فيما يبلغه للناس من الرسالة، قال تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)

3 نزول الوحي لإجابة الأسئلة، لذلك أورده البخاري في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله، ليس برأي ولا تمثيل، ويظهر ذلك عند تكرار سؤال المرأة ثلاثاً، وعدم رد النبي عليها حتى أوحى الله له الرد



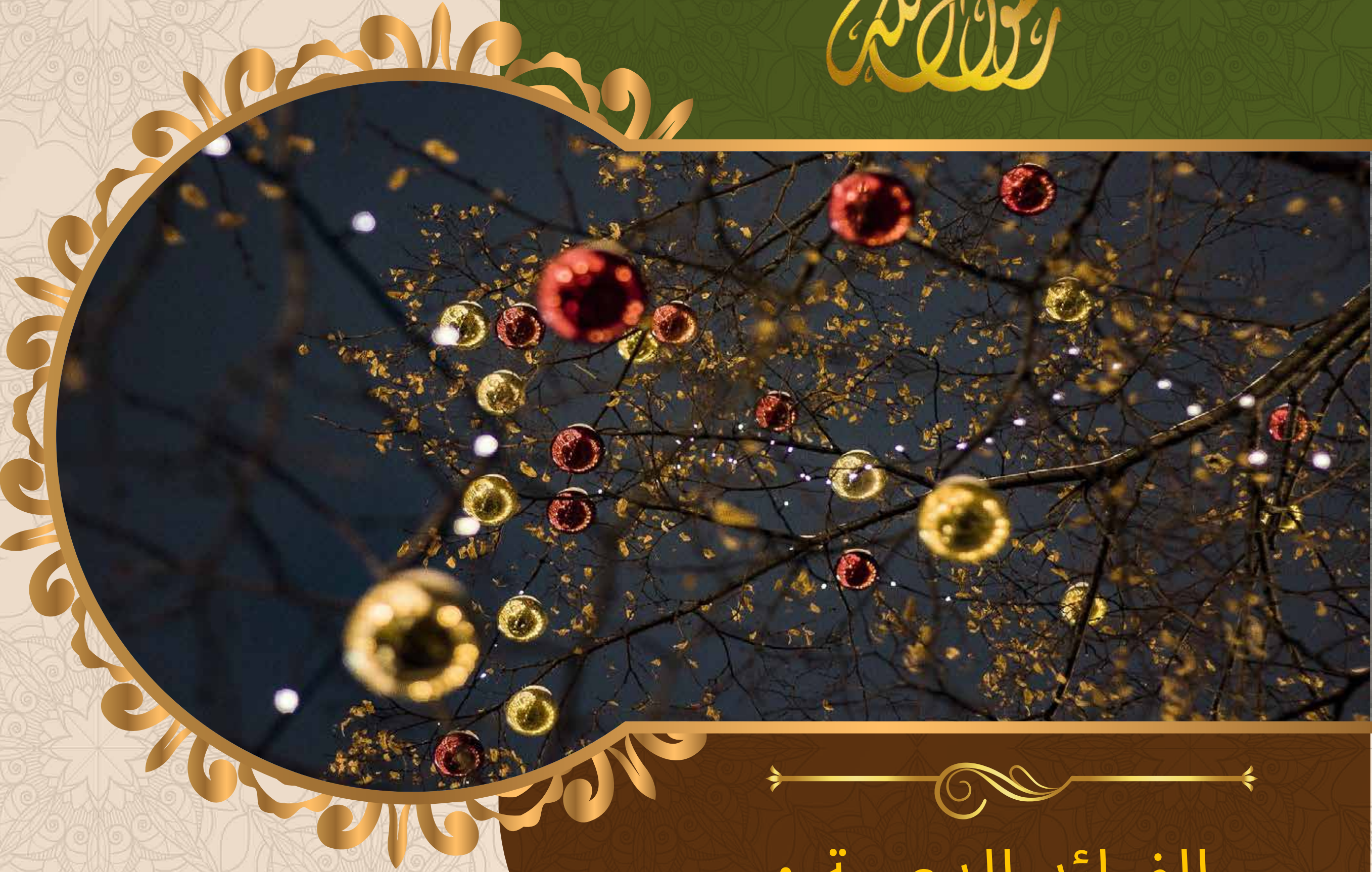
الفوائد التعليمية :

- 1 بيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعاهد أصحابه بالموعظة والتعليم
- 2 العالم إذا أمكنه أن يحدث بالنصوص عن الله ورسوله فلا يحدث بنظره ولا قياسه
- 3 استحباب الاجتماع لطلب العلم
- 4 مجيء العالم إلى الطالب لا ينقص من شرف العالم ولا شرف العلم
- 5 سؤال الطلاب العالم أن يجعل لهم يوماً ومكاناً لتلقي العلم، وإجابة العالم إلى ذلك، وجواز الإعلام بذلك المجلس للاجتماع فيه
- 6 جواز أن يخص فئة بالتعليم، وترجم له البخاري في كتاب العلم هل يجعل للنساء يوماً على حده في العلم"



الفوائد العامة :

- 1 فضيلة المبادرة الحسنة، فسؤال المرأة كانت سببا في تعلم كثير من النساء والرجال بشري رسول الله صلى الله عليه وسلم
- 2 (من ولدها ثلاثة) دليل استحباب كثرة الأولاد، فالثلاثة بداية الكثرة، فمن مات له ثلاثة فرما أن لديهم أكثر من ذلك أو أنهم يسعون لإنجاب أولاد غيرهم
- 3 الذرية الصالحة رزق وعون في الدنيا وستر من النار يوم القيامة
- 4 الأصل للمرأة هو القرار في البيت ويجوز خروجها للحاجة، على عكس الرجال الذين يكثر خروجهم من البيت فكان سبباً لاستئثارهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم



الفوائد الدعوية :

1 مراعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الذي يخاطبه، فيعامله بالأسلوب الذي يناسبه دون توبيخ أو سخرية أو استهزاء، فالمرأة لما كررت كلمة اثنتين أجابها رسول الله بنفس الطريقة مع أنه كان يكفيه الرد مرة واحدة



الفوائد اللغوية:

1 الولد يطلق على الذكر والأنثى، وعلى المفرد والجمع

رَسُولَ اللَّهِ

تَدْبِيرٌ حَدِيثٌ

(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا)

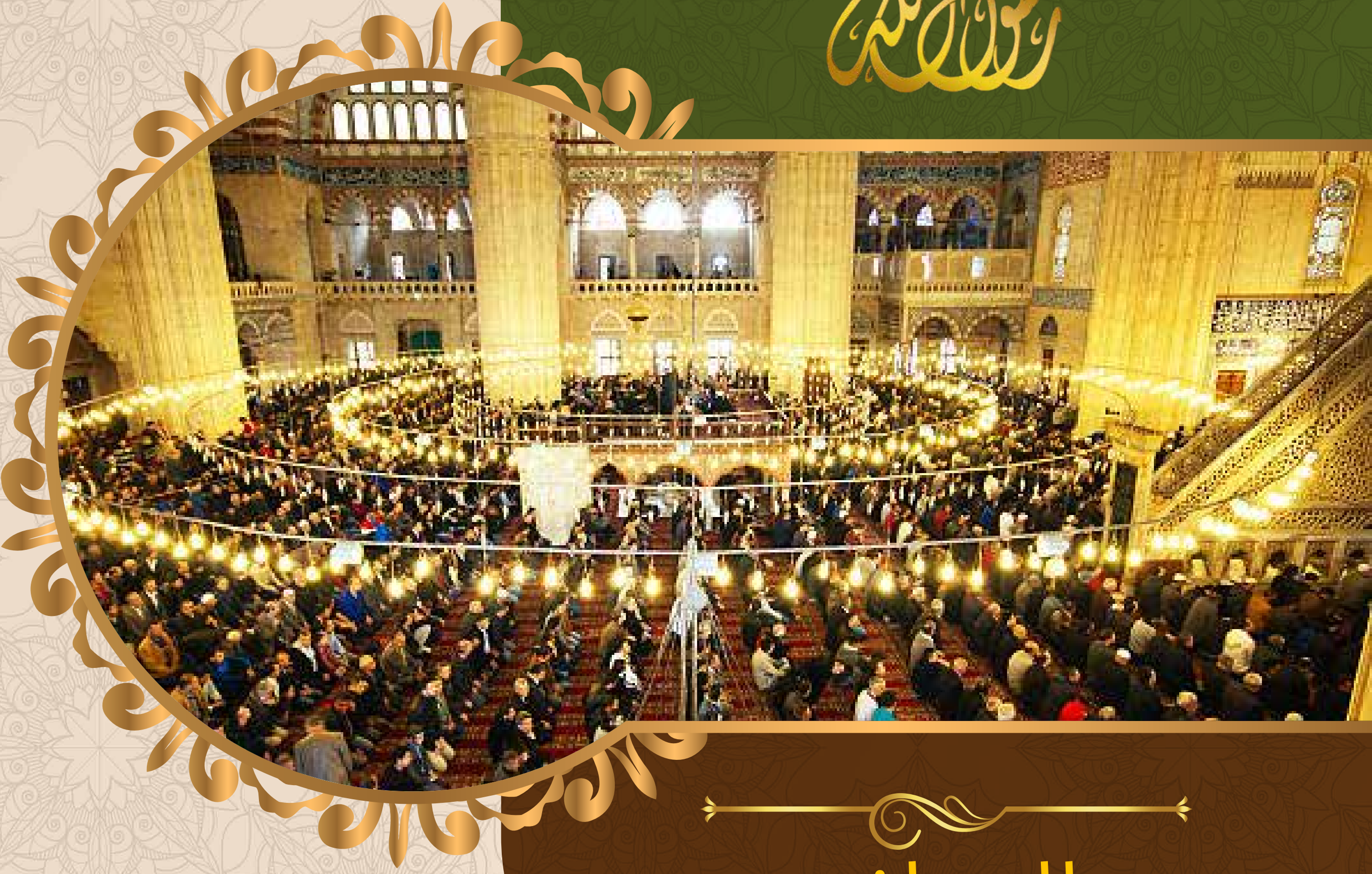
الجزء الأول

www.rasoulallah.net

الحديث الخامس عشر

روى مسلم عن طارق بن شهاب قال:

أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد الخدري: أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"



المعاني:

مَرْوَانُ: هو ابن الحكم الخليفة الأموي، وإنما أراد أن يجعل الخطبة قبل الصلاة لظنه أن الناس لن تجلس بعد الصلاة لسماع خطبته

قَدْ تَرِكَ مَا هُنَالِكَ: كان مروان قد اجتهد في أن الخطبة قبل الصلاة أو بعدها ليس شرطاً لصحة الصلاة، وإنما رأى أن المراد هو إسماع الناس، فاختار نقلها إلى ما قبل الصلاة، خلافاً للمأثور من السنة لتحصيل المصلحة



الفوائد (31 فائدة)

فوائد تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

1 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب خيرية الأمة، قال تعالى:

كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

2 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمة الطائفة المنصورة ومهمة الغرباء، كما قال صلى

الله عليه وسلم "

فطوبى للغرباء، الذين يُضِلِّحُونَ ما أَفْسَدَ الناس بعدي من سُنَّتِي

وبغير هذه المهمة تضيع معالم الدين وتندرس

3 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات المؤمنين، يقول ربنا تبارك وتعالى

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر



4 (منكم) من للتبويض، فأفادت أن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان فرض على الكفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الباقيين، وقد تتعَيَّن أحياناً كالرجل في بيته مع أهله وأسرته

5 جعل النبي صلى الله عليه وسلم تغيير المنكر على مراتب، الأولى باليد، فإن لم يستطع ينتقل للمرتبة الثانية الإنكار باللسان، فإن لم يستطع ينتقل للمرتبة الثالثة وهي الإنكار بالقلب

6 في سورة الكهف أمثال ثلاثة للإنكار، فإنكار باليد لصاحب السلطان حيث كان سلطانه (بيت/مؤسسة/دولة) وهو ذو القرنين، وإنكار باللسان للصديق على صديقه صاحب الجنتين، وإنكار بالقلب لأصحاب الكهف عندما اعتزلوا

7 مخالفة الكيفية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبادات والقربات منكر يجب النهي عنه والحذر من الوقوع فيه

8 الإنكار القلبي واجب على كل مسلم والإنكار الفعلي والقولي على المستطيع



9 قد ينكر المنكر المفصول في حضرة الفاضل والتلميذ بحضرة العالم فهذا الرجل أنكر المنكر مع وجود الصحابي

10 (من رأى منكم منكرا) "من" تفيد تعميم الخطاب لكل المكلفين، لفظة "منكرا" تنكيرها يفيد عموم المنكرات من الصغائر والكبائر والمكروهات أيضا

11 (من رأى منكم منكرا) المسلم لا ينكر حتى يستيقن ويتحقق من وقوع المنكر عليه فيما يُنكر، ولا يحكم بمجرد ما يسمع ولا بالشبهات

12 (من رأى) ترسي مبدأ اليقين قبل الإنكار، لذلك لا إنكار في مسائل الخلاف السائغ، لأنها لا يقين فيها، لأنك وإن رأيت قولك الأصوب فأنت تراه يحتمل الخطأ، وإن رأيت قول غيرك خطأ فهو يحتمل الصواب

13 عدم الإنكار في مسائل الخلاف السائغ لا ينفي التناصح مع بقاء الود وحسن الظن في المخالف



14 أشهر خلاف سائغ وقع في عهد النبوة هو اختلاف الصحابة في فهم أمره صلى الله عليه وسلم بصلاة العصر في بني قريظة، فحمله بعضهم على مفهومه وهو إرادة التعجيل بالوصول، وحمله بعضهم على منطوقه بتأخير صلاة العصر وإن دخل وقت المغرب، ولم ينكر صلى الله عليه وسلم على الفريقين

15 مناصحة الحكام وولاية الأمور لمن كان مستطيعاً لذلك، عملاً بحديث رسول الله (الدين النصيحة) حيث قال فيه (ولأئمة المسلمين)

16 مناصحة الحاكم تكون بالسر والعلن، بحسب حال المخالفة

17 مكانة المخالف للسنة وسلطانه لا يمنع من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر

18 مساعدة من يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان مشروعية عمله، فرما الذي ينهى يعلم الحكم لكن نسي أو يجهل الدليل فيكون تقديم الدليل مساعدة وأبين للحجة كما فعل ابو سعيد الخدري رضي الله عنه



19 عدم انكار ابي سعيد في هذه الرواية لا تنفي أنه لم ينكر على مروان بل ووردت روايات أخرى في الصحيحين أنه جذبه من يده حين هم بصعود المنبر، وقال النووي: "فيحتمل أنهما قضيتان"

20 ليس شرطاً وجود القبول لقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ}

21 لا يشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون كامل الحال، ممثلاً ما يأمر به، مجتنباً ما ينهى عنه بل عليه الأمر، وإن كان مرتكباً خلاف ذلك لأنه يجب عليه شيئان: أن يأمر نفسه وينهاها، وأن يأمر غيره وينهاه، فإذا أخذ بأحدهما لا يسقط عنه الآخر



22 لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولاية بل ذلك ثابت لأحاديث المسلمين وإنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه فإن كان من الأمور الظاهرة مثل: الصلاة والصوم والزنا وشرب الخمر ونحو ذلك، فكل المسلمين علماء بها وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال وما يتعلق بالاجتهاد ولم يكن للعوام فيه مدخل فليس لهم إنكاره بل ذلك للعلماء

23 قال تعالى: (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) ليكن أمرك بالمعروف بالمعروف، وليكن نهيك عن المنكر بغير منكر، ومثاله في قوله: (الصلاة قبل الخطبة)، فيها تذكير للخليفة فلعله فعل ذلك ناسياً



الفوائد العقادية :

- 1 الأعمال من الإيمان
- 2 الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي
- 3 إنكار المنكر من أعمال الإيمان
- 4 أعمال القلب من الإيمان، والإنكار القلبي عمل من أعمال القلب
- 5 يخشى على من فقد الإنكار القلبي كلية أن يخرج من الإيمان، وفي شأنه قال صلى الله عليه وسلم في إحدى الروايات عند مسلم أيضا: "وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل"
- 6 التكليف الشرعي على قدر الاستطاعة، قال تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم)
- 7 ضرورة اتباع الشرع وألا يُبتدع ما ليس فيه بالرأي

الفوائد العامة :

1 خروج الحاكم أو الوالي إلى الناس بنفسه ليصلي بهم الجمع والجماعات والأعياد

رَسُولَ اللَّهِ

تَدْبِيرٌ حَدِيثٌ

(اللهم إني أستخيرك بعلمك)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث السادس عشر

روى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: " إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني " قال: «ويسمي حاجته»



المعاني:

- 1 هَمٌّ: أراد وقصد.
- 2 مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ: نافلة تطوعا.
- 3 اسْتَخِيرَكَ: أسأل منك أن ترشدني إلى الخير.
- 4 اسْتَقْدِرَكَ: أطلب منك أن تجعلني قادرا عليه، إن كان فيه خيرا.
- 5 عَاقِبَةُ أَمْرِي: ما يأتي بعدُ من أحداث.
- 6 أَرْضِنِي: اجعلني راضيا.



الفوائد (٣٠ فائدة)

فوائد في دعاء الاستخارة:

1 مشروعية الاستخارة وأهميتها والمداومة على اللجوء إليها فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها للصحابة كما يعلمهم السورة من القرآن الكريم.

2 "إذا هم أحدكم بالأمر" يُستثنى من ذلك الطاعات والقربات لأنها كلها خير، فلا يجوز الاستخارة عليها، إلا أنه قد يُستخار في الإتيان بالعبادة في وقت مخصوص كالحج، مثلاً في هذه السنة لاحتمال عدو أو فتنة أو حصر عن الحج، وكذلك يحسن أن يستخار في النهي عن المنكر كشخص متمرد عات يخشى بنهيه حصول ضرر عظيم عام أو خاص.

3 في قوله: "أستقدرك" الهمزة والسين والتاء تدلان على الطلب، والمعنى أطلب منك يا إلهي وسيدي أن تقدر لي خير هذا الأمر وأن تعينني على عاقبتى فيه.



4 الباء في قوله "بعلمك" و"بقدرتك" تدل على الاستعانة أي طلب الخير من علم العليم عز وجل وخير قدره

5 . التأكيد على أنه لا حول ولا قوة للعبد إلا بالله وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "فإنك" فهو حرف توكيد لمعنى جملة "تقدر ولا أقدر" ونفي علم العبد كذلك مهما بدا له أنه يعلم شيئاً وذلك في قوله: "تعلم ولا أعلم".

6 التقديم والتأخير بين العلم والقدرة في بداية الحديث ووسطه، ففي الأول بدأ "بأستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك" وفي الوسط عقب بقوله: "فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم" وهنا لطيفة في بداية الأمر سأل الله بعلمه لأنه يبدأ في شرح حاجته، لكن لأن القضاء لا بد له من قدرة عليه بدأ بقدرته عز وجل في وسط الحديث.

7 "فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب" اعتراف واستعطاف لله عز وجل بالإقرار بالضعف والجهل التام أمام قوة وعلم الله تعالى.



8 "خَيْرٌ لِي فِي دِينِي" أولى الأشياء بالمحافظة عليه هو دين الإنسان فكان أول ما يُسأل عن الخير له قبل الدنيا وأحوال المعيشة.

9 علامة الخير هو تيسيره "فَأَقْدِرُهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي" فإن تعثر أو صعّب فهذه علامة صرف الله عبده عن الأمر.

10 لا صحة لما يقوله البعض أن الإنسان يرى رؤية منامية بعد الاستخارة ويرى فيها أضواء خضراء أو حمراء، أو يرى في يقظته إنسان يحبه أو حيوان يكرهه، أو ما أشبهه، ويجعلون هذه الأشياء علامة الاستخارة.

11 "واصْرِفْنِي عَنْهُ" قد يظل الإنسان بعد الاستخارة وعدم تيسير الأمر متعلقاً بالأمر، فيلجأ لربه ليحوّل قلبه عن هذا التعلق فيحصل الاطمئنان ظاهراً وباطناً، عقلاً وقلباً.



12 قد يصرف الله الإنسان بالاستخارة عن أمر يهواه ويميل إليه ويتمناه، ويقدر له أمر يصعب عليه، لأنه يعلم سبحانه أنه خير له، لذلك يقول العبد ثم " **ثُمَّ أَرْضِنِي** " أي اجعلني راضيا بقضائك واختيارك وإن كان خلاف ما أهوى وأتمنى.

13 الاستخارة تجعل العبد يترث حين يرى عاقبة أمره على غير ما يهوى ويرجعها لنتائج الاستخارة فلا ييأس.

الفوائد العقائدية:

- 1 الاستخارة براءة من الشرك للمستخير لإقراره بأن القادر المدبر الذي يعلم الغيب وصالح العبد هو المولى عز وجل
- 2 التسليم بقضاء الله وقدره والتيقن بأن عاقبة أمر العبد خيرا حتى وإن خالف هواه
- 3 قضاء الله وأمره كله خير، لقوله تعالى: (بيدك الخير) ولقوله صلى الله عليه وسلم "في دعاء استفتاح الصلاة عند مسلم: "والخير كله بيدك والشر ليس إليك"
- 4 قد يرى الإنسان الخير شرا فيكرهه ويرى الشر خيرا ويحبه ويتمناه بسبب قصور نظره وعدم إحاطة علمه، فيخرج الإنسان في الاستخارة من ضعفه وجهله إلى قدرة الله وعلمه المحيط، ويفوض ربه ويتوكل عليه في تيسير الخير، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)



5 قوله صلى الله عليه وسلم "وأسالك من فضلك العظيم" إشارة إلى أن إعطاء الرب فضل منه وليس لأحد عليه حق في نعمه، وإشارة إلى سعة فضل الله عز وجل.

6 استأثر الله بعلم الغيب، فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم منه إلا ما أوحاه الله إليه.

7 التوسل إلى الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى بين يدي الدعاء "أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك" "علام الغيوب".



- الفوائد الفقهية: -

- 1 ركعتي الاستخارة تكون نفلا من غير الفرض لقوله صلى الله عليه وسلم: "ركعتين من غير الفريضة"، والأفضل أن تكون من غير السنن الرواتب وما له سبب، بمعنى أن الأفضل أن لا يكون منويا بها سوى الاستخارة.
- 2 تصلى ركعتي الاستخارة في كل وقت في اليوم والليلة إلا أوقات التحريم.
- 3 لو تعذرت الصلاة قبل الدعاء لاستعجال أو حيض أو لوقت تحريم أو غيره، فلا بأس أن يُكتفي بالدعاء.
- 4 لم يرد- بكسر الراء- تخصيص قراءة لآيات معينة أو سور بعينها في ركعتي الاستخارة، لذا فالقراءة فيهما مطلقة.



1 الاستخارة من الدعاء، ومن أسباب قبول الدعاء التكرار والإلحاح، فلا بأس من تكرار الاستخارة على الأمر الواحد أكثر من مرة.

2 حرف العطف (ثم) يقتضي الترتيب المتراخي بين المتعاطفين، فدل هذا على أن موضع دعاء الاستخارة يكون بعد السلام من الركعتين وليس قبله، وثمة خلاف بين أهل العلم في المسألة.

3 قوله صلى الله عليه وسلم: "من غير الفريضة" يدل على أن نية الفريضة لا يدخل معها نية أخرى، فالفريضة نيتها مستقلة ولا يمكن التشريك فيها.

4 لا يستخير أحد عن أحد، لكن قد يدعو الإنسان دعاء لغيره أن يختار الله له الأصلح فيما يستخير.

الفوائد العامة:

1 صلاة الاستخارة تدل على أهمية الصلاة في حياة المسلم، إذ أن المستخير لم يقتصر فقط على الدعاء وإنما أضاف إليه ركعتين.

2 قوله (كما يعلمنا السورة من القرآن) يدل على أهمية العناية بالقرآن في حياة المسلم، وأنه أصل العلوم الشرعية.

رسول الله

حديث

(استشهاد عبد الله بن حرام)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث السابع عشر

روى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال:

لَمَّا حَضَرَ أَحَدٌ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي
أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنِّي لَا
أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ، غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَإِنِ عَلَيَّ دِينًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا، «فَأَصْبَحْنَا،
فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخِرُ فِي قَبْرِ، ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ
أَتْرُكُهُ مَعَ الْآخِرِ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ
وَضَعْتُهُ هُنَيْئَةً غَيْرَ أُذُنِهِ»



المعاني:

لَمْ تَطِبْ نَفْسِي: لم ترتح نفسي.

هُنَيْئَةً: تصغير هنا، أي: قريباً.

غَيْرَ أذُنِهِ: أثر تغير بسيط في أذنه.



الفوائد (25 فائدة)

الفوائد العقائدية:

- 1 محبة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من النفس والولد، وهو من علامات كمال الإيمان.
- 2 حب الدين والجهاد في سبيل الله تعالى أشد عند أهل الإيمان الصادق من حب الأولاد وممتع الحياة الدنيا.
- 3 إثبات الكرامات للمؤمنين، وهنا كرامتان: شعور عبد الله بدنو أجله فكان أول شهيد في معركة أحد، وعدم أكل الأرض لأجساد شهداء أحد.

* الفوائد الفقهية: - *

- 1 . استحباب الوصية قبل الموت.
- 2 حب الأبناء والتعلق بهم ليس عذرا لترك الجهاد الواجب.
- 3 جواز محبة أحد الأبناء محبة زائدة على غيره من اخوته، بشرط أن لا يؤثر ذلك على العدل بين الأبناء.
- 4 جواز استخراج جثمان الميت ونقله لمصلحة.
- 5 جواز دفن اثنين في قبر واحد لضرورة، وقد وقع في أحد دفن ثلاثة في قبر واحد.
- 6 يجب على الورثة قضاء ديون الميت.
- 7 "فكان أول قتيل" فيه عدم جواز إطلاق وصف شهيد على القتيل بغير خبر صحيح من الوحي، لأنه من علم الغيب، ولكن نقول نحسبه شهيدا.



الفوائد العامة :

- 1 من فضائل وكرامات عبد الله بن حرام: توقعه قتله، وعدم أكل الأرض جسده، وتظليله بأجنحة الملائكة، وتكليم الله له بغير واسطة.
- 2 الوصية بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديم محبته على محبة كل شيء حتى الولد والنفس.
- 3 حب الآباء للأبناء فطري ويحملهم على الانشغال بهم في حياتهم وبعد موتهم، فيكون منهم الوصية بهم والادخار لهم.
- 4 إقدام الصحابة وشجاعتهم وخوضهم المعارك رغم أنها مظنة القتل نصره لدين الله.
- 5 شدة ما كان عليه الصحابة من الفقر والمعاناة وكثرة العيال.



6 الوصية لابن بحفظ ورعاية أخوته الصغار وقد قام بها جابر رضي الله عنه خير قيام فقد تزوج ثيبا للقيام بشئون أخواته.

7 كان لجابر بن عبد الله تسع أخوات هو أكبرهم ولم يكن له أشقاء ذكور، وكان عمره يومها نحو ١٩ سنة ولم يكن تزوج.

8 قد يشعر بعض المؤمنين بدنو الأجل وهذا من الكرامات الربانية لأولياءه.

9 غيرة الولد على أبيه ومحبته له، فلم يطق جابر أن يكون أحد مع أبيه في قبره فاستخرجه بعد ستة أشهر ليكون له قبر خاص.

10 كثرة شهداء أحد، وضعف المسلمين بسبب كثرة الجراح، والتعجل للاستعداد لمعركة أخرى وشيكة مع كفار قريش، كانت الضرورة التي أجازت ضم أكثر من شهيد في قبر واحد.



11 قضاء الدين عن الميت وخاصة الشهيد، فإن الدين لا يغفر له كما روى مسلم "يُغْفَرُ
لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ".

12 (فأصبحنا) تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل أعدائه في أول النهار،
وكان هذا هو الغالب، فإذا لم يقاتل أول النهار أخره إلى ما بعد زوال الشمس.

13 ترابط الأسرة المسلمة وتراحمها فيما بينها كالجسد الواحد، فطرة سليمة ودين نتعبد به.



الفوائد الحديثية :

- 1 هذا الحديث يعد حديثا نبويا بالرغم من أنه ليس فيه شيء من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنه حوى إقراره صلى الله عليه وسلم لاستخراج جثة عبد الله بن حرام وإعادة دفنها في قبر منفصل، فهي سنة تقريرية وليست قولية، وهي أحد فروع الحديث النبوي.

جابر بن عبد الله رضي الله عنه أحد السبعة المكثرين من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم الذين جاوزت أحاديثهم في الكتب الستة أكثر من ألف حديث لكل منهم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

تَدْبِيرٌ حَدِيثٌ

(سَدَادُ دَيْنِ جَابِرٍ)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث الثامن عشر

روى البخاري عن جابر بن عبد الله:

أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا [ثَلَاثِينَ وَسَقًا] [فَعَرَضْتُ عَلَى غُرْمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ مِمَّا عَلَيْهِ فَأَبَوْا وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وَفَاءً]، فَلَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرْمَاءُ، [فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: امشُوا نَسْتَنْظِرُ لِجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ فَجَاؤُونِي فِي نَخْلِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِيِّ، فَيَقُولُ: أبا القاسم لا أنظره، فلما رأى النبي ﷺ قام فطاف في النخل، ثم جاءه فكلّمه فأبى، فقمت فحيت بقليل رطب، فوضعت بين يدي النبي ﷺ فأكل، ثم قال: أين عريشك يا جابر؟ فأخبرته، فقال: افرش لي فيه ففرشته، فدخل فرقد ثم استيقظ، فحيتته بقبضة أخرى فأكل منها، ثم قام فكلّم اليهودي فأبى عليه، فقام في الرطاب في النخل الثانية، [ودعا في ثمرها بالبركة] قال: اذهب فبيدّر كل تمر على ناحيته، ففعلت ثم دعوته، فلما نظروا إليه أغروا بي تلك الساعة، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات، ثم جلس عليه، ثم قال: ادع أصحابك، فما زال يكيّل لهم حتى أدى الله أمانة والدي، وأنا والله راض أن يؤدّي الله أمانة والدي، ولا أرجع إلى أخواتي بتمرّة، فسلم والله البيادر كلها حتى أتني أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ، كأنه لم ينقص تمرّة واحدة.



المعاني:

وَسَقًّا: هو وحدة حجم وليس وزنا وهو ستون صاعا، ويزن نحو ١٣٠ كجم، فجملة الدين نحو أربعة أطنان.

غُرْمَائِهِ: الدائنون. فَبَيْدِرٌ: إي اجعله في البيدر وهو مكان تجفيف التمر.

جِدَادُ النَّخْلِ: قطع وحصاد ثمار النخل. أُغْرُوا: ألحوا في المطالبة.

نَسْتَنْظِرُ: نطلب تأخير سداد الدين ومنحه نِظْرَةً وهي المهلة.

عَرِيْشَكَ: سقف من سعف يستظل به.

الرِّطَابِ: أحد مراحل النضج لثمر النخل قبل أن يصير تمرا.



الفوائد (28 فائدة)

الفوائد العقائدية:

- 1 معجزة تكثير التمر ببركة كيل رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 2 نصره الله لأوليائه ومدده لهم بعدما ظنوا أن لا سبيل ولا فرج.



* الفوائد الفقهية: - *

- 1 قضاء دين اميت واجب على ورثته، ومقدم على حقوقهم في التركة.
- 2 يمكن للوصي أن يسد دين اميت دون حضور الورثة وعليه بوب البخاري للحديث.
- 3 يجوز في الصلح ما لا يجوز في البيع فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود لقبول التمر بالتقدير الجزائي وإن كان الأغلب أنه دون دينهم، وهذا إحسان وليس بيعا، بشرط ان يأخذ الدائن أقل من دينه، وقد بوب البخاري على ذلك في باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك.
- 4 جواز المعاملات المالية مع الكافر غير المحارب.



5 الكيل والوزن على البائع والمعطي وتكلفتهما إن لزمتم وقد بوب البخاري بهذا.

6 جواز طلب تأخير الدين وإنظار المدين برضا الدائن وبما لا يضره.

7 استحباب الشفاعة لأصحاب الديون والحاجات وخاصة الضعفاء منهم، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "اشفعوا تؤجروا".

8 جواز الجلوس على التمر وأنواع الأطعمة إن لم يفسدها الجلوس.



* الفوائد الدعوية: - *

1 الحديث فيه صورة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع المدينة واندماج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مع أصحابه دون تكلف أو ترفع.

2 متابعة الداعية للمدعوين ومعايشته لهم في كل مناحي الحياة وعدم اقتصاره على مسجده ومنبره.

3 بث القائد لمعاني الثقة في الله ومدده فرغم شدة الأمر ولجاجة اليهودي تركه صلى الله عليه وسلم ليرقد وليبدو بمظهر المتجاهل له.



الفوائد العامة :

- 1 التآزر والتعاقد والنصرة بين المؤمنين، فقد خرج صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وآخرون ليستنظروا اليهود لجابر، لكي لا يظهر أمامهم ضعيفا بلا سند بعد استشهاد أبيه.
- 2 تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وبساطته ونومه في العريش على فراش على الأرض.
- 3 صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنزله حتى تكلم مع اليهودي في إنظار جابر مرتين.
- 4 "فيدير كل تمر على ناحيته" يدل على أن نخل جابر كان يُثمر أنواعا مختلفة من التمر تتفاوت فيما بينها في الثمن بناء على جودتها.
- 5 الدعاء بالبركة وأثره في مضاعفة الأرزاق.
- 6 غلظ قلوب اليهود في المعاملات المالية فما قبلوا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين.



07 توقيير اليهودي لرسول الله صلى الله عليه بقوله أبا القاسم توقيير زائف مصطنع، والتوقيير الحقيقي كان في أن يقبل شفاعته، بدلا من ردها قاصدا أن يقلل منه أمام أصحابه.

08 مباشرة الرسول صلى الله عليه وسلم الكيل بنفسه على الحقيقة، أو أمره به وقيامه عليه على المجاز، بركة وتواضع منه، وطمأنة لجابر، وإغاظه لليهود الذين طمعوا أن يعجز جابر عن الوفاء فإذا بهم يعاينون معجزة تدحرهم.

09 "أدى الله أمانةً والدي" إرجاع الفضل والمنة لله وحده، مع الافتقار والتذلل والثناء.

10 "وأنا والله راضٍ أن يؤدِّيَ اللهُ أمانةً والدي" الرضا بالمقدور باب للبركة والفضل الرباني.



11 القصة فيها تطبيق عملي لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه)، فوصية والد جابر له ليلة استشهاده بقضاء دينه تعبر عن إرادته لأداء أموال الناس.

12 وتطبيق عملي لقضاء الحوائج وتفريج الهم كما في الصحيحين: "ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة".

13 أجر الشافع ثابت عند الله وإن لم تتحقق شفاعته.

14 اختلفت الروايات في عدد أخوات جابر الذين وصّاهم به والده، فنُقل أنهن ست في هذا الحديث وفي روايات أخرى في الصحيحين أنهن سبع أو تسع.



الفوائد اللغوية :

1 كلمات جميعها بمعنى القطع: الجَزُّ والصَّرْمُ والجَدُّ لثمر النخل، القطف للثمار كالعنب، الحَصْدُ لما نبت من الأرض وقطع بالمنجل

رسول الله

حديث

(زواج جابر وبيع جمله)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث التاسع عشر

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن جابر بن عبد الله:

خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي، فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: يَا جَابِرُ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَبْطَأَ بِي جَمَلِي، وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ، فَنَزَلَ فَحَجَّنَهُ بِمِحْجِنِهِ، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ، فَرَكِبْتُ، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي أَكْفُهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَتَزَوَّجَتِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَبِكَرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ فَقُلْتُ: بَلْ ثَيِّبٌ، قَالَ: فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمَشِطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَبِيعُ جَمَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاهُ مِنِّي بِأُوقِيَّةٍ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ، فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: الْآنَ حِينَ قَدِمْتَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعُ جَمَلَكَ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَزِنَ لِي أُوقِيَّةً، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ، فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ، قَالَ: ادْعُ لِي جَابِرًا، فَدُعِيتُ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغِضَ إِلَيَّ مِنْهُ، فَقَالَ: خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمْنُهُ.



المعاني:

أَعْيَا: عجز عن المشي.

فَتَخَلَّفْتُ: تأخرت عن باقي المسيرة.

فَحَجَنَهُ: دفعه ونخسه.

بِمَحْجِنِهِ: بعصاة ذات رأس معقوفة ملتوية.

الْكَيْسَ: التمهل والتعقل.

وَلَيْتُ: انصرفت.

أَكْفُهُ: أمنعه من مسابقة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صريح في رواية أخرى.

أَبْكُرًا أُمَّ تَيْبًا: البكر من لم تتزوج، الثيب من سبق لها الزواج.

أَوْقِيَّةٌ: وحدة وزن الفضة، وتساوي ٢٨,٣٥ جرام.

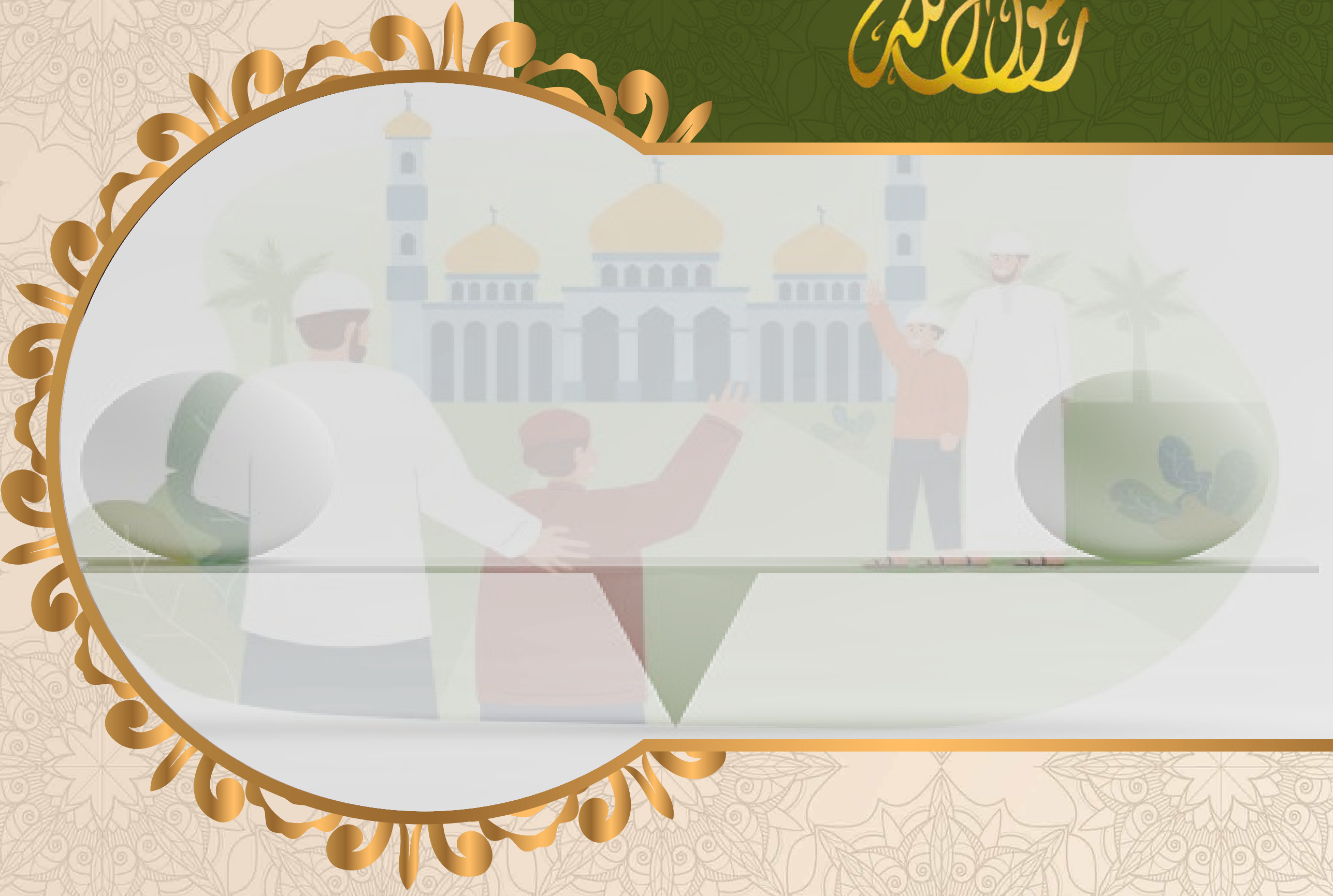
فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ: زاد في وزن الثمن عن الأوقية حتى رجحت الكفة.



الفوائد (41 فائدة)

الفوائد الفقهية:

- 1 جواز طلب شراء شيء لم يعرض للبيع، فرسول الله هو من طلب شراء الجملة ولم يكن معروضاً قبلها.
- 2 جواز البيع مع تأخير قبض الثمن.
- 3 جواز البيع بالتقسيط.
- 4 عدم جواز بيع السلعة إلا بثمن معلوم ومحدد يتم الاتفاق عليه بين البائع والمشتري.
- 5 يجوز للبائع الانتفاع بالمبيع بعد حدوث البيع وجواز اشتراط ذلك على المشتري، فقد باع جابر الجملة في الطريق وسلمه عند الوصول.



6 استحباب إرجاح الميزان.

7 جواز الزيادة على الثمن المتفق عليه من قبل المشتري إحساناً وفضلاً لدوام المودة.

8 جواز إعطاء المشتري للبائع ما اشتراه منه هدية.

9 جواز مباشرة الحاكم أو الوالي البيع والشراء مع رعيته دون حرج.

10 استحباب زواج البكر.

11 استحباب الاهداء واستحباب قبول الهبة أو العطية، وهذا مما يزيد من أواصر المحبة بين المسلمين.

12 جواز ضرب الدابة لحثها على المشي دون إيقاع الأذى بها أو تعذيبها.



* الفوائد الدعوية : - *

- 1 القائد والداعية يكون في المكان الأنفع، سواء كان في المقدمة أو المؤخرة.
- 2 تفقد الداعية للمدعوين في شئونهم الشخصية كالزواج وأحوالهم المالية ونصحهم وإعانتهم فيها.
- 3 استخدام البيع والشراء وإرجاح الميزان والمنافع كافة والمعاملات لتأليف القلوب والإحسان إلى الناس المحتاج منهم وغير المحتاج.



* الفوائد الدعوية: - *

1 مساعدة ومواساة المسافرين بعضهم بعضا وتأزرهم.

2 متابعة أمير المسيرة ضعاف الناس معه والقيام على حاجتهم.

3 عدم مغادرة الركب إلا بإذن ففي بعض الروايات استأذن جابر لمغادرة المسيرة مستعجلاً الوصول لكونه حديث عهد بالزواج.

4 استحباب البدء بالمسجد عند القدوم من السفر وصلاة ركعتين قبل الذهاب إلى المنزل.

5 القادم من السفر لا يفرع أهله بأن يأتي إليهم فجأة، بل يُستحب له إعلامهم قبلها حتى تتهيأ الزوجة لزوجها ويؤخذ هذا من قوله (فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ)



الفوائد العامة :

- 1 بركة النبي صلى الله عليه وسلم عندما نخس الجملة فنشطت وازدادت سرعته على غير حالته الأصلية.
- 2 نجدة ومروءة وتواضع النبي صلى الله عليه وسلم حيث أوقف جملة ونزل بنفسه ليحث جمل جابر على السير كما في هذه الرواية.
- 3 التوقير والأدب مع رسول الله حين لم يدع جابر جملة يسبق جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 4 طلب النبي صلى الله عليه وسلم شراء الجملة رغم أنه لم يكن بحاجة إليه، ربما كان بسبب كونه رآه مشرفاً على الهلكة فأراد أن يحفظ قيمته لجابر من ماله الخاص إن هلك، فلما سلم الجملة رده عليه ووهبه الثمن.



06 خروج جابر للجهاد في هذه الغزوة العسيرة وهي ذات الرقاع وهو حديث عهد بعرس وعلى دابة ضعيفة دلالة على إيثاره ما عند الله على الدنيا.

07 جواز الإخبار عن الأعمال الصالحة إذا كان لا يريد من الإخبار فخراً ولا خيلاء ولا رياء (الزواج بثيب لترعى أخواته).

08 للبكر فضل وللثيب فضل وقد اختار الله تقديم الثيبات على الأبقار في قوله تعالى:

(عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ
عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)

(التحریم: ٥)

ليتزوج رسول صلى الله عليه وسلم بهن.



9 الثيب يُرْجى أن تكون أكثر خبرة وتجربة، فتكون عوناً ودعماً لزوجها أكثر من الصغيرة قليلة التجربة قليلة الصبر، وهو عين ما احتاجه جابر وعين ما قدمته أمنا خديجة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

10 الملاعبة والترفيه والضحك أحد مقاصد الزواج، بل لعلها من أبرزها فقد سأل عنها الرسول صلى الله عليه وسلم وحث عليها بالذات.

11 زوجة جابر رضي الله عنها سهيمة بنت مسعود الأنصارية كانت ذات دين، إذ أنها تحمّلت القيام بمسئولية أخوات جابر ورعايتهن مع كثرة عددهن وآثرت ذلك على راحتها وسعادتها كزوجة حديثة عهد بعرس، وهو أمر يعز وجوده بين النساء.



12 تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لخاطر جابر بأن رد عليه ثمن الجمل مراعاة لحاله، إذ كان حديث عهد بزواج وكان له أخوات يقوم برعايتهن.

13 الحيلة لمساعدة المحتاج مع حفظ كرامته وعدم إحراجة.

14 (وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ) ما قد تبغضه أنت قد يرغب فيه ويتمناه غيرك بل ويدفع فيه مالا، فارض بما قسم الله لك تكن سعيدا في الدنيا.

15 (ولم يكن شيء أبغض إلي منه) قالها جابر رضي الله عنه لأنه لا يستطيع ركوب الجمل واستعماله إلا بصعوبة لأنه بطيء في السير مما يعيقه أثناء الغزو في سبيل الله، وهو تطبيق لما جاء في الحديث: "وأربع من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء".



الفوائد اللغوية :

- 1 كلمة (جارية) تُطلق على الفتاة الصغيرة الحرة، وكذلك تُطلق على الأمة المملوكة، والمقصود هنا المعنى الأول.
- 2 الجمل: هو الفحل والذكر من الإبل ولا يُطلق عليه جملٌ إلا إذا كان عظيم الهيئة والخلقة معدا للتلقيح (حتى يلج الجمل في سم الخياط).
- 3 الناقة: هي أنثى الإبل (هذه ناقة لها شرب).
- 4 البعير: هو ما يحمل عليه المتاع ويكون مذللاً للركوب إذا استكمل أربع سنوات ويكون من الجمل والناقة (ولمن جاء به حمل بعير).
- 5 العير: هي القافلة من الأباعر (جمع بعير) المحملة بالبضائع والأثقال (ولما فصلت العير).
- 6 الإبل: اسم جنس يشمل جميع ما سبق (أفلا ينظرون إلى الإبل).

رسول الله

حديث

(وليمة جابر يوم الخندق)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث العشرون

روى الشيخان والبيهقي، واللفظ للبخاري عن جابر بن عبد الله:

إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضْتُ كُدْيَةً شَدِيدَةً، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: أَنَا نَازِلٌ. ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلًا، أَوْ أَهْيَمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرًا، فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ، فَذَبَحَتِ الْعِنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طَعِيمٌ لِي، فَقُمَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: كَمْ هُوَ فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، فَقَالَ: قُومُوا فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ،

الحديث العشرون

[قَالَ فَاسْتَحَيْتُ حِيَاءَ حَتَّى لَا يَعْلَمَهُ إِلَّا اللَّهُ] فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، [قَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَدْ أَخْبَرْتَهُ بِمَا كَانَ عِنْدَكَ، فَذَهَبَ عَنِّي بَعْضُ مَا كُنْتُ أَجِدُ، قُلْتُ: لَقَدْ صَدَقْتَ] [فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينَتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: ادْعِي خَازِنَةَ فَلْتَخْبِرْ مَعَكَ] فَقَالَ: ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا [وَهُمْ أَلْفٌ] وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ.

الرواية مجمعة من البخاري (٤١٠١)، ومسلم (١٤١)، ودلائل النبوة (١٣١٨)



المعاني:

كُدْيَةٌ: قطعة صلبة من الأرض لا تؤثر فيها آلات الحفر.

وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ: مربوط عليه حجر من شدة الجوع.

لا نَذوقُ ذِواقًا: لم نذق طعاما مطلقا. العَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ: صار لنا وتمكَّن فيه الخمير.

المِعْوَلُ: الفأس الذي يكسر به الحجر.

كَثِيبًا أَهْيَلًا، أَوْ أَهْيَمًا: تفتتت حتى صارت كالرمل ينهال فيتساقط من جوانبه ويسيل من لينه، وأهيل وأهيم بمعنى واحد.

عَنَاقٌ: الأنثى من ولد المعز.

البُرْمَةِ: القِدْر، من آنية الطبخ.



الأثافي: جمع الأثفية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر أثناء الطبخ.

طَعِيمٌ: تصغير طعام وصغره لقلته.

فَبَصَقَ: تَفَّ من ريقه الشريف صلى الله عليه وسلم لبيان مكرمته عند الله عزوجل.

خَابِزَةٌ: امرأة تساعد في الخبز.

تَضَاغَطُوا: تزاحموا.

يُخَمَّرُ: يغطي.

يَنْزِعُ: يتوقف ثم يعاود السكب.

مَجَاعَةٌ: شدة الجوع

الفوائد (32 فائدة)

الفوائد العقادية :

- 1 للنبي صلى الله عليه وسلم صفات جليلة ومنها التواضع والزهد والصبر على الجوع والكرم والمواساة لأصحابه فيجوع معهم ولا يشبع دونهم.
- 2 بركة النبي صلى الله عليه وسلم في جسده وريقه وعرقه وأغراضه الشخصية والمواضع التي صلى فيها.
- 3 معجزة تكسير الكدية فاستحالت تراباً بضربة واحدة، وفي ثلاث ضربات في رواية أخرى.
- 4 معجزة إطعام أكثر من ألف رجل من طعام رجلين أو ثلاثة وبقاء الطعام كما هو لم ينقص.
- 5 وجوب الأخذ بالأسباب وأنه من كمال التوكل على الله، إذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ برأي سلمان الفارسي لحفر الخندق كوسيلة للدفاع عن المدينة، كما أنه ضرب الكدية التي في الخندق بالمعول، مع أنه كان قادراً على أن يدعو الله أن يزيلها عنهم.



* الفوائد الفقهية : - *

- 1 جواز المساررة بين رجلين بحضرة الجماعة للحاجة وإنما النهي أن يتناجى اثنان دون ثالث.
- 2 الأصل أن يجيب الإنسان الدعوة إلى الطعام وحده ويستأذن لمن صحبه من غير المدعوين، وإن لم يأذن صاحب الدعوة يعود غير المدعوين، ودليل ذلك فعله صلى الله عليه وسلم عندما دعاه أبو شعيب الأنصاري فتبعه رجل لم تشمله الدعوة فاستأذن له: "إِنَّ هَذَا تَبِعُ فَإِنَّ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ"، وقد خالف هذا الأصل في وليمة جابر لأنها دعوة على بركة النبي صلى الله عليه وسلم وليس جابر هو من سيطعمهم.
- 3 وردت رواية "فَدَبَحَتِ الْعَنَاقُ" بكسر التاء، فالذابح هو امرأة جابر، وفيه جواز ذبيحة المرأة وهو ثابت من أدلة أخرى أيضا، خلافا لما يشيع بين بعض العامة.
- 4 جواز إرشاد الضيف ونصحه لصاحب البيت.
- 5 جواز مخاطبة الضيف لنساء من أهل البيت بتوجيه أو شكر من غير خلوة ولا ريبة.



* الفوائد الدعوية: *

- 1 لا يشبع القائد والداعية والجنود جياع، فقد ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه من شدة الجوع كعامة الناس.
- 2 لا تعجل فإن النصر مع الصبر وإن مع العسر يسرا، فخير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ظلوا ثلاثة أيام بلا طعام في برد وجهد وفي حفر شاق شديد،
- 3 وتتأخر إغاثة الله لهم بوليمة جابر إلى اليوم الرابع، وكان قادرا سبحانه أن يطعمهم من اليوم الأول، ولكن ليبتلي المؤمنين ويرفع درجاتهم ويظهر صفهم من أهل النفاق.
- 4 الطريق إلى النصر والتمكين هو طريق وَعِر، مليء بالعقبات والصَّعاب، كتلك الكدية
- 5 التي عَرَضَتْ للمسلمين في الخندق، وهو ما يتطلب وجود الرجال الأشداء من المؤمنين الصادقين، الذين يحملون المبادئ والقيم، والذين على أتم الاستعداد لتحمُّلِ المصاعب والآلام والتضحية بكل غال ونفيس في سبيل نصره هذا الدين.



الفوائد العامة :

- 1 اللجوء إلى أهل الذكر والتخصص في المعضلات.
- 2 مبادرته وسرعة استجابته صلى الله عليه و سلم بقوله: "أنا نازلٌ".
- 3 الاستئذان لمغادرة التجمع.
- 4 حبّ الصحابة للنبي صلى الله عليه و سلم حتى ما استطاع جابر أن يرى أثر الجوع عليه.
- 5 الإيثار والبذل عند الصحابة، فقد وضع جابر كل ما يملك من طعام في بيته وليمّة لرسول الله صلى الله عليه.
- 6 "فَأَسْتَحَيْتُ حَيَاءً حَتَّى لَا يَعْلَمَهُ إِلَّا اللَّهُ" أنه لا يصح لإنسان أن يدعو لطعامه أكثر من قدرته على الضيافة فيفضح نفسه، ويُخجل الحاضرين.



07 فقه زوجة جابر ودينها رضي الله عنهما حيث آمنت ووثقت ببركة النبي صلى الله عليه وسلم، وطمأنت زوجها بكلمات كقول خديجة لرسول الله صلى الله عليه حين نزل عليه الوحي "والله لا يخزيك الله أبدا".

08 "قُلْتُ: لَقَدْ صَدَقْتَ" عدم استكبار الرجال عن مشورة النساء، وإخبارهن بصدق مشورتهم وصحتها وقد تكرر ذلك في السنة مرارا.

09 وردت رواية "فَدَبَحْتُ العَنَاقَ" بضم التاء، فالذابح هو جابر، وفيه تعاون الزوجين في إعداد الطعام.

10 معونة المرأة زوجها في أضيافه وخدمتها في بيتها وطعامها.

11 "كَثِيرٌ طَيِّبٌ" الثناء على الطعام وإن كان قليلا أو غير جيد.

12 "ادعي خابزة فلتخبز معك" فيه تعاون النساء والجيران في الولائم ودعم المجاهدين.



13 "ادْعِي خَابِزَةَ فَلْتَخْبِزْ مَعَكَ" طمأنة منه صلى الله عليه وسلم لأهل البيت وإشارة إلى قرب وقوع المعجزة وكثرة العمل الذي سيستدعي المعاونة، وإلا فصاع الشعير كما ورد في روايات أخرى ليس ما يستدعي اجتماع النساء لإعداده.

14 "ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا" تنبيه على أهمية النظام وقيام القائد على ضبط النظام لإنجاز المهمات، في رواية أخرى "أدخل عليّ عشرة عشرة".

15 فضل الثريد (خبز مكسّر مع لحم)، وكون البركة معه.

16 مباشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكسير الخبز بنفسه وسكبه الطعام لألف رجل، على مشقة ذلك، لتحل فيه بركته.

17 "وَيُخَمَّرُ الْبُرْمَةَ وَالتُّورَ" يغطي البرمة إذا أخذ منها، بحيث يزيد الطعام ولا يراه أحد، ليكفهم عن التساؤل: هل بقي شيء؟ وهل سيكفي الناس؟ فينقص بالسؤال توكلهم على الله وثقتهم في مدده.

18 "كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي" التهادي بالطعام سنة ومواساة.

الفوائد اللغوية :

1 الأثافي: جمع أثفية، وهي حجارة توضع تحت القدر عندما توقد النار، وكانت العرب إذا أرادوا أن يطبخوا يأتون بثلاث أحجار، يقال لها: أثافي كانوا يضعونها تحت القدر، فإذا لم يجدوا إلا حجرين وضعوهما إلى جنب الجبل، حتى يصير الجبل مكان الحجر الثالثة، وهذه هي التي يسمونها ثلاثة الأثافي، وقولهم: رماه بثلاثة الأثافي، أي: القطعة من الجبل كأنه يقول: رماني بداهية

كالجبل

رسول الله

تدبير حديثنا

(رحلة جابر لحديث القصاص)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث

الحادي والعشرون

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ:

بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَأَعْتَنَقَنِي، وَاعْتَنَقْتُهُ، فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ - عُرَاءَ غُرْلًا بَاهِمًا" قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بَاهِمًا؟ قَالَ: "لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدِّيَانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ" قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاءَ غُرْلًا بَاهِمًا؟ قَالَ: "بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ"

رواه أحمد في المسند، والبخاري معلقا في الصحيح، ومتصلا في الأدب المفرد، والحاكم في المستدرک وصحح إسناده ووافقه الذهبي، وحسنه الحافظ في الفتح، وحسنه الألباني

والأرنأووط (تخريج المسند ١٦٠٤٢)



المعاني:

اعْتَنَقَنِي: الاحتضان، وتقريب العنق من العنق.

يُخَشِّرُ النَّاسُ: يخرجون من قبورهم ويُجمعون للحساب والجزاء.

عُرَاةً: بلا لباس ولا ستر.

غُرْلًا: غير مختونين.

الدِّيَّانُ: الذي يقوم على الأمور ويحكم، وهو من أسماء الله عز وجل، معناه الحكم القاضي.

أَقْصَهُ مِنْهُ: أخذ منه حق من ظلمهم في الدنيا.

اللَّطْمَةُ: ضربة الوجه.

الفوائد (29 فائدة)

الفوائد العقائدية:

1 "أو قال: العباد" العباد تشمل هنا المؤمن والكافر، والمقصود هنا هو العبودية الاضطرارية والتي يدخل تحتها جميع الخلق بحكم إنهم مربوبون ومخلوقون لله، وهذا النوع من العبادة لا ينفع صاحبه يوم القيامة، فالثواب والعقاب والجنة والنار إنما تكون على العبادة الاختيارية والتي يصرفها الإنسان ويتقرب بها باختياره إلى الإله، ولا يستحق هذه العبادة إلا الله الواحد الأحد.

2 يحشر الناس كيوم ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة غير مختونين وليس معهم أي شيء مطلقا، فالحديث فيه تفسير قوله تعالى

{كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ}

[الأنبياء: ١٠٤]

3 استواء الخلق يوم القيامة بلا مناصب ولا أموال ولا أنساب، يسكنهم الهلع والرعب وهول المحشر إلى الله للحساب والقصاص.



4 ثبوت اسم الله الديان.

5 نداء الله وتكليمه الخلائق يوم القيامة بصوت يسمع من بعد كما من قرب
(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)
(الشورى: ١١)

6 القصاص بين أصحاب الحقوق وظالمهم يوم القيامة.

7 كمال عدل الله وحكمه وحكمته بشمول اقتصاصه لكل مظلوم حتى وإن كان من أهل النار
فيقتص لهم من أهل الجنة إن كان لهم حقوق عليهم.

8 القصاص يوم القيامة لا يقتصر على عظام الأمور وإنما يدخل فيه كل ما كان ظلماً حتى لو
كان صغيراً مستحقراً عند الناس كاللطفة.

9 الحسنات والسيئات عملة الآخرة، وبها يتم الاقتصاص.

* الفوائد الفقهية: - *

1 وجوب رد المظالم في الدنيا.

2 وجوب التحلل من الذين وقع عليهم الظلم لتكتمل التوبة وإلا ظلت غير مكتملة إلى يوم القيامة.



* الفوائد الحديثية: - *

1 الإسناد من الدين والتحري والتثبت أمر قرآني وخاصة في الأخبار الغيبية والأحكام الشرعية، وقد سمع جابر الحديث من رجل قبل الارتحال ولكنه طلب التوثق والعلو في السند.

الفوائد العامة :

- 1 الرحلة وبذل الجهد والمال في طلب العلم، فالعلم لا يُنال براحة الجسد.
- 2 وردت روايات أخرى للحديث أن رحلة جابر لم تكن للشام ولكن إلى مصر، وعليها فقد ارتحل من المدينة المنورة لمصر في طلب حديث واحد سمعه بالفعل، ولكن أراد العلو في السند.
- 3 الفرق الشاسع بين جهود الأوائل وبذلهم وبين تقصيرنا في طلب العلم، رغم عسر أيامهم ويسر أيامنا.
- 4 أدب جابر وتواضعه رضي الله عنه في الاستئذان.
- 5 محبة الصحابة لبعضهم محبة في الله.
- 6 فرحتهم بلقاء بعضهم بعضاً وتنزيل عبد الله لجابر بمقام رفيع، حيث خرج إليه مسرعاً واعتنقه "فخرج يظاً ثوبه"
- 7 فضل التزاور في الله والسفر لأجله..



8 من السنة المصافحة باليد عند اللقاء، والمعانقة للقادم من سفر وفي المناسبات والأحداث المميّزة كالأعراس.

9 الاستزادة من العلم تستمر حتى الموت وليس لها علاقة بالسن.

10 لا يحصل أحد العلم كله، وأهل العلم في احتياج دائم لعلم بعض بعضا.

11 قد يغيب على الفاضل العالم علم مسألة أو دليلها.

12 شدة الهول تنسي الإنسان غرائزه وشهواته، ففي الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، النَّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ."

13 احتقار أمر الدنيا وما يتنازع عليه الناس فيها، فلا ينفع منها شيء، ولا ينقل منها شيء ليوم القيامة مطلقا إلا الحسنات والسيئات.

14 خطورة الذنوب المتعلقة بحقوق الآدميين، راجع الحديث رقم ٢ (أتدرون من المفلس؟).



الفوائد اللغوية :

1 لكلمة "بُهما" عدة معاني:

أصحاء، سالمين من عاهات الدنيا، من عمى أو عرج ونحوه، ومن بتر منه عضو من جسده يبعث به.

يشبهون البهائم في عدم امتلاك شيء.

يشبهون البهائم في عدم النطق، حيث أنهم:

(لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ)

(النبأ: ٣٨)

رسول الله

تدبير حديثنا

(من أصبح منكم اليوم صائماً؟)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث

الثاني والعشرون

روى مسلم عن أبي هريرة، قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»

وفي رواية مطوّلة عند البزار أن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد عقب صلاة الصبح، وفيها أن الصدقة كانت كسرة خبز في يد عبد الرحمن بن أبي بكر فأخذها منه وأعطها لفقير يسأل في المسجد، ورواية البزار معلولة بالإرسال

هذا اللفظ مجمع من الأحاديث أرقام ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٥٢٨، ٢٧٨١، ٥٤٤٣



المعاني:

عَادَ مَرِيضًا: زار مريضاً.

الفوائد (20 فائدة)

الفوائد العقائدية:

- 1 "إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ" أي بغير حساب، وإلا فإنه يكفي لدخول الجنة مجرد الإيمان، والفضيلة هنا في كون هذه الأعمال تجعل صاحبها يدخل باجتماعها بغير حساب.
- 2 تفاضل الأعمال الصالحة وأنها سبب لزيادة الإيمان.
- 3 تفاضل المؤمنين في درجاتهم.

* الفوائد الفقهية: - *

1 جواز الإخبار عن أعمال الطاعات مع توقي الرياء والإعجاب.

2 عدم كراهة رد السؤال بكلمة (أنا)، لكن الكراهية محلها إذا صدر الرد عن إثبات النفس ورعونتها وتوهم كمال ذاتها وحقيقتها كما صدر عن إبليس حيث قال: (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ)

(الأعراف: ١٢)

ونحو ذلك من نحو أنا العالم وأنا الزاهد وأنا العابد.

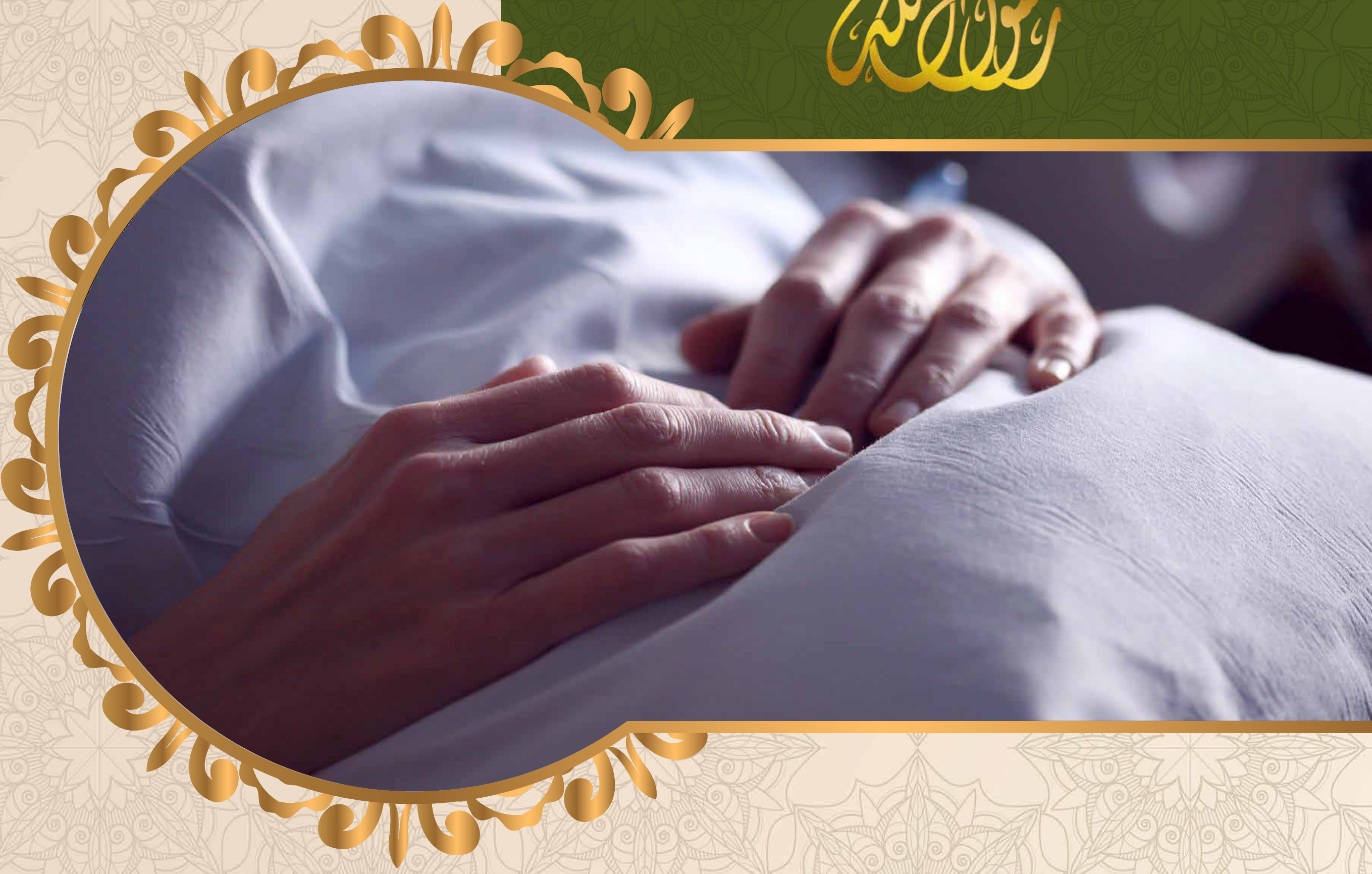
3 جواز المسألة داخل المسجد دون إحاح أو إيذاء بتخطي الصفوف، وهو قول الجمهور ومنعه الأحناف مطلقاً.

4 جواز التصدق داخل المسجد على من سأل دون إحاح أو إيذاء بتخطي الصفوف، فإن ألح أو تجاوز الصفوف وآذى المصلين حرم التصدق عليه باتفاق أهل العلم، ففيه إعانة على منكر.



الفوائد التربوية: -

- 1 تفقد المرابي لمن يتابعهم وسؤاله إياهم عن أعمال الطاعات.
- 2 أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى التنافس في الخير بالسؤال العلني.
- 3 العبادات الأربعة باجتماعها في يوم واحد تعتبر برنامجا تربويا عمليا متكاملًا، ينبغي للوالدين والمربين تفعيله:-
 - الصيام تهذيب للنفس بالجوع وتذكير بالمواساة للفقير وتضييق لمسالك الشيطان واستحضار دائم للمراقبة الربانية



- ويقابله إطعام المسكين حال جوعك لاستحضار نعمة الله الذي رزقك الطعام وأنت تخرج من رزقه شكرا وقربة لوجهه، وتستعين به لإتمام عبادتك له.
- ويتكامل معه زيارة المريض الذي ربما كان غير قادر على الصيام، فننتذكر نعمة الصحة والقدرة على التعبد بما لا يقدر المريض عليه، وتتأمل في تقلب الحال البشري بين القوة والضعف.
- وتكون الجنائز وحضور الدفن ومشاهدة القبور تذكيرا بفناء الدنيا وحقارتها، ودعما للنفس في صيامها وصدققتها وعيادتها للمريض، وحثا على الاستزادة من الباقيات الصالحات التي تصحب الإنسان في القبر.

الفوائد العامة :

- 1 الحديث فيه فضيلة بارزة للصديق رضي الله عنه والشهادة له بالجنة.
- 2 اجتهاد أبي بكر رضي الله عنه وحرصه على التقرب إلى ربه بمختلف طرق الخير التي شرعها الله لعباده.
- 3 فضل اجتماع هذه الأعمال الأربعة في يوم واحد.
- 4 الأعمال الأربعة تمت قبل صلاة الصبح دلالة على مسارعة أبي بكر في الخيرات.
- 5 قلة من يفوز بفضل اجتماع الأعمال الأربعة عنده، حيث لم يجب من الصحابة سوى أبي بكر، وعليه فينبغي اللحاق بهذه القلة.
- 6 لا يشترط لحصول الفضل بهذه الأعمال الأربعة أن تكون مرتبة كما وردت في الحديث ولكن يشترط أن تكون في يوم واحد.



7 فضل الصيام، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم:

"ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله، إلا باعد الله، بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً."

8 فضل اتباع الجنازة، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم:

"من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط، فإن تبعها فله قيراطان، قيل: وما القيراطان؟ قال: أصغرهما مثل أحد."

9 فضل إطعام المساكين، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم:

"اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة."

10 فضل زيارة المريض، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: "من عاد مريضاً، لم يزل في حُرْفَةِ الْجَنَّةِ

حتى يرجع"، حُرْفَةُ الْجَنَّةِ = ثمارها وظلالها.

رسول الله

تدبير حديثنا

(ما فعل النخير؟)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث

الثالث والعشرون

روى البخاري وغيره عن أنس قال:

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، [وَكَانَ يَأْتِي أُمَّ سُلَيْمٍ يَزُورُهَا، فَتُحِفُّهُ بِالشَّيْءِ تَصْنَعُهُ لَهُ]، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسَبُهُ فَطِيمًا، [وَكَانَ يُنَاغِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ نُغْرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ [فَدَخَلَ يَوْمًا فَوَجَدَهُ حَزِينًا فَقَالَ: مَا لِأَبِي عُمَيْرٍ حَزِينٌ؟]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَ نُغَيْرُهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ [وَهُوَ يُمَارِحُهُ]: [أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟] [أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟]، [أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ] فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبَسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيَكْنَسُ وَيُنْضِجُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيَصَلِّي بِنَا.

الرواية مجمعة من البخاري ٦٢٠٣، والمسند ١٤٢٨٧، والمعجم الأوسط ٢٥٣٥ و٦٤٢٩، والسنن الكبرى ١٠١٠٧، ومسند الطيالسي ٢٢٦١



المعاني:

فَتُّحِفُهُ: تكرمه بطعام الضيافة.

فَطِيمٌ: تم فطامه من الرضاع، عمره حول السنين تقريبا.

يُنَاغِيهِ: يكلمه كلاما لطيفا لملاعبته.

النُّغَيْرُ: هو تصغير النُّغْر، وَهُوَ طَائِرٌ يَشْبَهُ الْعَصْفُورَ، أَحْمَرُ الْمِنْقَارِ، وَيَجْمَعُ عَلَى: نِغْرَانٍ.

أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ: أهلكه الدهر، بمعنى مات.

الْبِسَاطُ: نسيج من سعف النخل يوضع على الأرض للجلوس عليه.



الفوائد (52 فائدة)

الفوائد العقائدية:

- 1 جواز قول "أتى عليه الدهر" وأن هذا ليس بسب للدهر.
- 2 إكرام الضيف من شعب الإيمان، ومن صفات المؤمنين "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه".

فوائد في التسمية والتكنية:

- 1 الأسماء غير مقصودة بحيث يطابق وصفها المسمى فقد سمّي أبا عمير وهو ليس بأب، وليس ذلك بكذب أيضا.
- 2 تكنية الصغير لما فيها من إشعاره بمشابهة الكبار، وما تقدمه له من مكانة اجتماعية في محيطه.
- 3 جواز تكني الإنسان بغير أسماء أولاده، كأبي بكر الصديق فلم يكن له من الأولاد من يُسمى بكرا.
- 4 جواز التكني لمن لم تكن له ذرية، فكانت عائشة رضي الله عنها، تُكنّى أم عبد الله (نسبة إلى عبد الله بن الزبير ابن أختها أسماء) وهي لم تنجب أصلاً.



فوائد في المزاح:

1 جواز المزاح بغير كذب أو أذى.

2 المزاح لا ترد به الشهادة ما لم يخرج إلى كذب أو اتهام بفاحشة.

3. تأليف القلوب بشيء من الممازحة وخاصة من العالم والداعية حتى يحبه ويألفه الناس فالنفوس جبلت على محبة من يحسن إليها بالقول والعمل.

الفوائد الفقهية :

1 استحباب التزاور في الله.

2 استحباب سؤال من يظهر عليه الحزن عن سبب حزنه لمواساته أو إعانته.

3 جواز تخصيص الحاكم بعض الرعية بالزيارة دون الآخرين، فلم يكن رسول الله يدخل على أحد في بيته بعد أزواجه سوى أم سليم وأختها أم حرام.

4 جواز اقتناء الحيوانات الأليفة كطيور الزينة وأسماك الزينة بشرط إحسان معاملتها، كما يجوز المتاجرة فيها.

5 جواز لعب الصغير بالنغير والحيوانات الأليفة دون إيذائه.

6 جواز حبس الطير في قفص ونحوه.



7 المدينة حرم، ولا يصاد صيدها، فلا بد أن الطائر مجلوب من خارجها، فأخذ أهل العلم منه جواز إدخال الحيوانات المصيدة خارج الحرم إلى داخل الحرم.

8 الصفوف في صلاة الجماعة تكون خلف الإمام في حال أن عدد المأمومين يزيد عن واحد، أما إذا كان المأموم واحداً فيقف عن يمين الإمام بمحاذاته.

9 جواز صلاة النافلة جماعة.

10 جواز خدمة المرأة ضيوفها وإكرامهم إن كانوا من المحارم.

11 إباحة الصلاة على البسط.

12 تقديم السلطان أو العالم للإمامة في البيت مع وجود صاحبه.

13 جواز تصرف الضيف في بيت مضيفه بالأمر والنهي لتحقيق مصلحة ظاهرة إن أمن عدم انزعاجهم من ذلك.



الفوائد التربوية :

- 1 رحمة الصغير ومداعبته وجبر خاطره ومراعاة حالته النفسية وإظهار الاهتمام به وعدم احتقاره أو التقليل من شأنه.
- 2 مبادرة المربي إلى سؤال الطفل عن حاله تحبب الصغير فيه وتزرع الثقة في نفسه نحو المربي.
- 3 "أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ" تبصير الصغير بمفهوم دقيق وصعب وهو الموت، بيان أنه من سنن الله في خلقه، ومن أقداره في الدهر، وإن كان الصبي لا يفهم اللفظ حال قوله له، لكنه سيستحضره لاحقا وسيجيب من خلاله عن سؤاله عن ماهية الموت.
- 4 عدم الكذب على الأطفال عند موت أحبائهم بأن يقال لهم مثلا إنهم مسافرون وقريبا يرجعون، وما أشبهها من الإجابات، ولكن تقديم حقيقة الموت بلفظ رقيق، وصادق، فيقال مثلا إنهم انتقلوا إلى الدار الأخرى، وكلنا سنلحق بهم، ودعوة الصغير للدعاء باللحاق بهم على خير وعمل طيب.



05 الإعداد التربوي والعلمي الأكاديمي للآباء والأمهات والعاملين في مجال التربية وتعرفهم على خصائص النمو وطبائع مراحلهم ليحسنوا التعامل مع كل منها بما يناسبه.

06 استخدام اللغة والعبارات القريبة المناسبة للصغار.

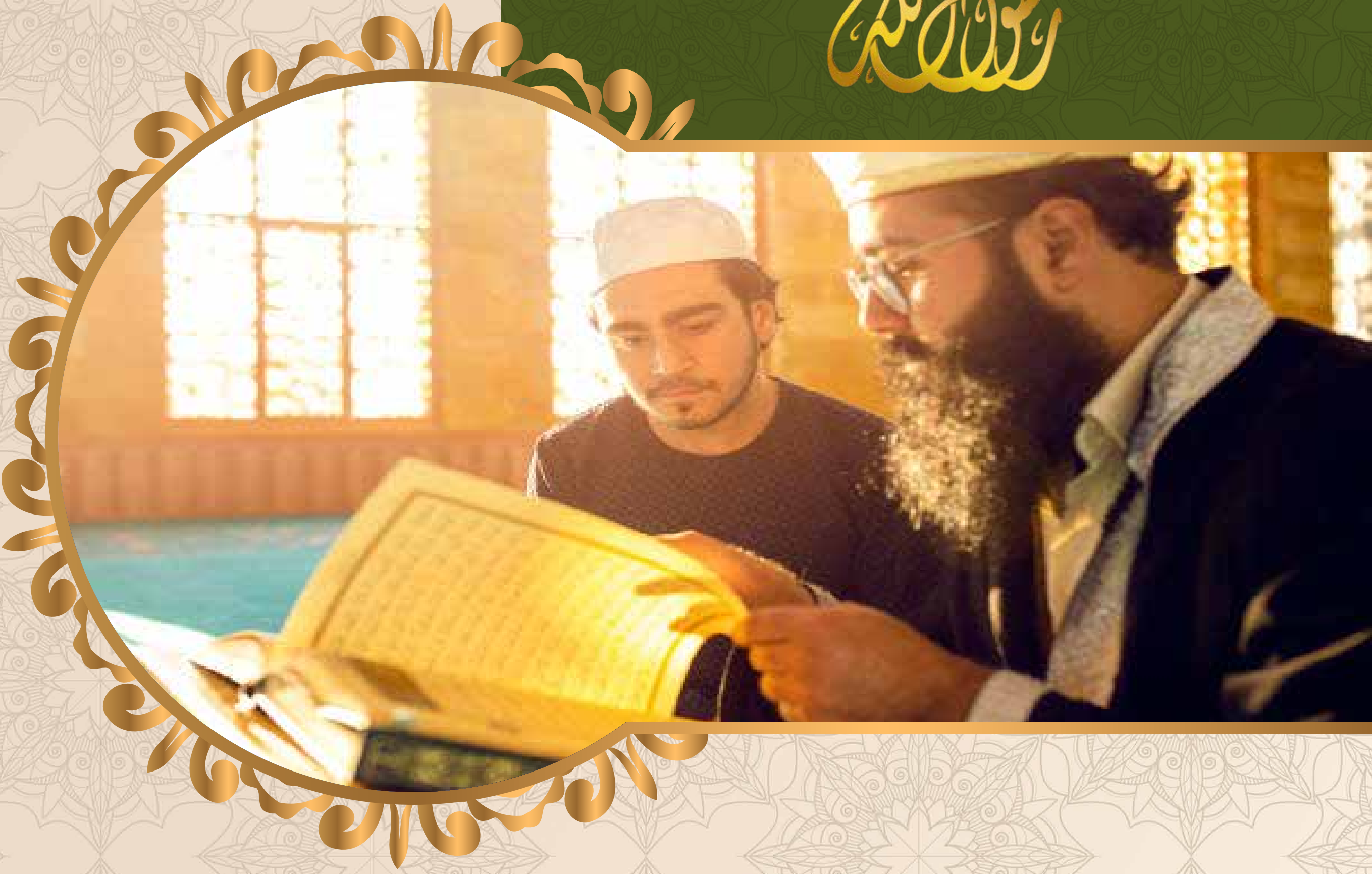
07 التفات المرابي لأشياء الصغار وممتلكاتهم لإشعارهم باعتبارهم، وحفظ ذلك للسؤال عليها إذا تعددت اللقاءات.

08 العناية التربوية والنفسية حق للطفل حتى ولو لم يكن مميزاً فقد كان عمر أبي عمير لا يتجاوز سنتين.

09 أداء العبادات مع المتربين له جوانب إيجابية نفسية وتعليمية.

الفوائد الدعوية :

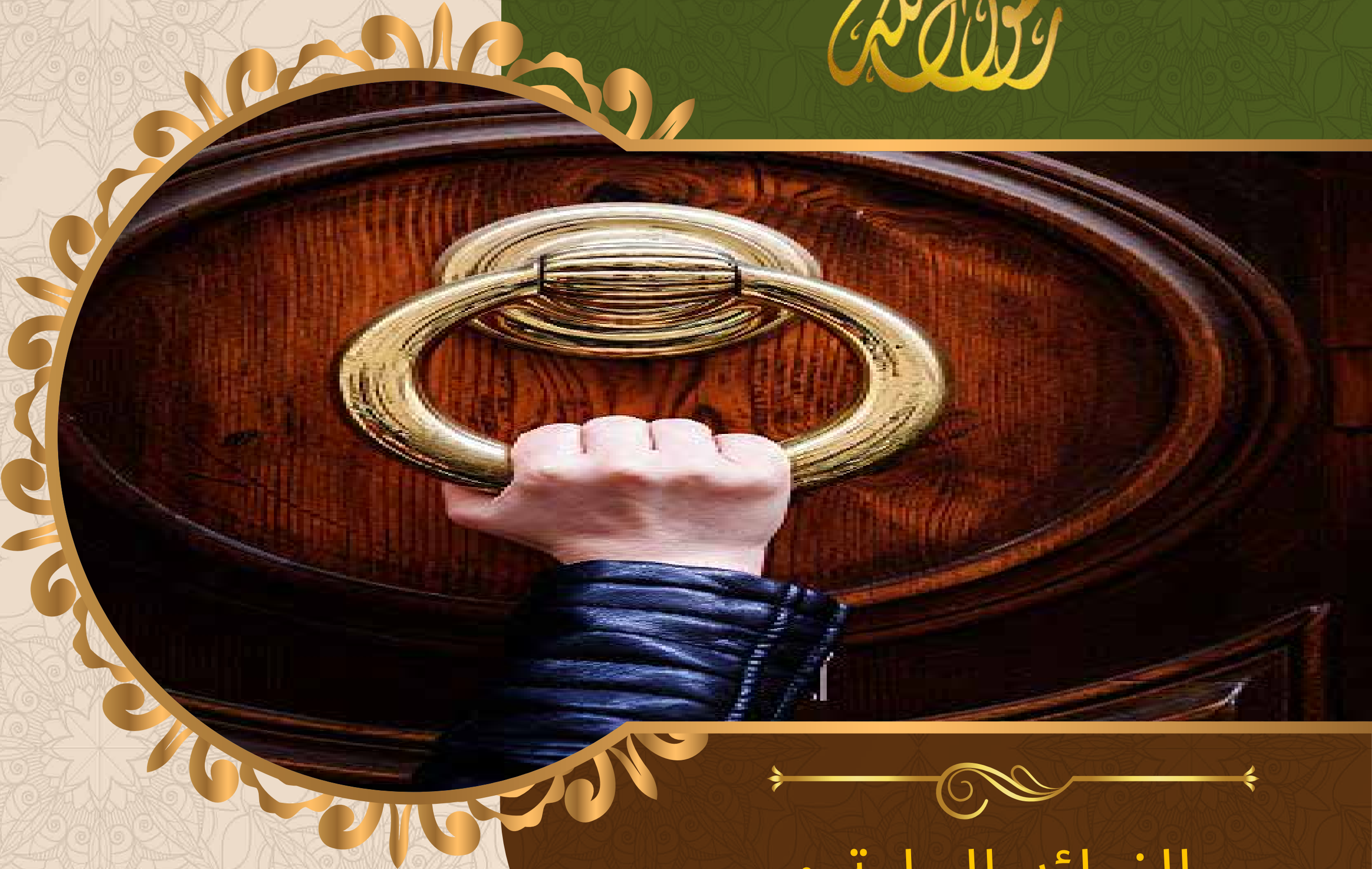
- 1 من أعظم ما يمدح به المسلم حسن الخلق وهو من أجل الأسباب وأسرعها في قبول الدعوة حيث يتأثر الصغار والناس عامة بالسلوك الحسن، ويثنون على صاحبه.
- 2 خروج العالم بعلمه الى الناس وعدم انتظار قدومهم لتعليمهم.
- 3 التودد والاهتمام بأقارب الصديق ومعارفه الذي تحبه وتزوره.



4 يُسْتَحَبُّ لِلدَّاعِيَةِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخَاطِبَ النَّاسَ فِي خُطْبَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ، أَنْ يُقَدِّمَ لِكَلَامِهِ بِمَا يُعِينُ السَّامِعِينَ عَلَى اسْتِيعَابِ الْمَقْصَدِ مِمَّا يَلْقِيهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكَلَامِ، فَقَوْلُ أَنْسَ فِي بَدَايَةِ كَلَامِهِ (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا) كَالْتَوَطُّؤَةِ لِلسَّامِعِينَ لِيَفْهَمُوا أَنَّ تَعَامُلَ رَسُولِ اللَّهِ وَتَوَاضَعَهُ مَعَ هَذَا الطِّفْلِ الصَّغِيرِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ حَسَنِ خَلْقِهِ.

5 التَّنْزِلُ فِي الْخُطَابِ إِلَى مَسْتَوَى الْمُخَاطَبِ.

6 بَعْضُ السَّجْعِ الْعَذْبِ فِي خُطَابِ الْمُقْرَبِينَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْوَدِّ وَاللِّطْفِ وَالْأَدَبِ.



الفوائد العامة :

1 وصف أنس النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أحسن الناس خلقاً، تصديقاً لقول الله عز وجل (وإنك لعلی خلق عظیم).

2 "وكان لي أخ" هو أخوه من أمه أم سُلَيْم وهو ابن أبي طلحة الأنصاري الذي مات في قصة صبر أبي طلحة وأم سُلَيْم على فقد ولدهما.

3 "فوجده حزينا" الحكم على الحالة النفسية للإنسان من حزن وغيره بما يظهر عليه من علامات في وجهه .

4 . "وكان يأتي أم سُلَيْم يزورها" وذلك لأن أم سُلَيْم - أم أنس بن مالك - وكذلك أختها - أم حرام بنت ملحان - كانتا خالتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم إما من الرضاع أو من النسب، لأن عبد المطلب جد رسول الله كانت أمه من بني النجار من أهل المدينة، فكانت أم سُلَيْم من محارمه فيجوز له الدخول عليها والخلوة بها.



5 صلة أرحام النبي صلى الله عليه وسلم فهو دائم الزيارة لأم سليم.

6 كثرة الزيارة لا تُنقص المودة ومثله ما يشيع بين العامة "كثرة السلام تقلل المعرفة".

7 تعاهد أسر الشهداء ومتابعة ذراريهم وأهليهم، فقد بوب البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه فقال "باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير"، وأورد فيه عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه، ف قيل له، فقال: "إني أرحمها، قتل أخوها معي"، فأم سليم من أقاربه وأخوها شهيد أيضا.

8 "فتتحفه بالشيء" الإتحاف الشيء الزائد في الإكرام، كما يقال للضيف: هذا أعد لك خاصة.

9 "فتتحفه بالشيء" الزائر يثير إعجابه حسنُ الضيافة التي تقدم له.



10 نضح البساط وكنسه إنما هو للتنظيف وليس للتطهير، إذ أنه لو كان به نجاسة ما جلس عليه رسول الله ولأمرهم بإزالتها.

11 تنظيف مكان أداء العبادة - وإن كان طاهرا- يساعد على أدائها بشكل أفضل.

12 نضح البساط كان من أجل التليين إذ هو قاسٍ فلا تطلب المشقة في العبادات إن أمكن أن تكون سهلة.

13 ذكر المتكلم كل ما يُحتاج إليه في الحديث حتى لا يحدث اللبس، فقد أشار أنس إلى كون الصبي فطيما، فبين سبب نضح البساط، ولو لم يذكر لأشكّل، ولظن المستمع أنه بسبب نجاسة من الصبي.

14 التواضع والتحبب إلى العاملين والخدم وزيارتهم وعدم الترفع عنهم، فأنس كان خادما للنبي صلى الله عليه وسلم وزاره في بيته وصلى لهم وتحبب لأخيه الصغير.



الفوائد اللغوية:

1 تصغير الأسماء يأتي أحيانا على وجهها الأصلي كون الشيء صغيرا ومثاله "النغير"، وأحيانا يأتي للتحبب والتقرب "عمير"، وأحيانا يكون للتحقير.

رَسُولُ اللَّهِ

تَدْبِيرٌ حَدِيثًا

(صبر أم سُلَيْم وأبي طلحة)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث

الرابع والعشرون

روى الشيخان وآخرون، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

كَانَ ابْنُ لَأِي طَلْحَةَ يَشْتِكِي، [وَتَوَاضَعَ أَبُو طَلْحَةَ لِمَرَضِهِ أَوْ تَضَعَّعَ لَهُ]، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فُقِبِصَ الصَّبِيِّ، [فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَغَسَلَتْهُ، وَكَفَّنَتْهُ وَحَنَطَتْهُ وَسَجَّتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا، وَقَالَتْ: لَا يَكُونُ أَحَدٌ يُخْبِرُ أَبَا طَلْحَةَ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أُخْبِرُهُ]، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ [وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنْ أَصْحَابِهِ] قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، [وَوَظَنَ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ] فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى، [وَفِي رَوَايَةٍ: فَتَعَشَّوْا وَخَرَجَ الْقَوْمُ] [فَتَطَيَّبْتُ لَهُ وَتَصَنَّعْتُ لَهُ] [أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ] ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَّغَ [بَاتَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمْتُهُ] [قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتِ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَيْسَ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا] [بَلْ يَرُدُّونَهَا عَلَيْهِمْ]

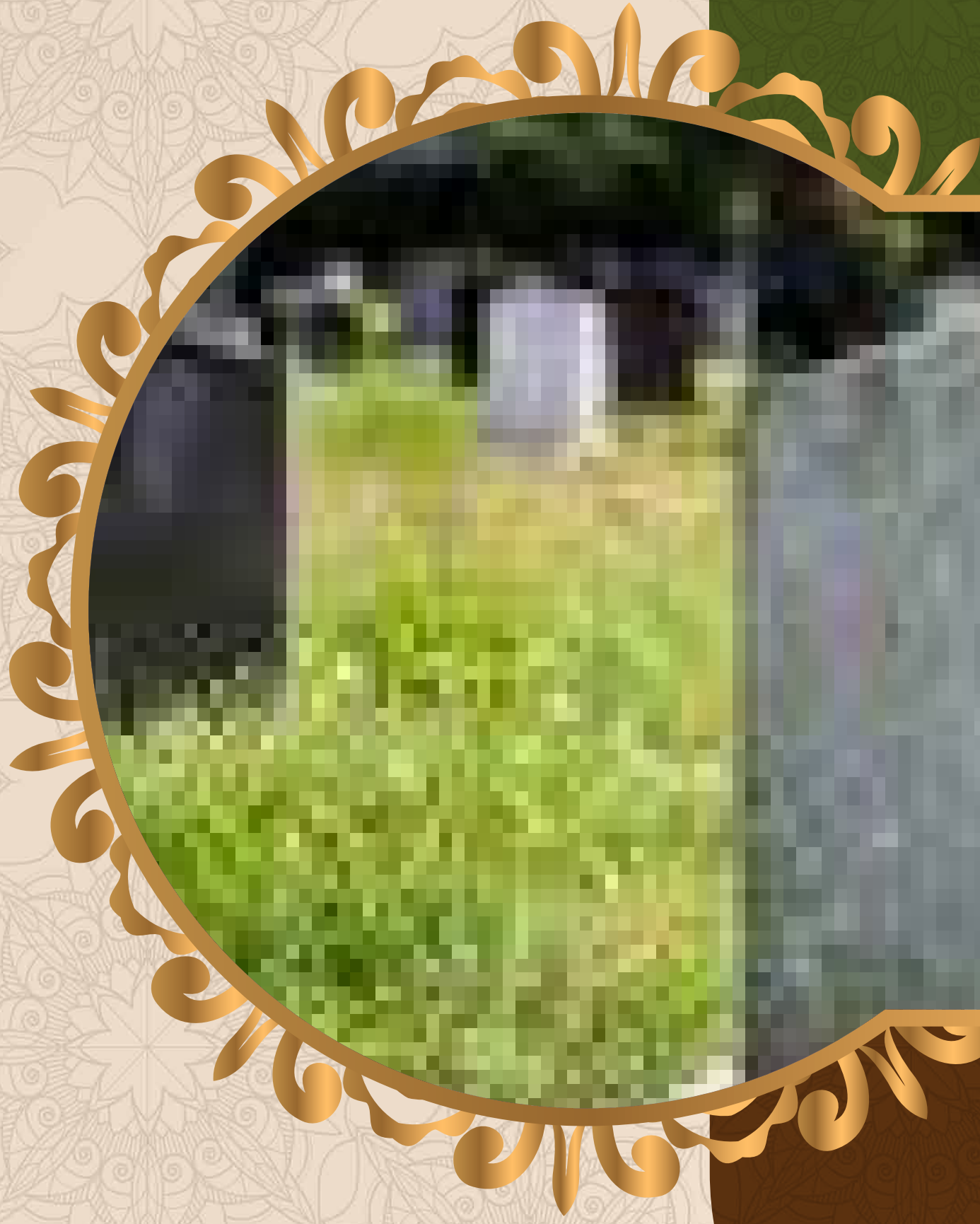
الحديث

الرابع والعشرون

[قَالَتْ: فَإِنَّ ابْنَكَ كَانَ عَارِيَةً مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى] [اِحْتَسِبُ أَبَا عُمَيْرٍ] قَالَتْ: وَارِ الصَّبِيَّ، [فَغَضِبَ وَقَالَ: تَرَكْتَنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِابْنِي!] [فَاسْتَرْجَعَ، وَحَمِدَ اللَّهَ] فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟ [وَفِي رِوَايَةٍ: فَبِتُّمَا عَرُوسَيْنِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِكُمَا] قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا. فَوَلَدَتْ غُلَامًا، قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَوَجَدْتُهُ يَهْنَأُ أَبَاعِرَ لَهُ أَوْ يَسْمُهَا] وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمْرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَمَعَهُ شَيْءٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، تَمْرَاتٌ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَعَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهَا فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَّكَ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ، [فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ شَابًّا أَفْضَلَ مِنْهُ]

الرواية مجمعة من البخاري ١٣٠١ و ٥٤٧٠، مسلم ٢١٤٤، مسند الطيالسي ٢١٦٨،

المسند ١٢٢١٠ و ١٤٢٨١، صحيح ابن حبان ٧١٨٨



المعاني:

تَوَاضَعَ: انكسرت نفسه.

تَصَنَّعَتْ: تجمّلت بالحي والتعطر.

تَضَعَّضَ: أصابه الحزن وضعف جسمه.

أَصَابَ مِنْهَا: جامعها.

فَقُبِضَ: مات.

أَعَارُوا عَارِيَّتَهُمْ: أعطوا أشياء لهم على وجه التسليف.

وَحَنَّطَتْهُ: وضعت له طيبا مخصصا للأموات اسمه الحنوط.

فَتَطَيَّبَتْ: وضعت عطرا.

وَسَجَّتْ: غطته وسترته.

تَلَطَّخْتُ: أصابتني الجنابة بالجماع.

يَمْنَعُوهُمْ: يمنعون رد ما استعاروه.

حَنَّكَهُ: ذلك به سقف الفم من داخله.

وَارِ الصَّبِيِّ: ادفنه.

يَسْمُهَا: يضع عليها سمة، وهي العلامة.

فَأَسْتَرْجَعَ: قال كلمة "إنا لله وإنا إليه راجعون".

أَعْرَسْتُمْ: هل جامعتم امرأتك؟

أَبَاعِرَ: جمع بعير وهو الجمل.

يَهْنَأُ: يطليها بالقطران ليحميها من الأمراض.

الفوائد (46 فائدة)

فوائد في الصبر:

- 1 وقوع الحزن للنفس البشرية عند فقد الأحباب فطرة إنسانية ولا طاقة لأحد أن يدفع وقوع ذلك ابتداءً، لكن يتم ضبطه والسيطرة عليه بالتزام شرع الله والصبر والتسليم لقضاء الله وقدره.
- 2 من ترك شيئاً لله تعالى وأثر ما ندب الله إليه وحض عليه من جميل الصبر معوّض خيراً من ما فاته.
- 3 التلطف والتمهيد بضرب المثل تهيئة للإخبار بمصيبة أو بما يُحزن.
- 4 الصبر الذي يُؤجر عليه العبد فور نزول المصيبة كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى".



6 الرضا بأقدار الله المؤلمة والأجر على عظم البلاء وفي الحديث: "لا يزال الرجل يبتلى في نفسه وأهله وماله حتى يخرج من الدنيا كيوم ولدته أمه".

7 تسلية المصاب عند فقد الولد، وربما أن قصة أو مثلاً يمكن أن تكون عزاء وقدوة لمن ابتلي.

8 "يشتكى" جواز توجع المريض وإخبار الأهل عن حال مريضهم، وأن ذلك لا ينافي الصبر والرضا بأقدار الله، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يشتكى: "وارأساه".



فوائد في التحنيك:

- 1 هو أخذ شيء يسير من التمر إن وجد أو مادة حلوة كالعسل أو الفاكهة، ويمضغ حتى يلين، ويدلك حنك المولود به (سقف فمه) عقب ولادته وقبل أن يرضع.
- 2 هو عادة معروفة من قبل الإسلام، وصارت سنة فعلية بالإجماع بعد أن عمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال بالخصوصية النبوية بعض أهل العلم وهو مرجوح.
- 3 لها فوائد طبية منها حث الطفل بمادة سكرية على تعويد عضلات الفم على الامتصاص.
- 4 يجتمع في تحنيك النبي صلى الله عليه وسلم أمران هما التحنيك والتبرك بريقه، والتبرك بالريق ليس لأحد بعده مطلقا.
- 5 يمكن لأي أحد القيام بها مع المولود في أول ولادته فإن فات ذلك التوقيت فلا تشرع ولا فائدة طبية منها.

الفوائد الفقهية :

1 المسارعة إلى تغسيل الميت وتكفينه ودفنه في أقرب وقت.

2 بوب البخاري للحديث فقال: باب من لم يُظهر حزنه عند المصيبة، وفيه جواز الأخذ بالشدة، وترك الرخصة لمن قدر عليها، والثواب الجزيل على ذلك.

3 جواز التعريض في الكلام لتجنب الكذب، وهو إطلاق كلام على وجهين محتملين، ويكون غاية المتكلم منه أن يفهم السامع خلاف ما يقصده، ودليله تعريض أم سليم رضي الله عنها بقولها: "هو أسكن ما كان"، فقد أرادت أن الولد مات وصاغت كلامها بحيث يفهم أنه نائم وهي تقصد موته، وفي الأثر الموقوف على عمران بن حصين: "إن في المعاريض مندوحة عن الكذب"، وعليه بوب البخاري بقوله: كتاب الأدب، باب المعاريض مندوحة عن الكذب.

4 حرمة التعريض في الكلام إن أبطل حقا أو أثبت باطلا.



05 جواز إخفاء خبر الموت إذا دعت المصلحة لذلك ثم يُبين الخبر في الوقت الملائم.

06 للمرأة التطيب لزوجها ولو مات لها أقرب قريب، خلافا لموت الزوج فالحداد عليه، ومنه عدم التطيب لمدة أربعة أشهر وعشرا.

07 "بات، فلما أصبح اغتسل" فيه جواز تأخير غسل الجنابة إلى ما قبل أداء صلاة الفريضة، والسنة لمن أراد تأخير الغسل أن يتوضأ.

08 استحباب تسمية المولود باسم جميل، وأجملها عبد الله وعبد الرحمن، وقد روى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم: "أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله، وعبد الرحمن".

09 جواز تسمية المولود في أول يوم من ولادته، ولا يلزم أن تؤخر التسمية إلى اليوم السابع مع العقيقة، ولا حرج أيضا في اختيار الاسم قبل الولادة فالأمر فيه سعة.



فوائد حول شخصية أم سليم:

- 1 قوة نفسياتها حتى أنها استطاعت تغسيل ولدها وتكفينه بنفسها، وتمكنت من ضبط أهل بيتها وترشيد سلوكهم في المصيبة.
 - 2 شدة رضاها عن الله رغم مصابها، فلم يُسمع لها صراخ ولا نواح ولا جزع.
 - 3 عظم صبرها، فرغم وفاة ولدها تصنع العشاء لزوجها وضيوفه ثم تتجمل لزوجها أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، ولا تخبره بالوفاة حتى يبيت ويصبح.
 - 4 بيان حالها من التجلُّد، وجودة الرأي، وقوة العزم، وكانت رضي الله عنها تشهد القتال، وتقوم بخدمة المُجاهدين، إلى غير ذلك مما انفردت به عن معظم النسوة.
 - 5 تحريها الصدق في كلامها، واستخدامها المعارض لتجنب الكذب.
- من حق الزوج على زوجته أن يجد طعاما مجهزا له بعدما عمل وكدح طول يومه.



6 كرمها وعدم اعتراضها على زوجها لدى إحضاره ضيوفا رغم مرض ولدها، وصناعتها للعشاء بنفسها له ولأضيافه.

7 ما ذكرت من تشبيهه عن الجيران وعاريتهم، يفيد استحضارها الدائم للإيمان بان أرواحنا أمانة ومرجعنا جميعا إلى الله عز وجل.



الفوائد العامة :

1 الأولاد قرة العيون وقلذات الأكباد وزينة الحياة.

2 الحديث فيه شرح لبعض جوانب قوله صلى الله عليه وسلم: "الولد محزنة، مجبنة، مجهلة، مبخلة".

3 انكسار الرجل من أجل أولاده لمرضهم، وخاصة الصغير منهم دليل على شفقة ورحمة عظيمة، وفي الحديث: "الراحمون يرحمهم الرحمن".

4 رحمة الأب الجبلية بأولاده، فكان سؤال أبي طلحة عن ابنه أول ما فعل عندما أتى بيته.



5 من حق الزوج على زوجته أن يجد طعاما مجهزا له بعدما عمل وكدح طول يومه.

6 مرض بعض القرابة لا يمنع الرجل من أداء صلاة الجماعة طالما وجد من يقوم عليه.

7 كرم أبي طلحة رضي الله عنه والإتيان بأضيافه وعدم اعتذاره منهم رغم مرض ابنه الشديد، امتثالاً للحديث: "أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام".

8 لا حرج أن تبادر المرأة إلى دعوة زوجها بالتجمل والإشارة وإن لم يكن له حاجة ابتداء، وأنه لا ينقص قدر المرأة ولا يشين كرامتها.

9 الكناية عن الأمور التي يستحيا من ذكرها صريحة، فقوله: "أصاب منها"، وقوله تعالى: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) (النساء: ٤٣)، كنايات عن الجماع.

10 عادة أهل المدينة بتحنيك الولد.



11 "قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا" أصابت بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أبا طلحة وأم سليم، وابنهما وأحفادهما.

12 بركة تحنيك النبي صلى الله عليه وسلم للصبى بتمر ممزوج بريقه.

13 عبد الله بن أبي طلحة، المولود الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لوالديه بالبركة وحنكه بعد ولادته، هو والد إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الفقيه، وإخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم، وإسحاق ولد عبد الله هو شيخ الإمام مالك صاحب الموطأ.

14 عناية الشريعة بالأطفال منذ الولادة من الجوانب البدنية والنفسية كافة.

15 اختيار الزوجة الصالحة، فأم سليم هي من صبرت زوجها ودعته للحمد والاسترجاع بالقصة التي روتها له.

رَسُولُ اللَّهِ

تَدْبِيرٌ حَدِيثًا

(صبر أم سليم وأبي طلحة)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث

الخامس والعشرون

روى أحمد والنسائي وابن ماجة واللفظ له، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَمَّا فرغَ سُلَيْمَانُ بنُ داوودَ من بناءِ بيتِ المقدسِ سألَ اللهُ ثلاثاً، حُكْمًا يصادفُ حُكْمَهُ، وملَكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، وألَّا يأتيَ هذا المسجدَ أحدٌ لا يريدُ إلا الصَّلَاةَ فيه، إلا خرجَ من ذنوبِهِ كيومِ ولدتهُ أمُّهُ، فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أمَّا اثنتانِ فقد أُعْطِيَهُمَا، وأرجو أن يكونَ قد أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ"



الفوائد :

الفوائد العقائدية:

1 الله عز وجل هو ملك الملوك الذي له الملك التام الكامل، فغيره ولو كان ملكاً يحتاج إليه ويذل إليه ليعطيه ويمنحه (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء).

2 بيان أن الله تعالى يفضل بعض أنبيائه على بعضهم ببعض الخصال، كما قال تعالى:

(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)

(البقرة: ٢٥٣).

3 إثبات الاجتهاد للأنبياء، حيث إن سليمان عليه السلام طلب من الله تعالى أن يوافق حكمه حكم الله، وهذا معنى الاجتهاد.



فوائد من قوله: "ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده":

1 أي ملكا لا يتحصل عليه أحد من البشر بعده، وإجابة دعوته في قوله تعالى:

(فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخِرِينَ

مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ)

(ص: ٣٨)

2 ملكا تكون عظمته معجزة في ذاتها، فيكون سببا للإيمان والهداية، ولكونه ملكا أراد أن تكون معجزته من ما يناسب حاله.

3 أخبر صلى الله عليه وسلم أنه لولا هذه الدعوة لربط شيطانا أراد أن يمر بين يديه في الصلاة،

كما عند ابن حبان عن عائشة

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَيْطَانًا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَأَخَذَهُ فَخَنَقَهُ حَتَّى وَجَدَ بَرْدَ

لِسَانِهِ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا حَتَّى

يَرَاهُ النَّاسُ".



4 جواز سؤال ملك الدنيا، وهو محمول على أداء حقوق الله تعالى وسياسة ملكه، وترتيب منازل خلقه، وإقامة حدوده، والمحافظة على رسومه، وتعظيم شعائره، وظهور عبادته، ولزوم طاعته، ونظم قانون الحكم النافذ عليهم منه، وتحقيق الوعد في أنه يعلم ما لا يعلم أحد من خلقه، حسب ما صرح بذلك لملائكته، فقال:

(قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

(البقرة: ٣٠)

وحاشا سليمان عليه السلام أن يكون سؤاله طلباً لنفس الدنيا، لأنه هو والأنبياء أزهد خلق الله فيها، وإنما سأل مملكتها لله، كما سأل نوح دمارها وهلاكها لله؛ فكانا محمودين مجابين إلى ذلك، فأجيب نوح، فأهلك من عليها، وأعطى سليمان المملكة.

فوائد حول المسجد الأقصى:

1 (بيت المقدس) تُطلق على المسجد الأقصى كما عند البخاري من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حادثة الإسراء " ما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه" وتُطلق أيضاً على مدينة القدس كما في حديث رسول الله: اعدد ستاً بين يدي الساعة -ومنها- وفتح بيت المقدس)، والمقصود هنا هو الأول.

2 كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، فلما تعددت أسماء المسجد الأقصى (بيت المقدس، مسجد إيلياء، البيت المقدس، وذكر الزركشي سبعة عشر اسماً) دل ذلك على شرفه، كما هو الحال ملكة المكرمة والمدينة المنورة.

3 بيت المقدس مهبط الوحي والرسالات وهي بقعة طاهرة مقدسة تتابع عليها الكثير من الأنبياء والمرسلين، وكانت أول قبلة صلى إليها المسلمون قبل تحويل القبلة إلى الكعبة، وهي أرض المحشر والمنشر، ويقتل فيها عيسى بن مريم الدجال بباب لد لما ينزل في آخر الزمان



4 بناء سليمان عليه السلام للمسجد الأقصى هو بناء تجديد وتوسعة وإعداد وليس بناء تأسيس، ولا يعني أنه بدأ بنائه، وذلك لما جاء في الصحيحين

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ" قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: "ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى" قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ".

5 بيت المقدس سواء أكان المسجد الأقصى أم مدينة القدس هو ملك للمسلمين منذ آلاف السنين وليس فيه نصيب لفئة اليهود المغضوب عليهم المحرفين لكلام الله، وذلك لقول الله عز وجل (إن الدين عند الله الإسلام)، فجميع الأنبياء والمرسلين جاءوا بدين الإسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد" يعني تختلف شرائعهم ودينهم واحد وهو دين الإسلام.



06 الترجي في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بكلمات (أرجو-لعل-عسى) هو للوقوع المؤكد كقول الله عز وجل (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) وكقوله صلى الله عليه وسلم: "لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"، فالمقصود والله أعلم أن هذه الفضيلة لمن يصلي بالمسجد الأقصى واقعة ومتحققة.

07 ثواب الصلاة بالمسجد الأقصى متحقق لمن صلى بأي بقعة تقع داخل أسوار المسجد وليس فقط من صلى داخل المصلى القبلي (ذو القبة الرصاصية)، والذي كان أول من أمر ببنائه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح بيت المقدس، ولم يكن له وجود على عهد سليمان عليه السلام، فالمسجد الأقصى يشمل كل ما يقع داخل أسوار المسجد من ساحات وأروقة وحدائق والمصلى المرواني والمصلى القبلي وقبة الصخرة وتبلغ مساحته حوالي ١٤٤٠٠٠ متر مربع.

08 كان ابن عمر يأتي إلى المسجد الأقصى فيصلي فيه ولا يشرب فيه ماء لتصيبه دعوة سليمان، لقوله: لا يريد إلا الصلاة فيه.

الفوائد العامة :

1 مشروعية الدعاء لمن عمل عملاً صالحاً عند الفراغ منه، لأنه يكون وسيلة لقبول دعائه، فإن التوسل بالعمل الصالح من أسباب الإجابة

2 "حكماً يصادف حكمه" أي سأل ربه ان يؤتيه حكماً يوافق حكم الله تعالى، والمراد التوفيق للصواب في الاجتهاد وفصل الخصومات بين الناس وهو تفسير قوله تعالى:

(فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ)

(الأنبياء: ٧٩).

3 من أتى المسجد الأقصى ينبغي له تجريد نيته لأداء الصلاة، وسائر المساجد مثله في ذلك.



الفوائد اللغوية :

1 البيت المُقدَّس (بتشديد الدال) معناه: المطهَّر عن الأقدار والخبائث.

2 بيت المَقْدِس (بتخفيف الدال) معناه: المكان الذي يُطهر فيه من الذنوب، وهو ملائم لقول سليمان: "إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه".

رَسُولَ اللَّهِ

تَدْبِيرٌ حَدِيثًا

(وَلِنَعْمَ الْمُصَنِّى)

الجزء الثاني

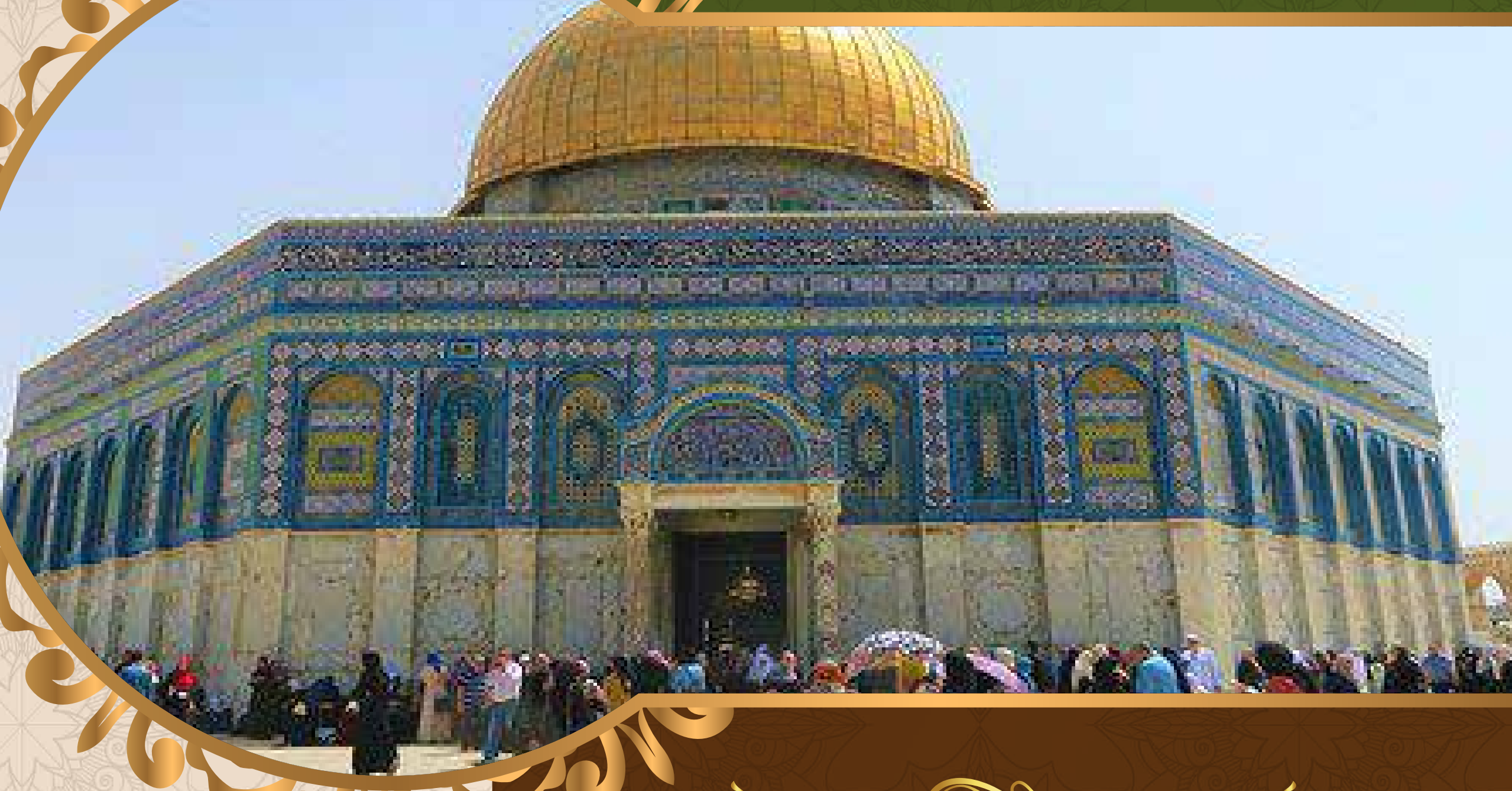
www.rasoulallah.net

الحديث

السادس والعشرون

روى الحاكم وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيهما أفضل: مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو مسجد بيت المقدس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، [هو أرض المحشر وأرض المنشر]، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً"، أو قال: "خير من الدنيا وما فيها"

الرواية مجمعة من المستدرک ٨٦٤٨، وشرح مشكل الآثار ٦٠٨



المعاني:

أَرْضُ الْمَحْشَرِ: الأرض التي يجمع الله الناس فيها للحساب.

أَرْضُ الْمَنْشَرِ: الأرض التي يبعث الله فيها الناس بعد موتهم للحساب.

شَطْنِ فَرَسِهِ: الحبل الذي يُربط به الفرس.

الفوائد 16 فائدة :

فوائد حول المسجد الأقصى: -

- 1 اهتمام الصحابة بالسؤال عن المسجد الأقصى وأجر الصلاة فيه لما له من مكانة و قدسية عبر جميع الشرائع والرسالات.
- 2 البشارة بفتح بيت المقدس قبل أن يُفتح، إذ أن النص على فضل الصلاة فيه يعني تمكن المسلمين من دخوله والصلاة فيه.
- 3 فضيلة الصلاة في المسجد الأقصى، وأن نسخ القبلة الأولى للمسلمين تجاه المسجد الأقصى لم يبلغ منزلته الشرعية في الإسلام ولم يُجعل كغيره من المساجد بل بقيت منزلته محفوظة.
- 4 في الحديث دلالة واضحة على أن قضية المسجد الأقصى المبارك ستبقى حية في نفوس أبناء هذا الدين، ولن تنفصل أبدا عن قضية الإسلام الكبرى، في صراعه مع الباطل الكافر، بل هي له ومحوره. ه ليعطيه ويمنحه (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء).



5 في الحديث إشارة مهمة إلى أنه قد يأتي زمان لا يستطيع أحد من المسلمين الإقامة حول المسجد الأقصى، وهو ما يضاعف مسئولية أهلنا المقدسين المرابطين في القدس، ويؤكد على وجوب نصرتهم وإمدادهم بما يشبتهم.

6 فيه ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على المسجد الأقصى: "ولنعلم المصلي هو"، حتى لا يظن ظان أن وجود التفاضل في أجر الصلاة بينه وبين المسجد الحرام والمسجد النبوي يقلل من شأنه.

7 فضل الصلاة في المسجد الأقصى وأنها تعدل مئتين وخمسين صلاة عن الصلاة فيما سواه من المساجد.

8 جاء في بعض الأحاديث أن الصلاة في بيت المقدس تعدل خمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد، فالأقرب أن يكون ذلك من تعدد الفضل

9 المسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التي لا تُشد الرحال إلا إليها، وشد الرحال بالسفر إلى بقعة معينة للتعبد لله عز وجل لا يكون إلا لوجود فضيلة وأجر مخصوص لهذه البقعة.



الفوائد العقادية :

1 أرض الشام هي المحشر والمنشر، فيحشر الخلائق إليها من الأرض كافة قبل يوم القيامة كما بينت أحاديث أخرى، ويبعثون الخلق من قبورهم إليها، وهذا تأكيد على مكانة أرض الشام وارتباطها بمصير البشر.

2 ذكر القرطبي في أن الحشر أربع: حشران في الدنيا، وحشران في الآخرة، فاللذان في الدنيا: المذكور في سورة الحشر، وهو إخراج اليهود إلى الشام؛ قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "اخرجوا". قالوا: إلى أين؟، قال: "إلى أرض المحشر"، والحشر الثاني: المذكور في أشرط الساعة، نار تحشر الخلائق من المشرق إلى المغرب تبيت معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا وأما اللذان في الآخرة؛ فحشر الأموات من قبورهم بعد البعث جميعا إلى أرض الحساب، وحشرهم إلى الجنة والنار



الفوائد العامة :

- 1 مذاكرة العلم بين الأقران والاستعانة بأهل العلم الراسخين للدلالة على الصواب.
- 2 وجود التفاضل بين البقاع والأماكن تبعاً لسنة التفاضل التي أوجدها الله في هذه الدنيا، كما هو الحال في تفاضل البشر والأزمنة والأمكنة.
- 3 فضل الصلاة بالمسجد النبوي وأنها تعدل ألف صلاة عن الصلاة فيما سواه من المساجد، وأنه يفضل عن المسجد الأقصى أربعة أضعاف.
- 4 مضاعفة الأجر تشمل صلاة الفريضة وصلاة النافلة، إذ أن كلمة (صلاة) جاءت نكرة في سياق الإثبات فتشمل جميع الصلوات.



5 متاع الدنيا وزخارفها من أوله إلى آخره لو تحصل عليه الإنسان لا يجعله يشعر بالراحة والأنس والطمأنينة، وذلك لأنه متاع زائل فان، وإنما السعادة الحقيقية أن يكون المرء في جوار الله عز وجل، لذلك يتمنى المسلم المحروم من رؤية المسجد الأقصى والصلاة فيه أن يقربه الله عز وجل منه ولو بمقدار الحبل الذي يربط به الفرس أو بمقدار سوط الفرس كما جاء في حديث آخر.

رَسُولُ اللَّهِ

تَدْبِيرٌ حَدِيثًا

(أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث

السابع والعشرون

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن قرئشا أتهمهم شأن المرأة التي سرقت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا: من يكلم فيها رسولا الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتشفع في حد من حدود الله! فقال له أسامة: استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخطب فأنتى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها. قالت عائشة: فحسنت توبتها بعد، وتزوجت، وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم



المعاني:

أَهَمَّهُمْ: أصابهم الهم واستعظموا أمر قطع يد قرشية من بني مخزوم، وهم من أشرف بيوت قريش.

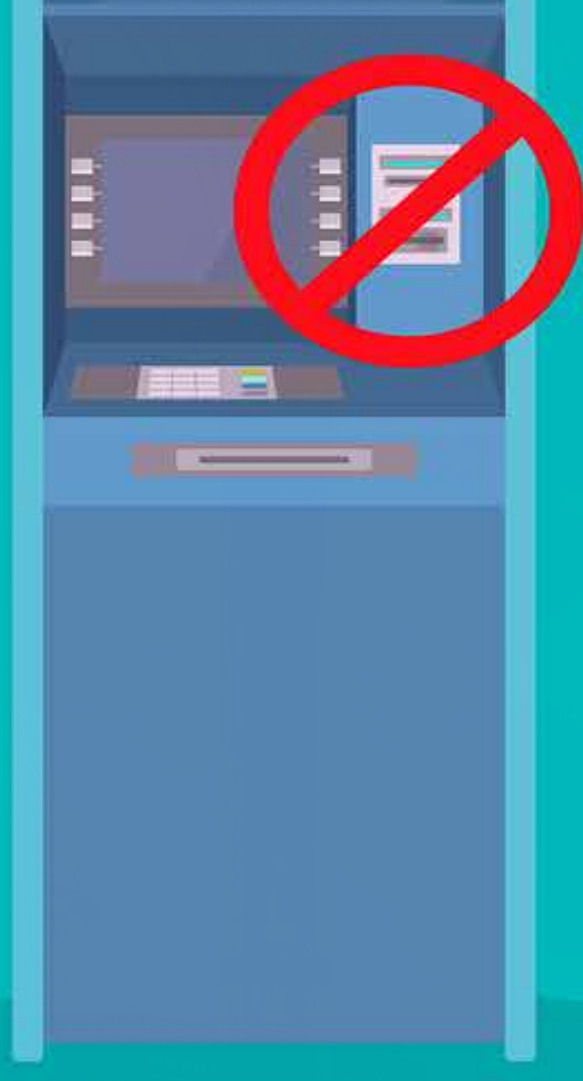
حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ: محبوب رسول الله، لأنه ابن زيد بن حارثة الذي كان يدعى زيد بن محمد قبل إبطال التبني، فكأنه بمنزلة ولد ولده، وأمه أم أيمن مربية رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أمه آمنة بنت وهب.

فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ: تغير لون وجهه من شدة الغضب.

حَدٌّ: له معنيان: الأول هو الشيء الذي بيّن الله تحريمه وتحليله، وأمر أن لا يتعداه، والثاني هو العقوبة التي جعلها الله لمن تعدى أمره.

الْعَشِيُّ: الوقت بين الظهر والمغرب.

فَاخْتَطَبَ: خطب خطبة، ولكن مع مبالغة في الموعظة والتخويف.



الفوائد 37 فائدة :

الفوائد العقادية :-

- 1 وجوب التحاكم إلى شريعة رب العالمين في جميع مناحي الحياة، وأنه لا يمكن استبدالها بأي قوانين بديلة من وضع البشر، ففي إحدى روايات الحديث أن قريشاً أرادت أن تفدي تلك المرأة بأربعين أوقية من الذهب، فلم يقبل منهم رسول الله ذلك.
- 2 قد ينقص إيمان المرء حتى توسوس إليه نفسه ويقع بعمل شنيع كالسرقة فيتوب الله عليه.
- 3 "استغفر لي يا رسول الله" فيه جواز التوسل إلى الله عز وجل بطلب الدعاء من العبد الصالح الحي الحاضر.
- 4 الحدود والتوبة تسقط ما قبلها في الدنيا ولا يؤخذ صاحبها في الآخرة، ومن لم يحد أو لم يتب في الدنيا فهو في مشيئة الله يوم القيامة، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.



فوائد في الشفاعة الدنيوية:

1 هي انضمام فرد لآخر في المطالبة له بحق أو دفع ظلم وقع عليه، وهي نوع من التعاون على البر والتقوى، وهي من حقوق المسلم على أخيه.

2 . الشفاعة مستحبة لقوله تعالى:

(من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها)

(النساء: ٨٥)

ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء".

3 لا يجوز الشفاعة في إبطال حق أو إحقاق باطل، لقوله تعالى:

(ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفلٌ منها)

(النساء: ٨٥)



4 الحدود في الحقوق العامة للشرع أو ما يُعرف بالجرائم المجتمعية كالسرقة والزنا - والتي تؤثر في حال وقوعها على المجتمع بأسره - إذا رفعت إلى القاضي أو الحاكم، فلا مجال للشفاعة أو العفو عنها، أما قبل رفعها فيجوز الستر أو العفو عنها.

5 تجوز الشفاعة في التعزيرات دون الحدود ما لم يتعلق به حق لآدمي.

6 لا يجوز تقاضي أجر على الشفاعة، لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الجاه، والجاه هو المكانة الاجتماعية التي لأجلها تقبل الشفاعة.

7 يُفَضَّلُ أحيانا أن يشفع الشافع بحضرة المشفوع له ليكون أعذر له عنده إذا لم تقبل شفاعته لقوله: "فأُتي بها".

8 المشفوع عنده ليس ملزما شرعا بقبول الشفاعة، فقد شفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند امرأة لترجع لزوجها بعد فراقهما، فلم تقبل شفاعته، ولم تأثم لذلك، لأنه لم يكن يأمرها أمرا شرعيا ولكن كان ساعيا للإصلاح صلى الله عليه وسلم.



فوائد في الحدود الشرعية:

- 1 يجب على الإمام إقامة الحدود الشرعية إذا بلغته.
- 2 لا يجب على الإمام تنفيذ إقامة الحد بنفسه، وله أن ينيب عنه من ينفذه.
- 3 عقوبة قطع اليد موجودة من قبل الإسلام وجاء الإسلام بإقرارها.
- 4 المحاباة بين الناس على أساس الطبقات والطوائف الاجتماعية في تنفيذ الحدود الشرعية سبب هلاك الأمم.
- 5 الحدود كفارات ومطهرات، ولا يؤاخذ صاحبها في الآخرة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.
- 6 البركات والخيرات التي تحل على الأمة بإقامة الحدود يشهد لها الحديث الذي حسنه الألباني من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله عز وجل".

الفوائد الفقهية :

- 1 جواز الخطبة عند الحاجة.
- 2 جواز الصعود على المنبر في غير الجمعة.
- 3 استحباب تقديم الحمد والثناء على الله عز وجل قبل الشروع في موضوع الخطبة.
- 4 جواز الحلف من غير استحلاف وهو مستحب لتفخيم أمر مطلوب.



الفوائد العامة:

1 الغضب في إنكار المنكر.

2 لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب لنفسه أبدا، وإنما يغضب إذا انتهكت حرمت الله.

3 العدل أساس الملك.

4 الاعتبار بأحوال من مضى من الأمم السابقة.

5 ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امثل بنته فاطمة، إما لشدة حبه لها، أو لأنه لم يكن وقت الواقعة من بناته حيا سواها، وقيل لأن اسمها يطابق اسم المرأة السارقة.



6 ضرب المثل بكبير القدر والمقام للمبالغة في الزجر.

7 فضل أسامة بن زيد، وشدة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم له.

8 حادثة السن وقلة الخبرة سبب رئيس في عدم فهم مقاصد الشرع من أحكام وتكاليف، مما ينتج عنه إشكالات لا حصر لها، فأسامة بن زيد رضي الله عنه تصدر للشفاعة لهذه المرأة في حادثة سنه، في حين تأخر عنها أشياخ الصحابة وعلمائهم.

9 . عمل أسامة بقول الله تعالى:

(وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ

تَوَّابًا رَحِيمًا)

(النساء: ٦٤)

عندما طلب الاستغفار من رسول الله صلى الله عليه وسلم.



10 عدم تقديم المحبة الفطرية الغريزية على محبة الله وطاعته والانقياد لما أمر به، فرسول الله صلى الله عليه وسلم مع حبه الشديد لأسامة بن زيد لم يقره في مخالفة الشرع، بل زجره بغضب أيضا.

11 احتضان المجتمع المسلم لصاحب الذنب أو المعصية إذا تاب إلى الله عز وجل ومؤازرته على الثبات على طريق الاستقامة، وعدم تذكيره أو معايرته بما كان منه قبل وقوع التوبة.

12 عدم التشهير بذكر اسم المرأة مع أن عائشة رضي الله عنها تعرفها، إذ لا حاجة لمعرفة اسمها والأصل هو الستر على المسلم

13 (وتزوجت) وقوع هذه المرأة في كبيرة السرقة، لا يُخرجها من مواصفات الزوجة الصالحة ذات الدين، إذ أنها تابت إلى الله وحسنت توبتها

14 فقه عائشة رضي الله عنها حيث عرضت القصة بشكل متوازن، فقد حتمت الأمانة العلمية ذكر الواقعة وتفصيلها، ثم أتبع ذلك بذكر توبة المرأة والثناء على دينها.

15 تواضع ورأفة عائشة رضي الله عنها حيث كانت تستقبل المرأة بعد ذلك وترفع حاجاتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

رسول الله

تدبير حديثنا

(واما لريح الجنة)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث

الثامن والعشرون

روى الشيخان والبيهقي واللفظ لمسلم، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَمِّي الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا، قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ. قَالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْبْتُ عَنْهُ، وَإِنْ أَرَانِي اللَّهُ مَشْهَدًا فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَيْرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ. قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا، قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، [فَهَزَمَ النَّاسُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ] قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَيْنَ؟ فَقَالَ: وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ، أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ، قَالَ: فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ، [وَقَدْ مَثَّلُوا بِهِ] قَالَ: فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمَّتِي الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِبَنَانِهِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (الأحزاب: ٢٣)، قَالَ: فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ. الرواية مجمعة

من مسلم ١٩٠٣، البخاري ٤٠٤٨، السنن الكبرى ١٧٩١٧



المعاني:

سُمِّيَتْ بِهِ: كان عمه اسمه أنس بن النضر، وسُمِّيَ أنس راوي الحديث على اسمه.

أَوَّلُ مَشْهَدٍ: أول غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم، وهي غزوة بدر.

لَيَّرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ: سأجاهد جهادا يرى الله مني فيه خيرا وصبرا.

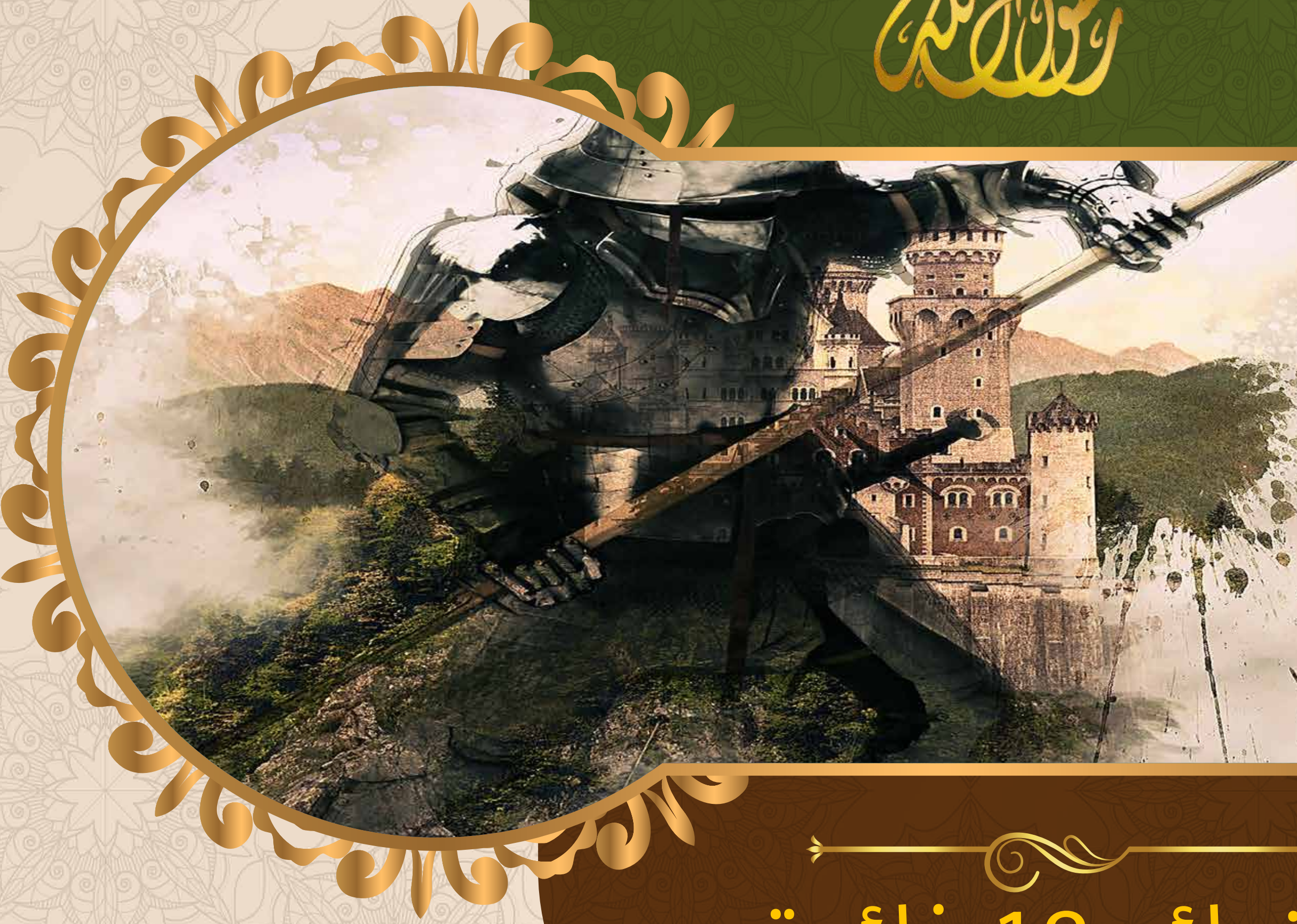
فَهَابَ: خاف من التصريح بما سيفعل ورعاً من عدم القيام بحق القسم والعهد مع الله.

وَاهَا: كلمة تعجب من طيب كل شيء. بِنَانِهِ: أصبعه، أو طرف أصبعه.

مَثَلُوا: شوهوا وجهه وقطعوا أعضائه، فلم تظهر ملامحه.

بِضْعٍ: عدد من الثلاثة إلى التسعة.

قَضَى نَحْبَهُ: بلغ أجله، فمات.



الفوائد 18 فائدة :

الفوائد العقادية : -

1 "وَاهَا لَرِيحِ الْجَنَّةِ، أَجِدُهُ دُونَ أَحَدٍ" يجوز أن يكون قد شم رائحة الجنة نفسها على الحقيقة فتكون كرامة ومددا ربانيا يثبتته، ويجوز أن يكون قد شم رائحة طيبة تشهيه الجنة وتحببها إليه، ويمكن أن يكون مجازاً، فيكون المعنى إنني لأعلم أن الجنة في هذا الموضع الذي يقاتل فيه؛ لأن الجنة في هذا الموضع تكتسب وتشتري.

2 "غُيِّبَتْ عَنْهُ" بناه للمجهول لأنه لم يكن متعمدا الغياب، ولم يقل "غَيَّبَنِي اللَّهُ عَنْهُ"، لكي لا ينسب السوء إلى الله، برغم أنه كان بقدره سبحانه وقضائه، وهذا من الأدب مع الله، ومثله قول إبراهيم عليه السلام:

(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)

(الشعراء: ٨٠)



3 "غُيِّبْتُ عَنْهُ، وَإِنْ أَرَانِي اللَّهَ" لما نسب شهود الجهاد وعدمه لقدر الله عز وجل دل على يقينه بأن الأمر كله بيديه، وأن العبد لا سبيل له للسير في طريق الطاعة إلا إذا اصطفاه الله ووفقه لذلك بناء على ما في قلبه من صدق وإخلاص.

4 بروز الأعمال ووقوعها بالجوارح دليل على تمكن وتجزر الإيمان في القلب، خاصة في موطن الجهاد بما فيه من إزهاق للنفس في سبيل الله، وهذا الموطن بالذات يصعب فيه الإقدام في حال عدم تمكن الإيمان من القلب.



الفوائد العامة:

- 1 تسميه الأولاد بأسماء أقربائهم يزيد من الارتباط الأسري.
- 2 عظم قدر معركة بدر لدى الصحابة حتى أن من لم يشهد هذه المعركة تحسر لعدم حضورها.
- 3 المسلم الحق يحزن لفوات الطاعة ولو لم تكن واجبة، فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر الصحابة بالخروج إلى بدر، ولم يَأْثَمَ من لم يحضرها، ومع ذلك شق على أنس فوات هذا المشهد العظيم.
- 4 قد يبلغ من لطف الله بعبده المؤمن أن يرزقه زيادة الحرص على الخير بأن يفوت عليه شيئاً من الخير أدركه غيره من المؤمنين، فإن أنس بن النضر حين فاتته بدر زاد حرصه على الطاعة في يوم أحد، فاستدرك ما فاتته وصار حُسن جهاده قدوة لكل من أراد أن يستدرك فائتاً من أمره أن يفعل كفعله.
- 5 فضل صحابة رسول الله وما بذلوه من دمائهم وأرواحهم لنصرة هذا الدين.



6 خطورة القسم على الفعل في المستقبل، فالإنسان لا يعلم ما قدر له في الغيب، لذلك أبهم وأخفى أنس التصريح بشدة ما سيكون عليه جهاده وطلبه للشهادة في قوله "لَيْرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ".

7 "لَيْرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ" فيه فضيلة لأنس بن النضر وأنه صدق فعله قوله، ووفى بقسمه وعهده مع الله، وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنسًا في موضع آخر بقوله: "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره".

8 الثبات في الجهاد رغم شدة الجراح ولو كان فيه إهلاك النفس.

9 طلب الشهادة في الجهاد لا يتناوله النهي عن الإلقاء بالنفس إلى التهلكة في قوله تعالى:

(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)

(البقرة: ١٩٥)

بل إن التهلكة هي الفرار من الجهاد وخوف القتل في سبيل الله.



10 البلاغة والدقة في قوله في حق المسلمين "أعتذر إليك" وفي حق المشركين "أبرأ إليك"، فهو من المؤمنين ويرجو العفو لهم من الله رغم ما وقع من الفرار والتولي، فهو ناصح لهم ومعتذر عنهم، أما الكفار فالبراءة من قتالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة.

11 جاء في بعض الروايات أن أنسًا قابل سعد بن معاذ منهزما من المعركة فنصحه ووعظه، فغير سعد اتجاهه وقال أنا معك، ففيه أن أهل الجهاد هم أهل إنكار المنكرات، ورفع الهمم وتغيير الحال، رغم انشغالهم بخطورة المعركة وشدة وطيسها.

12 شدة وبأس وبسالة أنس في القتال حملت المشركين على الانتقام منه بالتمثيل بجثته وتشويه وجهه حتى ضاعت معالمه، فلم يعرفه أهله ولا أصحابه، إلا أخته فعرفته من شكل أصبعه.



13 أنس أنهم كانوا يرون -يعني في عهد النبوة- أن قوله تعالى:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

(الأحزاب: ٢٣)

14 نزل فيهم، وهو ما يفيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرهم على ذلك.

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)

(الأحزاب: ٢٣)

الرجولة الحقيقية هي رجولة الإيمان، والقيام بالطاعات والجهاد في سبيل
الله، وغيرها الذكورة ولا فضل فيها.

رسول الله

تدبير حديثنا

(التعامل مع الأوبئة وأجر الصابر فيما)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديثان

التاسع والعشرون

والثلاثون

روى الشيخان، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعَ لَقِيَهُ أَهْلُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةٍ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أفرارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أبا عُبَيْدَةَ - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلافَهُ - نَعَمْ نَفِرُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ،

الحديثان

التاسع والعشرون

والثلاثون

أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطْتَ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونَ، فَقَالَ: "كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ، وَيَمْكُثُ فِيهِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدِ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ

شَهِيدٍ»



المعاني:

سَرَعُ: موضع في الطريق إلى الشام، قبل تبوك وهو آخر الحجاز.

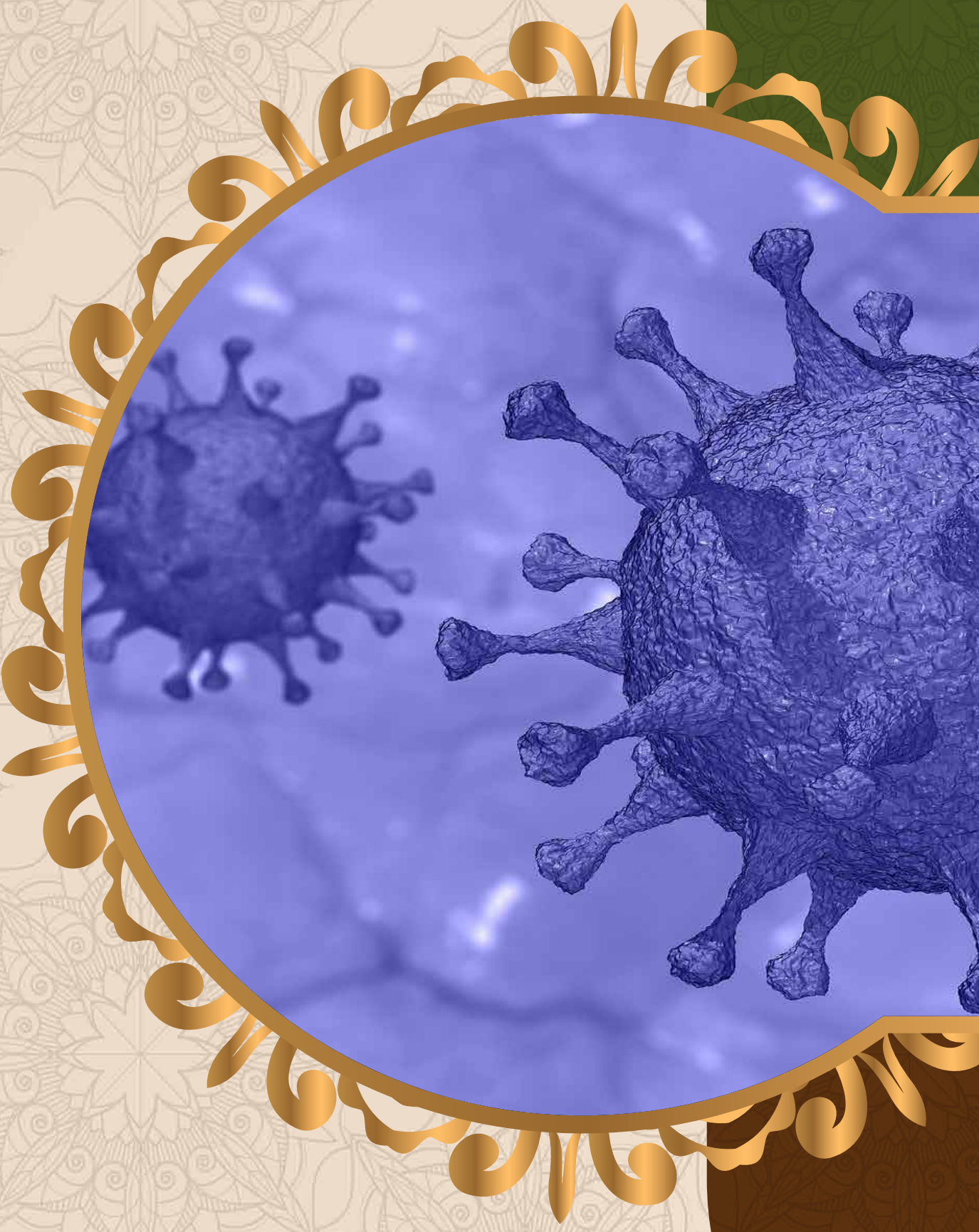
أَهْلُ الْأَجْنَادِ: قيادات الجيش في الشام.

مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ: أفاضل الناس.

ارْتَفَعُوا عَنِّي: اخرجوا عني.

مَشِيخَةَ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ: الذين هاجروا إلى المدينة عام فتح مكة وقبل الفتح، أو هم الذين تحولوا إلى المدينة بعد فتح مكة، أطلق عليهم مهاجرة تشبها بالمهاجرين الأوائل وليس حقيقة، لأن الهجرة بعد الفتح قد ارتفعت حكماً وفضيلة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا هجرة بعد الفتح".

مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ: أركب ظهر جملي في الصباح عازماً على العودة للمدينة المنورة.



المعاني:

جَدْبَةٌ: قليلة النبات.

الطَّاعُونَ: قد يقصد به مرض معين على هيئة أورام جلدية يصاحبها قيء وإسهال ثم وفاة، وقد يقصد به أي وباء سريع الانتشار كثير الوفيات

مُحْتَسِبًا: يعمل العمل راجيا ثواب الله.



الفوائد 37 فائدة :

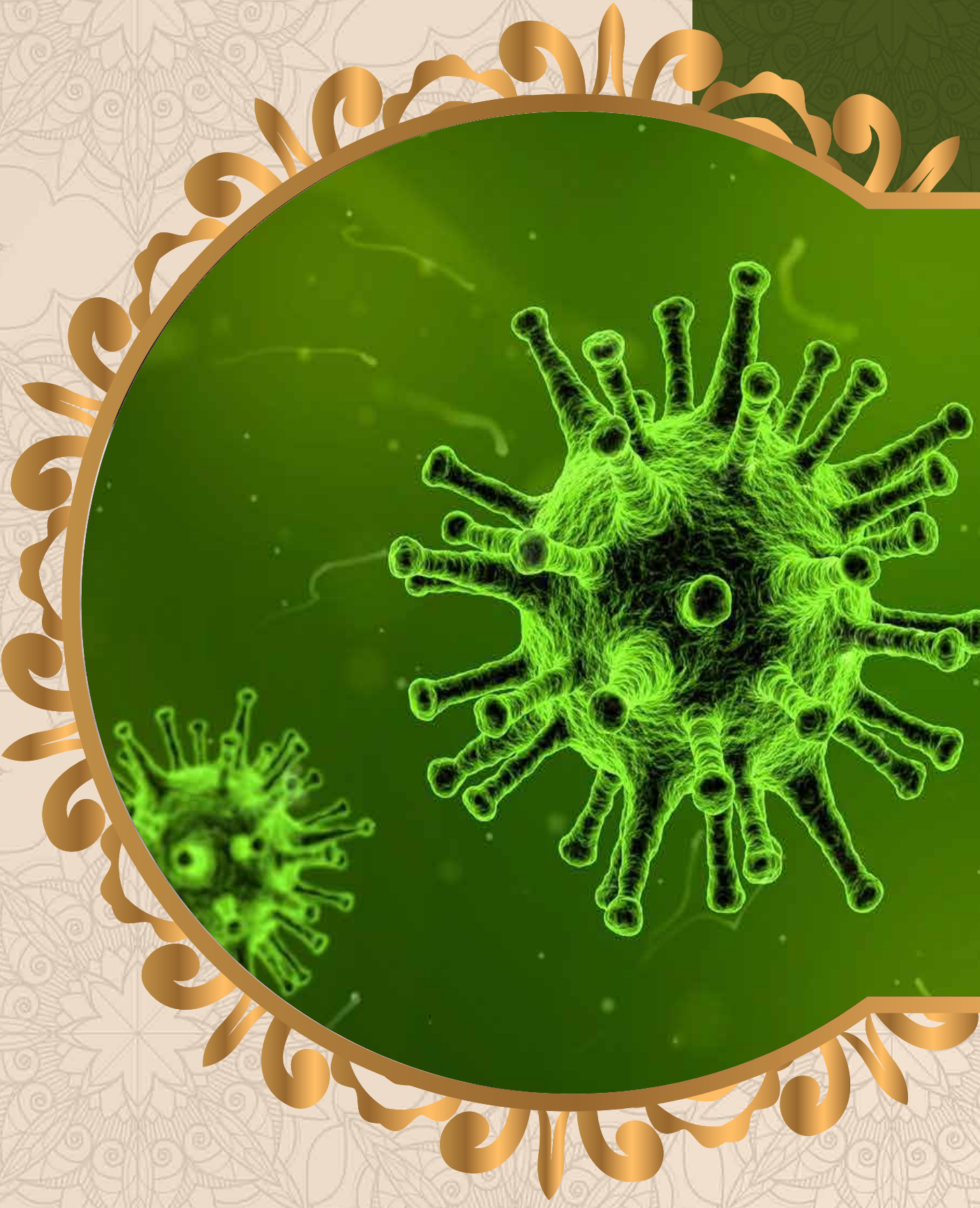
الفوائد العقادية :-

1 قَدَرُ الله عز وجل ينقسم إلى قسمين:

الأول: ما قدر الله وقوعه في هذه الحياة من خير أو شر، قَدَرَهُ لحكمة قد نعلمها أو لا نعلمها، مثل المرض وتسلب الكفار، وهذا النوع هو الذي قصده عمر بقوله "نفر من قدر الله".

الثاني: ما أمر الله به أو نهى عنه في الشرع المطهر في مواجهة أقداره، وهو ما قصده عمر بقوله: "إلى قدر الله"، فندفع قدر المرض بقدر الدواء، وقدر تسلب الكفار بقدر الجهاد.

2 . الإيمان بالقدر ليس دعوة انهزامية اعتزالية، ولكنه دعوة للجهاد في الحياة، ودفع الأقدار بالأقدار، فليس القدر مبررا للفشل، ولكنه في حقيقته حافز للجهاد والنجاح.



3 معنى قول الله عز وجل: (إنا كل شيء خلقناه بقدر) فكل ما وجد في هذه الحياة هو بقدر الله، لذلك قال عمر (نفر من قدر الله إلى قدر الله).

4 معنى قوله صلى الله عليه وسلم في أذكار النوم: "لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك" وهو: "نفر من قدر الله إلى قدر الله".



فوائد تتعلق بالأوبئة:

- 1 العبرة في الوباء وأحكامه بسرعة الانتشار وكثرة الوفيات فتعمم أحكامه على كل الأمراض التي تأخذ هذا الشكل وليس مرض الطاعون فحسب.
- 2 الدخول والخروج من مكان الوباء ممنوع شرعا إن كان فرارا من المرض.
- 3 جواز الخروج والدخول إلى الأماكن الموبوءة إن لم يكن فرارا وجزعا، بشرط التأكد من الحالة الصحية لمن يخرج بإجراء الفحوصات الطبية اللازمة حتى لا ينشره في أماكن أخرى، ومثاله الأطقم الطبية التي تعالج المرضى ومن يقومون بإدخال الإمدادات الطبية والغذائية التي تحتاجها المدن المحجورة.
- 4 نيل أجر الشهادة لمن مات في الوباء متوقف على الصبر على البلاء، واحتساب الأجر عليه، ويثبت له أجر الشهادة ولو أصيب ثم شفي، ويثبت أيضا لو لم يمت في الوباء ومات بعده بأعوام، لأن الحديث علق الأجر بالصبر والاحتساب وليس بالموت بالمرض.



5 تطبيق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فصبروا"، فالمرء لا يقدم على أرض وقع بها الطاعون ولكن إذا وقع بأرضه يجب عليه الصبر والتسليم لقضاء الله.

6 سعة شريعة الإسلام وشمولها لكل ما يتعلق بمصالح الخلق الدنيوية، فلقد سبق التشريع الإسلامي الطب الحديث في مسألة الحجر الصحي على أماكن الأوبئة.



فوائد في التشاور والسياسة الشرعية:

- 1 بركة المشورة وأثرها في اتخاذ القرارات، وأنها سبب رئيسي للتوفيق للحق والصواب.
- 2 مشاورة الحاكم أهل الحل والعقد من العلماء وأهل الخبرة في النوازل العامة.
- 3 القرار النهائي للحاكم بعد التشاور.
- 4 مبحث إلام الحاكم بمقتضى الشورى محل خلاف بين أهل العلم، وفي الحديث ما يؤيد أنها غير ملزمة له.
- 5 لا يعتد برأى الأغلبية في إلام الحاكم، وإن كانت ثمة وقائع في السنة أخذ بها الرسول صلى الله عليه وسلم بالأغلبية وأشهرها التشاور يوم أحد في ملاقات الكفار داخل المدينة أو خارجها، ولم يكن ذلك على سبيل الإلام.
- 6 هناك مواضع عديدة خالف فيها الحاكم رأى الأغلبية، وكان التوفيق معه ومن أشهرها مخالفة أبى بكر الصديق لغالبية الصحابة وإصراره على قتال أهل الردة.



7 الاعتداد بأهل السن والخبرة وكثرة التجارب في اتخاذ القرارات، فالذي رجح كفة الرجوع هو رأي مشيخة قريش من كبار السن، وذلك ليس لأنهم كثروا سواد من قال بهذا الرأي من المهاجرين الأولين والأنصار، وإنما بما لهم من خبرة وتجارب في الحياة، فلا يشترط دائماً أن يكون الحق مع الكثرة.

8 قد يوفق الله المفضول للحق قبل الفاضل، فالمهاجرون الأولون والأنصار خير من مهاجرة الفتوح، ورغم ذلك كان رأي مهاجرة الفتوح أقرب للخطاب الشرعي.

9 في حال عدم وضوح الحق فإن استفراغ الإمام وسعه للوصول للحق لا يمنعه من أخذ موقف حازم عند اتخاذ القرار، "إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه".

10 خروج الإمام بنفسه لمتابعة أحوال رعيته، ولا شك أن هذا له أكبر الأثر في ضبط أمور الدولة وقمع أهل الفساد والظلم وإقامة شعائر الإسلام.

11 تلقي الأُمراء ووجوه الناس الإمام عند قدومه، وإعلامهم إياه بما حدث في بلادهم من خير وشر، ووباء، ورخص، وغلاء، وغير ذلك.



فوائد في فضائل عمر بن الخطاب:

1 عمق فهمه لمقاصد الشرع، فقد أخذ القرار بعدم الدخول على أرض الشام بسبب ما وقع بها من الطاعون، مع أنه لم يكن بلغه في هذه المسألة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بلغه حمد الله على موافقة اجتهاده للنص الشرعي.

2 بيان معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس مُحدِّثون، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر)، والمعنى أنه ملهم وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملائكة، فيكون كالذي حدثه غيره به.

3 فهم عمر الدقيق لمسألة الإيمان بالقضاء والقدر والتي ضل بسببها الكثير من الخلق.



فوائد في فضائل الصحابة:

1 فضل المهاجرين الأولين وهم الذين صلوا إلى القبلتين وكانوا حاضرين في هذا الموقف.

2 حاجة الخلق إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم هم الوساطة بين رسول الله ومن بعده ممن لم يروه، فهم الذين نقلوا للأمة الكتاب والسنة، لذلك قال المهاجرون الأولون والأنصار "معك بقية الناس".

3 مكانة أبي عبيدة بن الجراح وفضله، وأنه من أهل الفهم والفقہ وبيان منزلته عند عمر بن الخطاب.

الفوائد العامة:

1 التأكيد على معنى قول الله عز وجل (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

2 تنزيل الناس منازلهم وبيان تفاوتهم في الفضل.

3 من حسن الأخلاق حفظ مكانة الناس وقدرهم "لو كان غيرك قالها".

4 معنى قول الله عز وجل: "ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم"، فالله عز وجل كان يرسل الطاعون عذاباً على الكافرين، أما أهل الإيمان والتوحيد فجعله رحمة لهم يرفع به الدرجات ويكفر به السيئات، وعلى ذلك تُفسر كل صور البلاء العام للأمة، فهي إما رحمت ترفع الدرجات، أو إنذارات للرجوع إلى الله.



5 تعدد أصناف الشهداء في الشرع وأن نيل الشهادة لا يقتصر على شهيد المعركة.

6 مبادرة العالم إلى تبليغ ما عنده من العلم عند الحاجة إليه قبل أن يسأله أحد، فعبد الرحمن بن عوف بادر إلى الإخبار بحديث رسول الله لحاجة الناس إليه في هذا الموضع ولم ينتظر أن يسأله أحد.



فوائد في أصول الفقه:

- 1 قبول خبر الواحد إذ إن الحديث وصل إلى عمر رضي الله عنه من طريق عبد الرحمن بن عوف فقط، فقبله منه ولم يسأل غيره من الصحابة عن صحة الخبر.
- 2 إثبات الاجتهاد في المسائل التي ليس فيها نص من كتاب ولا سنة.
- 3 التماس الأعدار لأهل العلم ممن خالف قوله واجتهاده حديثا صحيحا صريحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونقول لعله لم يبلغه، فإذا كان هذا الحديث خفي على أكابر الصحابة الذين كانوا مع عمر فمن باب أولى من هو دونهم.

رَسُولُ اللَّهِ

تَدْبِيرٌ حَدِيثًا

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفِيقَ)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث الحادي والثلاثون

روى الشيخان واللفظ للبخاري، أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ "



المعاني:

السَّامُ: الموت.



الفوائد 27 فائدة :

الفوائد العقادية : -

- 1 إثبات صفة الحب لله عز وجل على الوجه الذي يليق به تبارك وتعالى (ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير).
- 2 جواز لعن الكفار على العموم، وعدم جواز لعن المُعَيَّن منهم فلعله يُختم له بالإسلام، وذلك لأن اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله عز وجل.

فوائد عن تحية الإسلام:

1 اتحية الإسلام كلمة عظيمة وهداية من الله لمن أحبه من خلقه، لما ورد عند الشيخين عن أبي هريرة،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحيونك، تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله"،

فلا ينبغي الاستهتار في إلقائها ولا التهاون في لفظها.

2 تحية "السلام عليكم" جملة تحمل دعاء وخبر:

فالدعاء: سؤال من الله للذي تُسَلَّم عليه أن يسلم من كل سوء وشر في الدنيا والآخرة.
والخبر: حيث تخبر من تُسَلَّم عليه أنه يسلم منك ولا يصيبه منك شر أو أذى.



3 أخبر الله عن العداوة والبغضاء في قلوب الكفار للمسلمين بما لا يسمح بالمبادرة بإلقاء السلام عليهم، واستحضر معناه مقابل عداوتهم مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام".

4 إن بدأ غير المسلم بالسلام فهو يفيدك خيرا أنك تسلم منه ومن شره، فيستحق الرد عليه بمثل ما قال.

5 . الرد على غير المسلم يكون بكلمة "وعليكم" في كل حال سواء قال "السام" أو "السلام"، لما ورد في الصحيحين "إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم"



فوائد عن سلوك اليهود:

1 تحريف الكلام متأصل في اليهود، وقد بدلوا السام بالسلام في هذه الواقعة ونزل فيها قول الله عز وجل:

(وإذا جاءوك حيّوك بما لم يحيك به الله).

2 . فعل اليهود تعبير عن حسدهم على تحية السلام، لما روى أحمد عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما حسدتكم اليهود على شيءٍ ما حسدتكم على السلام والتأمين" صححه الألباني.



فوائد عن أم المؤمنين عائشة:

- 1 غيرتها على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفاعها عنه.
- 2 قوة شخصيتها وصلابتها في الرد على اليهود رغم صغر سنها.
- 3 فطنة السيدة عائشة وذكاؤها رضي الله عنها، ويتضح ذلك في قولها (ففهمتها).

الفوائد الدعوية :

- 1 محبة الله لشيء تدل على كثرة نفعه وأنه يدخل في أكثر الأمور.
- 2 حث النبي صلى الله عليه وسلم على الرفق حتى مع أعدى أعدائه.
- 3 الرفق من أعظم الأسباب الداعية لمحبة الله جل وعلا.
- 4 الرفق يجعل القلوب تلين على صاحبه فصاحب الرفق محبوب لأنه تبع لمحبة الله.
- 5 الرفق مع الناس أدعى لقبول الدعوة والنصيحة.
- 6 ينبغي أن تجتمع الحكمة مع الرفق، فبعض المواضع يفسد الرفق فيها، وثمة مواضع كثيرة يجب فيها الغلظة وربما القتال أيضا.
- 7 "مهلا يا عائشة" أمرها بالتمهل والرفق في استقبالهم رجاء إسلامهم ليروا أخلاق الإسلام، مع ما بدر منهم من عداوتهم حتى في دخولهم.

الفوائد العامة:

- 1 حلم النبي صلى الله عليه وسلم على اليهود ورده عليهم بما يليق بهم.
 - 2 مجالس النبي صلى الله عليه وسلم مجالس لين ورفق ورأفة بالداخل والجالس والسائل والمحتاج والملهوف، من المسلمين وغيرهم.
 - 3 المسلم ينبغي له أن يتعد عن الفحش من الكلام حتى ولو كان في مقام رد الاعتداء عن نفسه، فيكتفي بما يدفع به عن نفسه ولا يزيد على ذلك.
 - 4 "أولم تسمع ما قالوا" تنبيه المستمع إلى معنى ما إن كان هناك ظن أنه لم يفهمه، أو لم ينتبه له.
- في الحديث مصداق قول الله تعالى:
- 5 (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا).



6 إذا دعا الداعي بشيءٍ ظلماً فإنَّ الله لا يستجيب له، ما ورد في إحدى روايات الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: "فَيُسْتَجَابُ لِي مِنْهُمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ"، يعني: إن الله يجيب دعوتنا عليهم ولا يجيب دعوتهم علينا.

7 دفاع المرأة عن زوجها.

8 تعليم الرجل امرأته ما يليق وما لا يليق من الكلام والسلوك، فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما أقر عائشة على لعنها اليهود رغم إساءة اليهود له.